بسم الله وبعد: تم الرفع بحمد الله من طرف

بن عيسى قرمزلي متخرج من جامعة المدية

تخصص: إعلام آلي

التخصص الثاني: حفظ التراث بنفس الجامعة

1983/08/28 بالمدية – الجزائر-

الجنسية الجزائر وليس لي وطن فأنا مسلم

للتواصل **وطلب المذكرات** مجانا وبدون مقابل

هاتف : +213(0)771.08.79.69

بريدي إلكتروني: benaissa.inf@gmail.com

MSN: benaissa.inf@hotmail.com

فيس بوك: http://www.facebook.com/benaissa.inf

سكايب:benaissa20082

دعوة صالحة بظهر الغيب فربما يصلك ملفي وأنا في التراب ....

أن يعفو عنا وأن يدخلنا جنته وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل..

ملاحظة: أي طالب أو باحث يضع نسخ لصق لكامل المذكرة ثم يزعم أن المذكرة له فحسبنا الله وسوف يسأل يوم القيامة وما هدفنا إلا النفع حيث كان لا أن نتبنى أعمال الغير والله الموفق وهو نعم المولى ونعم الوكيل....

لا تنسوا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

صل على النبي – سبحان الله وبحمدك سبحان الله العظيم-

بن عيسى قرمزلي 2012

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

اتجاهات التغطية الإخبارية لصحيفة نيويورك تايمز
قبل الحرب الأمريكية على العراق خلال المدة
من 20 تشرين الأول 2002 إلى 20 آذار 2003
(دراسة تحليلية)

New York Times Attitude in News Coverage During pre-US War on Iraq - October 20 , 2002 to March 3, 2003

(Analytical Study)

إعداد الطالب
أحمد علي محمد زيدان

إشراف
الأستاذة الدكتورة حميدة سميسم

رسالة ماجستير في الإعلام / جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا
كلية الإعلام/ للعام 2010

حزيران 2010

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التفويض

أنا الموقع أدناه أحمد علي محمد زيدان أفوض جامعة الشرق الأوسط بتزويد نسخ مـــن رسالتي للمكتبات أو المؤسسات أو الهيئات أو الأشخاص المعنية بالأبحاث والدراسات العلمية عند طلبها.

الاسم: أحمد علي محمد زيدان

التوقيع:

التاريخ:

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة وعنوانها: " اتجاهات التغطيـــة الإخباريـــة لـــصحيفة نيويورك تايمز، قبل الحرب الأمريكية على العراق خلال المدة، من 20 تـــشرين الأول 2002 إلى 20 آذار 2003" بتاريخ / / .

أعضاء لجنة المناقشة:

الإسم	التوقيع
الأستاذ الدكتور عبد الرزق الدليمي	
الأستاذة الدكتورة حميدة سميسم	
الأستاذ الدكتور عزت حجاب	

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكر وتقدير

الحمد والشكر لله رب العالمين، على ما وهبني من صحة وصبر وتوفيق لإنجاز هذا العمل، والصلاة والسلام على الرحمة المهداة، نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، وبعد.

فيسرني أن أتقدم بالشكر والامتنان إلى صاحبة القلب الكبير الأستاذة الدكتورة حميدة سميسم عرفانا بتفضلها بالإشراف على رسالتي ومتابعة جميع مراحل هذه الرسالة.

والشكر الموصول إلى الأستاذ الدكتور عبد الرزاق الدليمي عميد كلية الإعلام في جامعة الشرق الأوسط والأستاذ الدكتور عزت حجاب عميد كلية الإعلام في جامعة اليرموك/ التي تخرجت من وبها اعتز/ على تفضلهما بقبول مناقشة الرسالة فجزاهم الله خير الجزاء وستكون ملاحظاتهم إثراء لهذه الرسالة.

والشكر الجزيل أيضا إلى الأستاذ الدكتور عبد الجبار البياتي، والأستاذ الدكتور كامل خورشيد، والدكتور محمد القرشي والدكتور تحسين منصور على ما قدموه لي من مساعدة في تحكيم الرسالة ومكنتني من إنجازها، ولا يفوتني أن اشكر الدكتور مولود رقيبات وجميع أعضاء الهيئة التدريسية في كلية الإعلام دون استثناء.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلى وكالة الأنباء الأردنية (بترا) ممثلة بمديرها العام عطوفة الزميل الأستاذ رمضان الرواشدة على ما قدمه لي من دعم وتشجيع لإكمال تحصيلي العلمي.

وختاماً أقدم الشكر لمكتبة الكونغرس الأمريكي التي زودتني بالموضوعات الإخبارية الخاصة بالدراسة، وأعتذر لمن فاتني ذكره ولم أتمكن من شكره.

الباحث

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الإهداء

أهدي هذا الانجاز إلى والدتي العزيزة أطال الله في عمرها، التي كانت تحرص دائما على متابعتي وتبادر بالسؤال عن أحوالي وعن أوضاعي بشكل عام وعن دراستي بشكل خاص.

وأهدي هذا الجهد إلى زوجتي العزيزة رفيقة دربي ،التي ساندتني في حياتي وخاصة في مرحلة الدراسات العليا، وكان لتشجيعها الأثر الطيب في مواصلة تحصيلي العلمي، رغم الصعوبات التي اعترضت طريقي.

كما أهدي باكورة إنجازي العلمي هذا إلى بناتي الأربع، أسيل وسجى وسرى شذى، اللواتي مازلن على مقاعد الدراسة.

إلى جميع الزميلات والزملاء ممن تخرجوا أو ممن ما زالوا على مقاعد الدراسة من أبناء بلدي خاصة والوطن العربي عامة.

إلى وطني الحبيب الذي أكن له كل محبة، آملا من الله تعالى أن يمنحه العزة والمنعة والقوة والازدهار، ومواجهة التحديات الجسام ، خاصة في هذا المرحلة الصعبة التي تمر بها منطقتنا التي ترزح تحت احتلالين، (فلسطين و العراق).

الباحث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
عنوان الرسالة	أ
التفويض	ب
قرار لجنة المناقشة	ج
شكر وتقدير	د
الإهداء	ه
قائمة المحتويات	و
قائمة الجداول	ط
قائمة الملاحق	ي
ملخص الدراسة باللغة العربية	ك
ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية	ل
الفصل الأول: مشكلة الدراسة وأهميتها	
المقدمة	1
مشكلة الدراسة	3
أهمية الدراسة	4
أهداف الدراسة	5
أسئلة الدراسة	5
حدود الدراسة	6
محددات الدراسة	6
صعوبات الدّراسة	7
مصطلحات الدراسية	7
الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة	
الإطار النظري	11
المقدمة	11
نظريات في إطار الدراسة	14
أخلاقيات الإعلام	20
الدعاية والإعلام	21
الأساليب الدعائية	23

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدعاية المضادة	23
حدود العملية الدعائية والتأثير الدعائي	25
الدعاية الأمريكية	25
الفرق بين العلاقات العامة والإعلام	28
الفرق بين العلاقات العامة والإعلان	28
الفرق بين العلاقات العامة والدعاية	29
الصحافة الأمريكية: خلفية تاريخية	30
دور وسائل الإعلام الأمريكية في صنع صورة أمريكا الداخلية وتبرير سياستها الخارجية	33
تغطية الإعلام الأمريكي المحلي	37
وسائل الإعلام، كأداة مساهمة في صنع السياسة الخارجية	40
دور الإعلام في الاتصال السياسي وأثره على الجمهور	43
دور الإعلام الأمريكي في تغطية أحداث الحرب العراقية التي تشنها الولايات المتحدة وعلاقتها بالحكومة الأمريكية	47
دور الإعلام الأمريكي في صناعة الخوف من العراق	54
آليات صناعة الخوف في الحرب	55
تصريحات المسؤولين الأمريكيين المحرضة على الحرب	58
التحليل الكمي والدلالي للمضمون في صحيفة نيويورك تايمز	63
خطوات تحليل المضمون	69
عينة البحث	75
الدراسات السابقة	76
الدراسات العربية	77
الدراسات الأجنبية	79
الفصل الثالث: الطريقة والإجراءات	
الطريقة والإجراءات	89
منهج الدراسة	89
مجتمع الدراسة	90
عينة الدراسة	90
أداة الدراسة	91

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صدق وثبات الأداة	91
التحليل الإحصائي	91
الفصل الرابع: تحليل مضمون مجلة نيويورك تايمز الأمريكية	
المقدمة	93
تحليل المضمون	93
الفصل الخامس: النتائج والتوصيات	
نتائج الدراسة	110
التوصيات	119
المصادر العربية	121
كتب مترجمة	125
معاجم	125
مجلات محكمة	125
مجلات	126
ندوات	126
الدراسات العربية	126
المصادر الأجنبية	127
مواقع انترنت	128
الملاحق	130

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
1	المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر الأكثر تكراراً خلال فترة الدراسة (تشرين الأول/أكتوبر 2002-آذار/مارس 2003)	94
2	المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر الأكثر تكراراً خلال فترة الدراسة (تشرين الأول/أكتوبر 2002-آذار/مارس 2003)	95
3	مجموع المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر خلال الفترة الدراسة (تشرين الأول/أكتوبر 2002-آذار/مارس 2003)	96
4	مجموع المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر خلال الفترة الدراسة (تشرين الأول/أكتوبر 2002-آذار/مارس 2003)	97
5	المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر خلال شهر تشرين الأول/أكتوبر 2002	98
6	المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر خلال شهر تشرين الأول/أكتوبر 2002	99
7	المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر خلال شهر تشرين الثاني/نوفمبر 2002	100
8	المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر خلال شهر تشرين الثاني/نوفمبر 2002	101
9	المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر خلال شهر كانون الأول/ديسمبر 2002	102
10	المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر خلال شهر كانون الأول/ديسمبر 2002	103
11	المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر خلال شهر كانون الثاني/يناير 2003	104
12	المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر خلال شهر كانون الثاني/يناير 2003	105
13	المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر خلال شهر شباط/فبراير 2003	106
14	المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر خلال شهر شباط/فبراير 2003	107
15	المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر خلال شهر آذار/مارس 2003	108
16	المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر خلال شهر آذار/مارس 2003	108

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة الملاحق

رقم المحلق	عنوان المحلق	رقم المحلق
1	مصطلحات التحريض المباشرة في المقالات المنشورة في تشرين الأول/أكتوبر 2002	130
2	مصطلحات التحريض غير المباشرة في المقالات المنشورة في تشرين الأول/أكتوبر 2002	131
3	مصطلحات التحريض المباشرة في المقالات المنشورة في تشرين الثاني/نوفمبر 2002	133
4	مصطلحات التحريض غير المباشرة في المقالات المنشورة في تشرين الثاني/نوفمبر 2002	134
5	مصطلحات التحريض المباشرة في المقالات في شهر كانون الأول/ديسمبر 2002	135
6	مصطلحات التحريض غير المباشرة في المقالات في شهر كانون الأول/ديسمبر 2002	136
7	مصطلحات التحريض المباشرة في المقالات المنشورة في شهر كانون الثاني/ يناير 2003	137
8	مصطلحات التحريض غير المباشرة في المقالات المنشورة في شهر كانون الثاني/ يناير 2003	139
9	مصطلحات التحريض المباشرة في المقالات المنشورة في شهر شباط/ فبراير 2003	140
10	مصطلحات التحريض غير المباشرة في المقالات المنشورة في شهر شباط/ فبراير 2003	141
11	مصطلحات التحريض المباشرة في المقالات المنشورة في شهر آذار/ مارس 2003	142
12	مصطلحات التحريض غير المباشرة في المقالات المنشورة في شهر آذار/ مارس 2003	143
13	أداة تحليل مضمون	144
14	قائمة بأسماء محكمي أدوات الدراسة حسب الرتبة الأكاديمية والترتيب الهجائي وتخصصاتهم وأماكن عملهم	146

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اتجاهات التغطية الإخبارية لصحيفة نيويورك تايمز
قبل الحرب الأمريكية على العراق خلال المدة
من 20 تشرين الأول/أكتوبر 2002 إلى 20 آذار/مارس 2003
(دراسة تحليلية)

إعداد
أحمد علي محمد زيدان
بإشراف
الأستاذة الدكتورة حميدة سميسم

الملخص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن اتجاهات التغطية الإخبارية لصحيفة نيويورك تايمز قبل الحرب الأمريكية على العراق خلال الفترة من 20 تشرين الأول/أكتوبر 2002 إلى 20 آذار/مارس 2003. يتكون مجتمع الدراسة من جميع الموضوعات المنشورة في صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية في الفترة من 20 تشرين الأول/أكتوبر 2002 إلى 20 آذار/مارس 2003، وتكونت عينة الدراسة من (120) موضوعا من النصوص الإخبارية والتحليلات والتحقيقات الصحفية وغيرها من الموضوعات المطروحة في صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية والمتعلقة بموضوع الدراسة بطريقة عشوائية.

تم استخدام أسلوب تحليل المحتوى للدراسة للخروج بتحليل لمضمون الموضوعات، حيث تم استخراج التكرارات والنسب المئوية للمفاهيم والدلالات والمعاني التي تتضمنها أداة الدراسة.

وقد توصلت الدراسة إلى ما يلي: أن فكرة إخفاء العراق لأسلحة الدمار الشامل هي الفكرة التحريضية المباشرة الأكثر تكراراً في الحرب على العراق إذ حصلت على أعلى تكرار في كل من الثلاثة أشهر الأولى، فيما برزت فكرة حقوق الإنسان في العراق كأكثر فكرة تحريضية غير مباشرة خلال فترة الدراسة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

New York Times Attitude in News Coverage During pre-US War on Iraq - October 20, 2002 to March 3, 2003

(Analytical Study)

Prepared by

Ahmad Ali Mohammad Zedan

Supervised by

Prof. Dr. Hameeda Smesam

The study aims at identifying New York Times Attitude in News Coverage during pre-US War on Iraq - October 20, 2002 to March 3, 2003. The study population consists of all the published topics in American New York Times in the duration October 20, 2002 to March 3, 2003. The sample of the study consists of (120) topic from the news texts and analysis and investigation and others from submitted topics in New York Times which related to study topic were selected randomly.

The study used content analysis style to reveals with topics content analysis. Frequencies, percentages were use for the concepts, significance and meanings that consisted in the study tool.

The study showed the following: that Iraq idea about Hiding weapons of mass destruction, its the direct inflammatory most frequent in the war on Iraq, where it got the highest frequency in each of the first three months, while the idea of human rights in Iraq as the most provocative idea indirectly during the study period.

www.manaraa.com

الفصل الأول
مشكلة الدراسة وأهميتها

المقدمة:

إن قوة الاعلام لا تقل أهمية وخطورة عن القوة العسكرية، في العمل لتحقيق أهـدافها الإستراتيجية النهائية، بل إن الإعلام هو من أهم أدوات الإستراتيجيات العسكرية الأساسية في العصر الحديث، ذلك لأنه يعتمد على الحرب النفسية والدعاية والتـرويج للأخبـار، بـشكل موضوعي أحيانا، أو باتباع أسلوب التهويل والمبالغة في أحايين أخرى، بهدف الاقناع وتحقيق مآرب وأهداف سياسية واقتصادية يريدها المرسل، وصولا إلى تغيير قناعـات تـؤمن بهـا الشعوب، وزعزعة ثقتها بنفسها وبحكامهما وحكوماتهما، وإثارة الرعب والمخـاوف حيـال مستقبلهم، ودفعهم للبحث عن التغيير.

وقد تطور دور وسائل الاتصال بشكل لافت للنظر خلال العقود الأخيرة بسبب ثـورة تكنولوجيا الاتصال وتصاعد تأثيرها ما جعل العالم قرية صغيرة، وجاء هذا التطور تمشّياً مع مقتضيات الحياة وتطور العصر، حتى غدت بمثابة السلطة الرابعة، وتمارس نفوذاً في كثيـر من المجتمعات، وكان تطورها وتأثيرها واضحين وكبيرين في المجتمعات الديمقراطية، مـن خلال مضمون البرامج الإعلامية، والممارسة الديمقراطية التي تشجع الفرد على إبداء رأيـه والدفاع عن حقه في ذلك.

إن من العوامل التي ساعدت في تسهيل تطور وانتشار وسائل الإعلام أو الاتـصال، انتشار وتطور تكنولوجيا الاتصال والأقمار الصناعية وتكنولوجيـا المعلومـات واسـتخدام الحاسوب والشبكة العنكبوتية (الانترنت) سلطة خامسة، إضافة إلى سرعة انتقـال الأجهـزة والمعدات خفيفة الوزن المرتبطة بالتغطية التلفزيونية، وبخاصة أطبـاق الأقمـار الـصناعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والكاميرات المتقدمة، والهواتف المحمولة، مما سهّل على الناس مشاهدة ما يجري في أي بقعة من العالم (أبو عرجه،1996، ص13).

ويمكن القول إن العلاقة بين المشهدين السياسي والإعلامي، علاقة توحدية مترابطة، أكثر مما هي علاقة جدلية، فالمشهد الأول يصنع السياسات ويصدر القرارات ذات العلاقة بحياة الناس، أما المشهد الثاني فيصيغها بطريقة رسالة إعلامية، ويتم نشرها وبثها إلى الرأي العام، باستخدام أساليب فن الإقناع المعروفة أو المبتكرة، وأن لأهمية التخطيط السياسي بعيداً عن التخطيط الإعلامي(القيم، 2007، ص1).

ويمكن قياس وتحليل ما تبثه أو تنشره وسائل الإعلام من خلال إيجاد العبارات التي تشير إلى وصف القضية موضوع البحث وتحليلها وسبر غورها بما يتماشى مع مقتضيات أساليب تحليل المضمون المتبعة في البحوث الاجتماعية والإعلامية على حد سواء بهدف معرفة اتجاهات هذه الوسيلة الإعلامية أو تلك، وموقفها من قضية معينة (Levitt, 2006, p.4).

وعملت هذه الدراسة على تحليل مضمون صحيفة نيويورك تايمز لمعرفة اتجاهات التغطية الأخبارية فيها قبل الحرب الأميركية (التحالف) على العراق، وتحديدا خلال الفترة من 20 تشرين الأول اكتوبر 2002 إلى 20 آذار مارس 2003.

كانت الأجواء السياسية بين العراق والولايات المتحدة منذ تسعينيات القرن الماضي متوترة، وزادت توترا بعد أحداث الحادي عشر من أيلول / سبتمبر 2001، وبلغت ذروة التوتر في النصف الثاني من عام 2002، وقد واكبها تغطية أخبارية مكثفة في مختلف وسائل الإعلام الدولية، وبخاصة الإعلام الأمريكي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن المتابع للإعلام الأمريكي يرى حضوره البارزعلى المسرح الدولي، وخلال متابعته لمجريات الأحداث السياسية وتطوراتها، إضافة إلى نقل مجريات الأحداث في البؤر الساخنة في مختلف مناطق العالم، سواء أكانت في العراق أو فلسطين أو افغانستان وغيرها.

عملت هذه الدراسة على الوقوف على اتجاهات صحيفة نيويورك تايمز خلال تغطيتها الأخبار التي تتعلق في العراق قبل شن الحرب خلال المدة، من 20 تشرين الأول أكتوبر 2002 إلى 20 آذار مارس 2003.

واعتمد الباحث تحليل مضمون للأخبار التي نشرت في الصحيفة، على الفقرة كأساس للتحليل. وذلك لما تتمتع به هذه الصحيفة من شعبية واسعة الانتشار، وتهتم بالشؤون الخارجية وتعتمد على مراسلين صحفيين إضافة إلى اعتمادها على وكالات الأنباء، ويقرؤها صناع السياسة، تنشر إفتتاحياتها وتقاريرها صحف أمريكية محلية أخرى، فهي لذلك تؤثر على أحكام ووجهات نظر محرري الصحف في الولايات المتحدة (موسى،1984، ص81).

وتمتاز هذه الدراسة بأنها الدراسة العربية الأولى التي توضح اتجاهات صحيفة نيويورك تايمز قبيل الحرب على العراق.

مشكلة الدراسة:

تسعى هذه الدراسة لمعرفة اتجاهات الإعلام الأمريكي ودوره في التأثير على السياسة الخارجية، من خلال تحليل مضمون صحيفة نيويورك تايمز قبل الحرب الأمريكية على العراق وذلك خلال الفترة من تشرين الأول / أكتوبر 2002 وحتى بدء العمليات العسكرية في 20 آذار مارس 2003 ، وتعريف صانعي القرار السياسي والإعلامي والأكاديمي في الدول العربية بالمؤثرات غير المرئية للإعلام الأمريكي ودوره في التأثير على صناعة القرار وخاصة القرارات المتعلق بمنطقتنا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما تسعى إلى فهم معنى تحليل الأطر الإعلامية والآداء الصحفي وبخاصة الأخبار والتحليلات، وما تتضمنه الاستراتيجيات الإعلامية ، من حيث استخدام الكلمات التحريضية سواء أكانت مباشرة أم غير مباشرة، ودور ذلك في توجيه السياسات والتناغم معها أو التماهي فيها، مع التاشير على الحرب الخفية في غرف التحرير بين الإعلام العربي والإعلام الأمريكي. كل ذلك بهدف التأثير على المعنى الضمني والاستدلالي للأخبار، حيث استخدمت الصحيفة كلمات ومصطلحات خاصة بها لتقدم الخبر ضمن وجهة نظر أطر تفسيرية تكون أحيانا ظاهرة، وأحيانا غير ظاهرة بانحيازها العلني.

إن الاحتلال الأمريكي للعراق، لم يكن وليد الصدفة، ولكنه يعود إلى أسباب اقتصادية وسياسية، وأخرى قد تكون متعلقة بالصورة النمطية عن العرب في الذهنية الأميركية، تلك الذهنية التي يمكن أن تسهم فيها أسلوب "التغطية الصحفية غير المتوازنة في وسائل الإعلام الأميركية"، "كما كان يصف الإعلام الأمريكي نفسه العرب بأنهم مناؤون للغرب" (موسى، 1984، ص 212).

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أنها:

أ. تقدم توضيحا لاتجاهات صحيفة نيويورك تايمز من الحرب على العراق، كونها تقدم دلالات ذات قيمة علمية حول سياسة هذه الصحيفة تجاه الحرب الأميركية على العراق، ودورها في الحرب الإعلامية الأميركية التي سبقت شن الحرب.

ب. تقديم توضيحات حول الأطر الاعلامية التي تبنتها الصحيفة، من حيث استخدام الكلمات التحريضية ضد العراق، واتباع أساليب وطرق موجهة في معالجة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الموضوعات الإخبارية ذات الصلة، ومعرفة اتجاهات تغطية الإعلام الأمريكي للأحداث الخارجية، وتحديدا في الحرب على العراق عام 2003.

ت. الإسهام في تقديم معلومات إعلامية علمية ومنهجية، للمؤسسات الإعلامية والأكاديمية العربية, ولصانعي القرار السياسي في الوطن العربي وللعاملين في وسائل الإعلام المختلفة, حول أهمية إجراءات الدعاية المضادة المناسبة.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

1- معرفة اتجاهات صحيفة نيويورك تايمز خلال الأشهر الستة التي سبقت شن الحرب على العراق والتي بدات عملياتها العسكرية في العشرين من شهر آذار/ مارس سنة 2003

2- الوقوف على مضامين ومحتويات الأخبار التي نشرتها الصحيفة على صفحاتها خلال فترة الدراسة.

3- إبراز كلمات ومصطلحات ومضامين تم استخدامها من قبل الصحيفة من شأنها أن تعكس موقف تلك الصحيفة موضوع البحث من الحرب.

4- التعرف على الأهداف الكامنة وراء استخدام الكلمات والمصطلحات والمضامين التي تكرس النمطية في تشويه الصورة عن العراق والواقع العربي والشخصية العربية في الإعلام الأمريكي.

أسئلة الدراسة:

تحاول الدراسة أن تبين أن هناك علاقة ارتباطية قوية بين اتجاهات الإعلام الأمريكي والموضوعات الإخبارية التي عالجها حول الأزمة مع العراق وتكوين الصورة الذهنية السلبية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عنه وعلاقة ذلك بقرارات الإدارة الأمريكية المتعلقة بشن الحرب، كما تجيب الدراسة عن الأسئلة التالية:

1- ما اتجاهات صحيفة نيويورك تايمز من الحرب الأميركية على العراق ؟

2- ما الدلالات التي يمكن الوصول إليها من خلال الكشف عن هذه الاتجاهات؟

3-هل كانت الصحيفة موضوعية في تناولها لقضية العراق ؟

4- هل كان موقف الصحيفة عدائيا ومحرضا ؟

5- هل أسهمت الصحيفة في التمهيد لشن الحرب على العراق؟

6- مامدى التضليل الذي مارسه الإعلام الأمريكي عند تناوله للأزمة بين العراق والولايات المتحدة؟

حدود الدراسة:

تمت الدراسة فيما يلي:

- الحدود المكانية: صحيفة نيويورك تايمز التي تصدر في الولايات المتحدة الأميركية.
- الحدود الزمانية: اقتصرت الدراسة على أعداد الصحيفة على مدى ستة أشهر سبقت الحرب، وتمتد من 20 تشرين الأول أكتوبر 2002 ولغاية 20 آذار مارس 2003.

محددات الدراسة :

- لا يمكن تعميم نتائج الدراسة الخاصة بصحيفة نيويورك تايمز على كافة الصحف الأميركية كافة، نظرا لعدم التأكد من تجانس سمات الصحيفة مع مثيلاتها في المجتمع الأمريكي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صعوبات الدراسة:

لقد اعترضت الدراسة مجموعة من الصعاب تمثلت فيما يلي:

ندرة الدراسات والأبحاث السابقة التي تطرقت لموضوع اتجاهات التغطية الإخبارية لصحيفة " نيويورك تايمز " قبل الحرب الأميركية على العراق والتي تناولت مضامين الأخبار التي نشرتها الصحيفة باستخدام كلمات ومصطلحات إيحائية تحريضية ولها دور في تشويه الصورة الأمر الذي جاءت بهذه الدراسة، وكانت من الدراسات القليلة التي تطرقت لهذا الموضوع.

مصطلحات الدّراسة:

تحليل المضمون (Content Analysis): تحليل المضمون ويقصد به كل بحث يستند إلى أدوات فنية تسمح باكتشاف علاقات ارتباطية من خلال عملية التحديد بتنظيم وموضوعية لخصائص معبرة استنادا إلى الرموز الاتصالية (بيرلسون،1971، ص111).

واستناداً إلى إسهامات بريلسون سادت تقاليد التحليل الكمي والكيفي لاحقا الدراسات الإعلامية، وأصبحت جزءًا من التقاليد البحثية في حقل الإعلام.

الاتجاه (Attitude): يعرف الاتجاه بأنه (استعداد نفسي أو تهيؤ عقلي عصبي متعلم للاستجابة الموجبة أو السالبة نحو أشخاص، أو أشياء أو موضوعات، أو موقف أو رموز في البيئة التي تستثير هذه الاستجابة " (زهران :144، 1990).

ويعرف الاتجاه إجرائيا بالدرجة التي تظهر في استبانة تحليل المضمون لموضوع الدراسة.

الأخبار (الأنباء) (News): الخبر لغة ما ينقل ويحدث به قولا أو كتابة، وخبر بالأمر علمه، والخبر جمعه أخبار، وهو ما أتاك من نبأ عمن تستخبر، ومن الناحية اللغوية هو

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ما يحتمل الصدق والكذب، أو هو شيء يتناقله الناس عن طريق أحاديثهم، أو عن طريق الكتابة، أو هو المعلومات عن وقائع جرت فتستخبر عنها فتصبح خبراً.

والأخبار هي مجموعة من الأحداث التي تشغل اهتمام الناس بحيث تنقل لهم بأمانة وعدم تحيز(حجاب: 229 ،2004).

التغطية الإخبارية (Coverage): يقصد بها عملية الحصول على البيانات وتفاصيل المعلومات الخاصة بحدث معين مع الإحاطة بأسباب وقوع هذا الحدث ، بمعنى أنها تجيب عن الأسئلة الستة، مَنْ وماذا ولماذا ومتى وأين وكيف وقع؟ ، وغيرها من المعلومات والحقائق التي تجعل من الحدث صالحا للنشر (حجاب، 1998، 154).

صحيفة نيويورك تايمز(New York Times): أسسها هنري رايموند وجورج جونز سنة 1851. تصدر صحيفة نيويورك تايمز اليومية في مدينة نيويورك، وتوزع عالميا أيضا.

وقامت الصحيفة عبر القرنين الماضيين بدور هائل في تحديد مسار الرأي العام الأمريكي في مختلف القضايا. وتعدّ مرجعا للباحثين في الأحداث التي وقعت في الولايات المتحدة عبر العقود الماضية، أي أن المتتبع لأحداث معينة، أو لخطب سياسية ينبغى أن يعود فيها إلى قراءة هذه الصحيفة.

وقبل مرور أقل من عام واحد من تاريخ التأسيس قرر المالكان إصدار طبعة مخصصة للولايات الغربية– وتلك الطبعة مستمرة حتي يومنا هذا وتظل دليلا على نجاح الجريدة في جذب قرائها وفي إثبات جدارتها كمصدراً موثوقاً للأخبار والمعلومات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن المعروف أن الصحيفة لعبت دوراً جديراً بالاعتبار في تأسيس وكالة الأنباء العالمية الأسوشيتد برس The Associated Press عام 1956.

وصدر العدد الأول من نيويورك تايمز اليومية (New York Times daily) سنة1951، وتغير اسمها بعد ذلك إلى نيويورك تايمز سنة 1957. وتعدّ شركة نيويورك تايمز إحدى أكبر المؤسسات الإعلامية في العالم، إذ تمتلك أكثر من 20 صحيفة في أنحاء مختلفة من الولايات المتحدة، منها الإنترنشيونال هيرالد تريبيون، وبوستن غلوب. بالإضافة إلى ثماني محطات تلفزيونية في ولايات مختلفة منها قناة ديسكفري وإذاعتين للراديو في ولاية نيويورك. كما تملك أسهما في أكثر من شركة مثل فريق بوسطن ريد صاكس Boston Red Sox وفينوي بارك Fenway Park وأيضا قناة (ديسكفري) Discovery Times Channel ومؤسسات أخرى كثيرة.

وواجهت صحيفة نيويورك تايمز العديد من المشاكل القانونية، منها قضية مراسلتها الصحفية جوديث ميلير Judith Miller التي قضت عقوبتها في السجن بتهمة نشر الأخبار والتقارير غير الصحيحة والمفبركة أثناء تغطيتها للعدوان على العراق.(شبكة النبأ المعلوماتية، 2005).

والصحيفة ذات توجه ليبرالي وهي قريبة من الديمقراطيين عموما، وفي السياسة الخارجية هي مؤيدة لإسرائيل، وكتّاب الأعمدة فيها يتراوحون بين التأييد المطلق لإسرائيل والتأييد المخفف لها، ويبدو عليها الانحياز إلى إسرائيل في تغطيتها للصراع العربي- الإسرائيلي، وقد كانت تروج للحرب على العراق، كما تروج لمقولة أسلحة الدمار الشامل، لكنها تراجعت عن ذلك، وقدمت اعتذارا لقرائها بعد اتضاح عدم صحة ذلك. وهي معروفة بانتقادها للجمهوريين.(الجزيرة نت، 2007).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومع وصفها بالليبرالية، إلا أنها أيضا تضم كتّابا يمينيين مثل : مارتن انديك، وليـــام سافيار وديفد بروكس، وقد وصل إصدارها سنة 2007 حوالي 1,120,420 نـــسخة يوميـــاً، وهو من أعلى المعدلات في الولايات المتحدة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

الإطار النظري

أولاً:الإطار النظري

يشتمل هذا الفصل على الأدب النظري، والدراسات العربية والأجنبية السابقة التي تناولت في غالبيتها الحرب الأميركية على العراق بعد الاحتلال.

المقدمة

الصحافة في أغلب البلدان هي جزء أساسي من نظامه السياسي، وتعد وسائل الإعلام، أداة تسهم في صنع السياسة الخارجية، والتأثير في صناع القرار، والرأي العام، إذ إن جزءا من آراء المواطنين سواء كانوا رسميين، أو غير رسميين تتشكل نتيجة لملاحظة الأحداث وتفسيرها. وأي وسيلة إعلامية تعد الملاحظ الأول لبعض الأحداث الدولية والمصدر الأساسي لتفسيرها، بالنسبة لصناع القرار، وتقوم الوسائل الإعلامية من صحافة، وإذاعة، وتلفزيون بدور بارز في توجيههم وإمدادهم بجزء فعال من المعلومات التي على أساسها يتم اتخاذ القرار. وبالإضافة إلى كون الوسائل الإعلامية مصدراً مهماً للمعلومات الداخلية والخارجية، فإنه يمكن الاستفادة منها كمؤشر إلى الرأي العام، ودليل لمواقف المواطنين تجاه السياسة الخارجية للدولة (شلبية،1999، ص12).

وقد تقوم وسائل الإعلام بدور الموجه للرأي العام. إذ كثيراً ما يتقبل المواطن العادي، مواقف الوسائل الإعلامية من القضايا الدولية، ويجعلها الأساس لتفسيره للأحداث الدولية. وهذا الدور تقوم به الوسائل الإعلامية في أغلب الدول النامية، والدول ذات الإعلام الموجه إذ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يكون دور الإعلام هو دعم المواطنين لسياسة الحكومة الخارجية"، والعمل على رفع الـــروح المعنوية(إبراهيم،2009، ص16).

وقد تطور دور الإعلام بشكل لافت للنظر خلال العقود الأخيرة، تمشّياً مع مقتضيات الحياة، وتطور العصر، وأصبحت وسائل الإعلام تشكل سلطة رابعة، وتمارس نفوذاً في كثير من المجتمعات، وبخاصة الديمقراطية منها. وقد أسهمت في تسهيل ذلك تكنولوجيـــا الأقمـــار الاصطناعية، واستخدام الحاسوب، إضافة إلى سرعة انتقال الأجهزة والمعدات خفيفة الـــوزن المرتبطة بالتغطية التلفزيونية، وبخاصة أطباق الأقمار الاصطناعية، والكاميرات ذات التقنيـــة المتقدمة، والهواتف المحمولة، ممّا سهّل على الناس مشاهدة ما يجـــري فـــي أي بقعـــة مـــن العالم(حمادة،1993، ص23).

ولو أمعنا النظر في أحداث التاريخ الأمريكي المتعلق بالسياسة الخارجية، لوجدنا أنه تميز بتركيزه على ثالوث استراتيجي إعلامي مازال يعمل بتقنيات مختلفة وهو سياسة علنيـــة (Public Policy)، وسياســـــة ســـــرية(Secret Policy)، ودعايـــــة (Propaganda) (القيم،2007، ص2).

وقد حاولت كل الإدارات الأميركية المتعاقبة أن تلغي الخطوط الفاصلة بين مـــا هـــو داخلي، وما هو خارجي في اهتمامات القوة المؤثرة، أو الصانعة للإســـتراتيجية الإعلاميـــة، للإفادة من الدعم الداخلي، فلعبت مقولة الأمن القومي، والدفاع عن الديمقراطية دوراً بالغاً في هذا المجال.

وبغض النظر عن واقعية هذه الأفكار وأبعادها الموضوعية فإنها اســـتخدمت بـــشكل جوهري في التحشيد الاتصالي، والهيمنة على اتجاهات التفكير والمواقف، والـــسلوك العـــام والتفصيلي أحيانا، للقوى الفاعلة على الساحة الاتصالية، ذلك أن مقوماته في المناخ الـــدولي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مؤاتية، ومتغيرات الخريطة السياسية متلاحقة، فكانت الفرصة سانحة لإجراء تغيير جذري في التوجه الفعلي للوجود الأمريكي البعيد الأمد في الخليج العربي، والعمل بالقرب من فوهات النفط، والمجتمعات التي تعكر صفو الديمقراطية، والعصف بالفوضى الخلاقة يتبعها تغيير شامل – اقتصادي، ثقافي، تنويري– من شأنه أن يكبح التيارات الأصولية المتنامية في الخليج العربي، والمنطقة العربية وإيران والدول المجاورة لها (القيم،2007، ص2).

من هنا سوف يتم في هذه الدراسة تحليل مضمون صحيفة نيويورك تايمز الأميركية.

وقد أشار (مكي، 2009، ص2) من واقع خبرته مع صحيفة النيويورك تايمز إلى أنها أكبر الصحف الأميركية وأكثرها توزيعاً، وتمتلكها وتديرها عائلة يهودية متعاطفة تماماً مع إسرائيل، ونقل عن رئيس تحريرها قوله:" في القضايا الشائكة مثل الصراع العربي – الإسرائيلي، إما أن تقرر هيئة التحرير سياسة خاصة بالصحيفة، أو تستشهد بالسياسة الأميركية المعلنة إزاء ذلك الصراع بجوانبه المختلفة.

والمتابع لوسائل الإعلام الأمريكي، يلاحظ أنها تسير حسب الخطوط العريضة التي ترسمها الإدارة الأميركية، فعندما يقول كل من الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن ونائبه ديك تشيني– على سبيل المثال–، إن الأمور في العراق تسير بشكل جيد، وإن الانتصار قادم لا محالة، تنقل الصحافة ذلك دون مناقشة، أي أنها لا تقوم بعمل جدي لمناقشة ما تنقله عن القيادة الأميركية، وتنقل التصريحات كما هي، على الرغم من أن الواقع على الأرض يختلف كثيراً عن تلك التصريحات، وبالتالي فإن الصحافة لا تريد الخوض في ذلك؛ لأنها ستدخل في صراع مع الإدارة، وصانع القرار.

وفي مرحلة ما بعد الاحتلال أيضا، كانت الصحيفة تنشر عدد القتلى المتزايد من الجنود الأمريكيين في العراق مرتين أو ثلاث مرات أسبوعياً، دون صدور أي بيان رسمي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يشير إلى سقوط القتلى الأمريكيين أولئك. ومن هنا نرى تضارب مواقف الإدارة الأميركية، كما تمر هذه الخسائر مرور الكرام على الإعلام الأمريكي بما في ذلك صحيفة نيويورك تايمز. وفي موقف آخر مشابه، أعلن بوش الابن مراراً أن القوات الأميركية ستبقى في العراق إلى أن تكمل مهمتها، ولم تقم وسائل الإعلام الأميركية بملاحقته لشرح هذه المقولة، وتوضيحها وإعطاء تفسير لها، وإنما نقلتها إخباريا فقط، كما هي دون تعليق أو متابعة. (الأسمر، 2006، ص12).

نظريات الإتصال:

اولا – نظرية ترتيب الأولويات :

تقوم وسائل الإعلام بعدة وظائف، ومنها التركيز على قضايا تهم مختلف القطاعات في المجتمع سواء أكانت سياسية أم اقتصادية أو اجتماعية، للتاثير في أنماط سلوك الجمهور المتلقي، وتعتمد هذه الدراسة على نظرية ترتيب الأولويات (Agenda Setting Theory)، التي ترى هذه النظرية أن وسائل الإعلام ذات نظم بنائية تتفاعل مع النظم الأخرى في المجتمع، وتراعي الخصائص النفسية والاجتماعية للجمهور المستهدف، وتهتم بدراسة العلاقة التبادلية بين وسائل الإعلام، والجمهور المستهدف الذي يتعرض لتلك الوسائل في تحديد اولويات القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تهم مجتمعاً معيّناً.(الغزي، 2009، ص2).

ومن أبرز مجالات التأثير التي تبحث فيها هذه النظرية:

1– دراسة علاقة الأشخاص، وطريقة تعاملهم مع بيئتهم، إذ إن هنالك صعوبة يجدها الأفراد في تعاملهم مع تلك البيئة، نظراً لتنوعها وتعقيدها، ولذلك يقومون بإعادة بناء هذه البيئة من خلال الصور التي يشكلونها في أذهانهم عنها، إذ تلعب وسائل الاتصال الدور الأكبر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في تقديمها لهم بصورة مبسطة، وبالتالي تسهيل عملية تعاملهم معها. ويتم ذلك من خلال التركيز على قضايا معينة، وترتيبها بما يتناسب وطريقة تقديمها في وسائل الإعلام.

2- درست هذه النظرية اتجاه العلاقة بين وسائل الإعلام، والجمهور وجاءت النتائج مؤكدة لحقيقتين هما:

أ- إن وسائل الإعلام هي التي تحدد أولويات الجمهور.

ب-إن الجمهور يؤثر في وسائل الإعلام بطريقة غير مباشرة، وغير ظاهرة (مستقرة) أي أن العلاقة بين الجمهور، ووسائل الإعلام تبادلية.

3- اهتمت النظرية بأسلوب عرض القضايا في وسائل الإعلام من خلال عدة محاور منها: موقع الحدث وطريقة عرضه ونشره في وسائل الإعلام، والقرب الجغرافي والسيكولوجي والعاطفي للحدث، ونوع القضية وطبيعتها سواء كان لدى الأفراد خبرات سابقة حيالها، أو يصعب عليهم إدراكها، لعدم وجود خبرات لديهم عنها.

وتعد هذه النظرية من النظريات المتكاملة إلى حد كبير، نظراً لاهتمامها بدراسة تأثير الاتصال الشخصي إلى جانب الاتصال الجماهيري في عملية التعليم (الاتجاهات العالمية الحديثة لنظريات التأثير في الراديو والتلفزيون (فهمي،1991).

وقد شهدت هذه النظرية تعديلات من أبرزها ما قام به الباحثان Rogers & Dearing، وأسمياها مفهوم "بناء الأولويات"، إذ تشمل دراسة تأثيرات وسائل الإعلام في مستوى المجتمع كله.

وقدمت تعديلات النظرية عدة إضافات جوهرية منها(فهمي،1991):

1- دراسة التفاعل بين وسائل الإعلام، والمؤسسات الأخرى في المجتمع (الحكومة/ الجمهور/ جماعات الضغط).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- اهتمت النظرية بدور القائم بالاتصال في عمليات ترتيب القضايا بعد انتقائها وإبرازها، والتركيز عليها لجذب اهتمام الجمهور ومنها أولويات السياسة العامة.

3- حاولت هذه النظرية التعرف إلى كيفية تحويل بعض الموضوعات التي تهتم بها وسائل الإعلام المختلفة، إلى قضايا عامة تلتفت إليها الفئات والطبقات في المجتمع كافة، مما يوجد نوعاً من المشاركة والتفاعل، وبالتالي اتخاذ القرارات المناسبة بشأنها.

4- حاولت هذه النظرية تحديد العوامل التي تؤثر في عملية بناء الأولويات، ومنها: دور القادة السياسيين، وجماعات الضغط والجمهور ووسائل الإعلام.

ويقول والتر ليبمان (Lippman) في كتابه "الرأي العام": إن وسائل الإعلام تساعد في بناء الصورة الذهنية لدى الجماهير، وتقدم في بعض الأحيان بيئات زائفة (Pseudo Environments) لعقول الجماهير، كما أنها تفترض أن وسائل الإعلام لا تستطيع تقديم جميع الموضوعات والقضايا التي تقع في المجتمع بل يختار القائمون على تلك الوسائل بعض الموضوعات التي يتم التركيز عليها بشدة، والتحكم بطبيعتها ومضمونها. هذه الموضوعات تثير اهتمامات الناس ويقلقون بشأنها.(مكاوي، 214،1984).

إن أي تغيير يصيب الصورة الذهنية يتبعه بالضرورة تغيير في السلوك، لأن الصورة الذهنية هي عبارة عن مجموعة من المعلومات التي يحصل عليها الفرد من وسائل الإعلام، سواء كانت الرسالة إعلانا أو قصصاً إخبارية، إضافة إلى الخبرات الشخصية والأصدقاء..... إلخ، ومن مواد العلاقات العامة الإعلامية التي يستخدمها الفرد في بناء واحد ليشكل الصورة الذهنية لديه (المجموعة المصرية لبحوث الإعلام، 1999ص110).

وتلعب وسائل الاتصال الجماهيرية دوراً كبيراً في الطريقة التي نبني فيها تصورنا للعالم، أو نكوِّن بها أفكارا وآراء جديدة (دويدار،1996، ص161).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن الصورة الذهنية لا تبنى من فراغ، وإنما على أساس من المعلومات والبرامج المقدمة من خلال وسائل الاتصال المختلفة، وطريقة إعدادها وتوصيلها إلى الجماهير، ويتوقف ذلك على مقدرة القائم بعملية الاتصال (موسى، 1995، ص161).

ثانيا : نظرية الأطر الخبرية News Framing Theory (الصياغة Framing):

تستخدم نظرية الأطر الخبرية، أو الإطار الإعلامي، لقياس وتحليل مضمون الرسالة الاعلامية التي ينقلها الخطاب الاعلامي حيال قضية معينة، ذلك ان مفهوم الاطار له دلالة إعلامية، ويسهم في التعرف إلى دور وسائل الإعلام في تشكيل اتجاهات الرأي العام إزاء مختلف الموضوعات، والقضايا التي تعالجها وسائل الإعلام.

وهذه النظرية هي إحدى النظريات الإعلامية الحديثة التي تسمح بقياس مضمون الرسالة الإعلامية، وتقدم تفسيرا لدور وسائل الإعلام في تشكيل الأفكار، والاتجاهات إزاء قضايا بارزة مطروحة أمام الرأي العام.

وتقوم هذه النظرية(Entman,1993) على تحديد جوانب معينة تتعلق بقضية، أو بمضمون أية رسالة إعلامية، وإغفال وتجاهل جوانب أخرى، وهذا يعني بالضرورة انتقاء متعمدا لجانب من جوانب تلك القضية، والتركيز عليه دون بقية الجوانب الأخرى التي تتكون منها تلك القضية أو الحدث.

وتحدد Entman أربع وظائف لتحليل الإطار الخبري، وهي:

1- تحديد المشكلة أو القضية بدقة.

2- تشخيص أسباب المشكلة.

3- وضع أحكام أخلاقية .

4- اقتراح سبل العلاج والحلول.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتركزهذه النظرية (Entman, 1993)على أن الأحكام الأخلاقية للقائم بالاتصال تكوّن أحكاما خاطئة، كون القائم بالاتصال أداة يحركها النظام السياسي كيفما يشاء، وبالتالي تقديم الأخبار وعرضها، وتناولها وفق سياسات المؤسسات الإعلامية والسياسات الحكومية في الدولة، وذلك من خلال خلط الخبر بالرأي، والتركيز على الافتراضات الضمنية في الموضوعات الصحافية.

ويؤكد (Robert W , Lewek,1997, P 17) بأن وسائل الاتصال يمكنها أن تضع الظواهر كالجريمة أو القضايا السياسية في إطارات وقوالب مختلفة، فإما أن تتجاهلها أو تقوم بالتشويش عليها، ووضعها في خلفية الاهتمامات، أو بالتركيز عليها وإبرازها وإظهارها ووضعها في مقدمة الاهتمامات.

ويرى (Jennifer, 1988, pp237 - 247) أن تحليل النص الإعلامي يتطلب تحليل عدة مستويات هي :-

- أن النص يشّكل من خلال الكلمة، كما أنه يشكل الكلمة.
- اللغة تشكل النص، والنص يشكل اللغة.
- الممارسة تشكل النص، كما أن النص يشكل الممارسة.
- النص يشكل من خلال الخطاب السابق (خطاب الماضي)، والخطاب السابق يشكل خطاب المستقبل.
- الخطاب الإعلامي يشكل من خلال وسيلته ،كما أن الخطاب يشكل هذه الوسيلة.
- الخطاب الإعلامي يشكل بواسطة غرضه ، كما أن الخطاب يشكل الأغراض الممكنة.

وتؤكد كوتس جينيفر أن الخطاب يرتبط باللغة والدراسات الأدبية، ودراسات التعبير والاتصال وتخصصات أخرى متعددة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن أهم مزايا نظرية الأطر قدرتها على اكتشاف الخلل، والمشكلة وإيجاد اقتراحات لحلها، بتحديد أي الجوانب الأكثر أهمية، وكيفية تقديمها.

ووفقا لنظرية الأطر فإنها تتعامل مع أربعة عناصر هي:

1- الجمهور – المتلقي Audience

2- المضمون – نص الرسالة Text

3- القائم بالاتصال – المرسل Communication

4- الثقافة Culture أو المجتمع ذاته Society(مكاوي والسيد، 1998).

وكمثال على ذلك، فإننا نجد أن الصحف، أو التليفزيون يركز على عدد من القضايا، كالانتخابات أو البطالة، أو الحرب أو المظاهرات، فيما نراها في اليوم التالي تركز على قضايا أخرى، أو على القضايا ذاتها ولكن بترتيب مختلف.

وهنا نجد أن مناقشات الجمهور للقضايا تتغير فى الغالب تبعا لذات درجة اهتمام وسائل الإعلام بتلك القضايا.

وفي الفترة التي سبقت احتلال العراق عام 2003 ، تناولت وسائل الإعلام الأميركية هذه الحرب من منظور أنها حرب على الإرهاب، وأن السبب وراءها هو وجود إرهابي يدعى صدام حسين يملك أسلحة دمار شامل تهدد المنطقة والعالم، وأن أميركا هي راعية للسلام العالمي، لذا يجب أن تقوم بتلك الحرب، وأن على العراق تسليم تلك الأسلحة، وتجريده منها أو يتعرض للغزو.

وقد رسخت وسائل الإعلام الأميركية تلك الصورة "الإرهابية" عن العراق وقيادته السابقة، كما رسخت أيضا الصورة ذاتها عن الفلسطينيين واللبنانيين، وذلك من خلال نقل صورة مشوهة عن قضايا المنطقة (مكاوي والسيد، 1998).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أخلاقيات الإعلام:

إن وسائل الإعلام في العالم، تمر بأزمة أخلاقية حادة بالرغم من نمو التكنولوجيا وتطورها، فهذه الوسائل تتطور تقنيا بحيث تتيح أساليب واسعة للحصول على المعلومات، لكن المضمون الذي تقدمه هذه الوسائل، أصبح محكوما إلى حد كبير بالشروط التجارية، التي تهدف الى الحصول على أكبر قدر ممكن من الأرباح، ونشر الثقافة الاستهلاكية، إذ لا يمكن أن تقدم للبشرية نوعية المعرفة التي تتيح لها أساليب أوسع للتطور الحضاري والإنساني، ولكن هذه الأزمة لا يمكن حلها عن طريق زيادة تعقيد النظام القضائي، وإصدار القوانين المقيدة لحرية الإعلام، ولكن لابد من تنمية الضمير الأخلاقي، والسماح لممارسي الاتصال أن يسترشدوا بمبادئ يفرضونها على أنفسهم (صالح، 2005، ص37).

ويؤثر التطور التكنولوجي لوسائل الاتصال في حقوق الإنسان، وفي الحياة الخصوصية، وحرية الإعلام والنشر، وقد ظهر العديد من الفضائح الإعلامية التي نبهت إلى قدرة هذه الوسائل اللامتناهية في الدقة على انتهاك حريات الإنسان وحقوقه، فكانت كمنبه للفقهاء ورجال القانون والمشرعين على مخاطر الاستغلال المطلق دون قيد ولا تنظيم لوسائل الإعلام الحديثة، وتأثيرها في حقوق الإنسان وحرياته. وبذلك كان هذا الاستغلال محفزا للدول من أجل إصدار قوانين تحد من جبروت تأثير وسائل الإعلام الحديثة على حقوق الإنسان، وتعديل قوانين قائمة لتساير هذا التطور، وانصبت كل هذه القوانين على مواجهة التوسع الشديد، والاستغلال السيئ لحرية الصحافة (كاريمي، 2004،ص2).

ويرى الباحث أن المرسلين (المحررين) في بعض وسائل الإعلام الأمريكية والأوروبية لا يلتزمون بأخلاقيات الإعلام رغم أن واضعي نظريات أخلاقيات الإعلام هم من دول الشمال.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدعاية والإعلام:

الحرب في جوهرها تبادل منظم للعنف، والدعاية في جوهرها عملية إقناع منظمة، فبينما تهاجم الأولى الجسد، فإن الثانية تنقض على الغرائز والعواطف، والحرب الحسية، والدعاية النفسية.

وتعددت تعريفات الدعاية وتباينت وجهات نظر العلماء. فالتعريفات التي قدمت أكثر من أن تحصى، ومنها محاولة التأثير في الأفراد والجماهير، والسيطرة على سلوكهم وذلك في مجتمع وزمان وهدف معين.

والدعاية هي النشاط والفن الذي يحمل الآخرين على سلوك مسلك معين ما كانوا يتخذونه لولا ذلك النشاط(فيروز، 1960، ص9).

وتعرف الدعاية بأنها محاولة التأثير في شخصيات الأفراد والسيطرة على سلوكهم بإثارة غرائزهم وتحويل شهوتهم، ونشر الأكاذيب والفضائح والتهويل في الأخبار(عبد الباقي، 1965).

وقد وصف المدير العام للجنة التنفيذية للحرب السياسية في الحرب العالمية الثانية روبرت لوكهارت ، الحرب السياسية بأنها عبارة عن تطبيق الدعاية لتخدم حاجة الحرب. وهدفها الرئيس هو تعبيد الطرق أمام القوات المسلحة وتسهيل مهمتها. ولا يختلف هذا المفهوم عن التعاريف التي أوردها الكتاب الأمريكيون في هذا السياق (سميسم، 1993،ص63)

وتتفق التعريفات جميعاً بشكل أو بآخر على أن الهدف النهائي الذي تسعى إليه الدعاية هو التأثير في الرأي العام، وفي السلوك الاجتماعي للجماهير، وأن تتبع هذه الجماهير السلوك الذي حدده رجل الدعاية (المرسل) باستعمال رموز تأخذ أشكالا مختلفة عبر وسائل الاتصال

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجماهيرية، أو بواسطة الاتصال الشخصي الوجاهي، حتى تستطيع أن تتوغل إلى جميع مفاصل الحياة (سميسم، 1993، ص65).

استخدمت الدعاية في حقب التاريخ المختلفة، وكانت الأداة السرية الرئيسية في الحرب، إذ أطلق عليها الانجليز (الحرب السياسية)، والألمان (الحرب الثقافية)، والأمريكية (الحرب السيكولوجية)، والهدف من استخدامها يلخصه وزير الدعاية النازية غوبلز في قوله إن الحرب (نستهلك الكثير من القنابل لندمر بها مدفعاً واحداً في يد جندي، ولكن أليس الأرخص من ذلك أن توجد وسيلة تسبب اضطراب الأصابع التي تضغط على زناد ذلك المدفع في يد الجندي (الختم، 2008، ص 4).

ويعود تاريخ الدعاية السياسية إلى العصور الوسطى، إذ كان منظورها دينياً، فكانت البداية في سنة 1633م في روما، وكانت تهتم بالمهمّات الخارجية للكنيسة الكاثوليكية، والتبشير بالديانة المسيحية. وفي عام 1729 أنشأت فرنسا وزارة خاصة بالدعاية، وبعدها بسنوات جاءت الثورة الفرنسية وعملت على ازدهار الدعاية السياسية وتطويرها. ولكن الدعاية السياسية لم تعرف مفهومها الحالي إلا بعد الحرب العالمية الثانية، إذ تطورت وتحولت إلى علم فيه أدوات وتكنولوجيا متطورة (حجاب،1998).

وشهدت فترة مابعد الحرب العالمية الثانية ظهور اصطلاحات عديدة – مازالت تستخدم حتى اليوم – تتداخل مع مفاهيم واصطلاحات أخرى، ومنها: الدعاية، الحرب النفسية، الحرب الباردة، الحرب الأيديولوجية، حرب المعلومات، غسيل الدماغ، التضليل الإعلامي، الغزو الثقافي (الدليمي، 2004، ص68).

ومع تطور وسائل الاتصال الإلكترونية، والرقمية شهد القرن العشرين انفجاراً في معنى الدعاية، وإيغالها في التكلف والتلاعب بالأفكار.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أدرك قادة الحرب العالمية الثانية أهمية الدعاية فكان الصحفي الإنجليزي نورث كليف المنظم الحقيقي للحرب السياسية إذ اعتمد في أسلوبه الدعائي على بث روح الهزيمة داخل الشعب والجيش الألماني (الختم، 2008، ص3).

الأساليب الدعائية:

من أبرز أساليب الدعاية:

1- النكتة وتمتاز بأنها مؤثرة وسريعة الانتشار .

2- أسلوب التكرار، وهو تكرار إعلان تجاري لسلعة خطاب أو تعليق سياسي ...الخ.

3- أسلوب الكذب، وهو أسلوب غير مشروع.

4- أسلوب الاستضعاف والاستعطاف، كالذي تستخدمه الصهيونية.

5- الأدب والفنون: سينما – مسرح – أناشيد ...الخ.

6- الشعارات كالتي يطلقها الزعماء أو قادة الرأي أو القيادات الوسيطة في الأحزاب أو الهيئات.

7- بالونات الاختبار، وهي إطلاق شائعات لمعرفة اتجاه الرأي العام وتحليل رد الفعل.

الدعاية المضادة:

تنقسم الدعاية وفقاً للهدف إلى قسمين: دعاية إستراتيجية ودعاية تكتيكية، ولكن حلبة المنافسة السياسية مليئة بالعناصر المنافسة، وتقابل كل دعاية دعاية مضادة لها تهدف إلى نسفها واغتيالها وإبطال مفعولها. وتشمل خطة الدعاية المضادة ما يلي:

أولاً: تحديد أفكار العدو.

ثانياً: مهاجمة نقاط الضعف في دعايته.

ثالثاً: اختيار توقيت المجابهة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعاً: تقديم الأدلة والبراهين.

خامساً: توضيح حقيقة الطرف الآخر.

سادساً: الحرب النفسية. (حجاب، 1998، ص 92)

وهنالك نوع من المصطلحات المستخدمة في تصنيف الدعاية وفقاً لإدراك الجمهور لنوايا وغايات رجل الدعاية أو عدمه، وبذلك يمكن أن تتخذ الدعاية شكلين:

الشكل الأول: الدعاية العلنية: وهنا يكون الجمهور الذي توجه إليه الرسالة الدعائية مدركاً حقيقة خضوعه لتأثيرها، ومثال ذلك، أن الناخبين في أية حملة انتخابية قلما ينسون أن الهدف الأول للمرشح هو الفوز بالانتخابات.

الشكل الثاني: الدعاية الخفية: وهي الدعاية التي تؤثر في الناس حتى وان كانوا يجهلون أن جهة ما تحاول أن تسيطر على أفكارهم سواء كان ذلك يجري بصورة مقصودة، أو غير مقصودة، فعناصر الطابور الخامس مثلاً، يظهرون بمظهر العناصر الوطنية المخلصة وبذلك لا تعرف الجماهير حقيقتهم، كما لا تعرف أن تلك العناصر موجهة من قبل قوى خارجية. ويمكن أن تكون الدعاية سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية، وذلك تبعاً للموضوع الذي تتناوله (سميسم، 2005، ص82).

وتعتمد الدعاية على عدة علوم منها: علم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع والاقتصاد والسياسة والإدارة وعلوم الاتصال واللغة والإحصاء وغيرها، وتهتم الدعاية بمعرفة درجة تأثير وسائل الإعلام، للتعرف على اتجاهات الجمهور، والمتغيرات السياسية الاجتماعية، والاقتصادية والثقافية؛ لتحديد نمط الخطة وأساليبها. ويستفيد القائم بالدعاية من وسائل العلاقات العامة والإنسانية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتنقسم الدعاية تبعاً للمصدر، إلى ثلاثة أنواع: بيضاء وسوداء ورمادية، وتبعاً للمضمون، إلى: السياسية والتجارية والاجتماعية والدينية.

أما تبعاً للهدف، فهي تتفرع إلى تكتيكية و إستراتيجية، وتبعاً للنطاق الجغرافي تنقسم إلى: داخلية وخارجية، وتبعاً لدرجة وضوح الهدف إلى: كامنة وظاهرة.(حاتم، 1973)

حدود العملية الدعائية والتأثير الدعائي:

يمكن حصر المجالات التي يستطيع الدعائي التأثير في الجمهور من خلال استغلال قلة المعلومات، أو عدم وجودها، فيعوض النقص وقائع زائفة، أو أنصاف الحقائق، ولكن هذا التأثير محدود المدى، وذو حدين، إذ قد تكتشف الحقائق فتفشل الحملة. والتأثير الدعائي له عدة أوجه منها:

1- التأثير عن طريق عرض المادة الإعلانية في جمهور مستعد مسبقاً لتقبل المادة الدعائية.

2- إذا كانت المادة الدعائية مبنية على تبرير رغبات الجمهور ومشاعره، فإن الدعائي قد يؤثر فيهم على المدى القريب.

3- يكون النشاط الدعائي مؤثراً إذا استهدف دعم الاتجاهات القائمة، وتعزيز المعتقدات السائدة.

4- إذا كانت الظروف غير طبيعية كالقلق العام والأزمات الاقتصادية والحروب إذ يستغل الدعائي هذه الظروف بتناوله جوانب معينة منها، مركزا على سلبيتها مع بيانه المسؤولين عنها والطريق الواجب اتباعه لتجاوزها. (ربيع، 1970، ص14)

الدعاية الأميركية:

برزت الحرب الإعلامية التي شنتها الولايات المتحدة قبل بدء الحرب على العراق بسنوات، وظهرت قوة لا يستهان بها، وغاياتها الانتصار دون شن الحرب العسكرية ، سعيا منها للوصول إلى عقل الخصم وقلبه، والسيطرة عليه وتحطيمه نفسيا قبل احتلاله ماديا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتقوم الحرب الإعلامية على الكذب والتضليل والخداع والتمويه، ولها وسائل من يمتلكها ينجح في مسعاه، ومن تلك الوسائل خلط المفاهيم والمصطلحات ومعانيها، بحيث يحار الإنسان العادي في فهمها "كالارهاب والتطرف والتمرد"، وبخلط تلك المفاهيم، سيطر الإعلام الأمريكي على عقول كثير الناس، بفضل الامكانات المادية والتقنية، والجهد الواضح الذي لعبه في الحرب الإعلامية المنتظمة.

بدأت الولايات المتحدة الأميركية في حروبها الإعلامية مبكرا، وطورت في أدواتها ووسائلها الدعائية، لغرض فرض هيمنتها وتسلطها على العالم، وخاصة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي إذ برزت كقوة غاشمة تحاول تركيع شعوب العالم والأمم وجعلها تابعة لها، وذليلة مريضة (الدليمي، 2004، ص23).

وتؤمن السياسة الأميركية أن حرب الكلمات (الحرب النفسية) أهم بكثير من الحرب العسكرية، وذلك للسيطرة على عقول الناس وسلوكهم، بخلق نوع من ردود الفعل الإيجابية المؤيدة لهذه السياسة. إذ إن احتلال العراق وسقوط بغداد بسهولة بالغة قام على مجموعة من فعاليات الدعاية التي عملت الولايات المتحدة مع بريطانيا على نشرها من خلال أجهزة التضليل الرسمية، إذ قامت بتبرير الاحتلال ليبدو شرعيا، وادعوا أنهم قدموا للعراق لتحرير العراقيين من الظلم الذي كانوا يعيشون فيه قبل الاحتلال.

وتستعين الولايات المتحدة بشركات العلاقات العامة محاولة منها؛ للسيطرة على العقل العام الأمريكي، أو القيام بما يسميه عدد من المفكرين بـــ "إدارة الإجماع "، وتعد الولايات المتحدة في هذا المجال رائدة صناعة العلاقات العامة، ذلك أنها التزمت مبدأ السيطرة على الفكر العام بعد النجاح الذي حققته لجنة كريل، والنجاح المشابه في الحرب الباردة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويعتمد تكتيك الدعاية الأميركية على التخطيط لعمليات نفسية تعتمد على مناهج علم النفس، واستهداف عقل الإنسان معلوماتيا ونفسيا، وتكريس مبدأ تدمير الذات، ودعاية الرعب والتخويف وتهويل الأحداث، وتضخيمها وبث عامل الخوف، واليأس في الشخصية الانسانية من خلال حملات الإغراق الإعلامي في وقت واحد، لخلط الأوراق، وصولا إلى تضليل الرأي العام، وتنمية الإحساس لديه بالقلق وعدم الارتياح والتوتر، ومنعه من التفكير المنطقي (الدليمي، ص ص 84-85).

وأسلوب الدعاية متبع بشكل كبير في السياسة الأميركية وبخاصة، لترويج قراراتها ومواقفها في الكثير من القضايا، إذ يقوم العاملون في مجال العلاقات العامة بعمل جاد في محاولة تلقين القيم الصحيحة، وفق اعتقادهم. وفي واقع الأمر لديهم تصور عما يجب أن تكون عليه الديمقراطية، إذ يجب أن تكون نظاما يسمح فيه للطبقة المتخصصة بالتدريب للعمل في خدمة الساسة، أما بقية المجتمع فيجب حرمانه من أي صورة من صور التنظيم، لأن التنظيم يثير المشاكل، وما على الجمهور سوى الجلوس في منازلهم وتلقي الرسالة الإعلامية، والتي مفادها أن القيمة الأساسية في الحياة هي: أن يتوافر لديك أكبر كمية من السلع، أو أن تعيش مثل الطبقة الغنية المتوسطة التي تشاهدها، وأن تتبنى قيما لطيفة مثل التناغم مع الهوية والحياة الأميركية (عبد اللطيف،2003، ص12).

كما تقوم المؤسسات الدعائية بدور كبير في تبرير المغامرات الخارجية، والحروب من خلال تهويل الأخطار المحدقة بالمجتمع الأمريكي، وبالأمن وبتهديد أسلوب الحياة الأمثل الذي يعيشون فيه، والأدلة التاريخية على ذلك كثيرة، سواء في حرب الخليج الثانية، أو مايسمى بالحرب على الإرهاب، أو في الحرب على العراق (سليمان، 2004، ص3).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفرق بين العلاقات العامة و الإعلام:

يُقصد بالأعلام:" نشر الحقائق والآراء والأفكار بين جماهير الهيئة أو المؤسسة، سواء أكان للجمهور الداخلي، أم الخارجي للمؤسسة"، ومن وسائل الإعلام الأساسية: الصحافة والإذاعة والسينما والتلفزيون والمحاضرات والندوات. وعليه نقول عن العلاقات العامة:" إنها جهاز يقدم إعلاماً وإقناعاً إلى الجمهور، ويبذل مجهودا من أجل تحقيق التوافق والتكامل بين اتجاهات، وتصرفات كل من المنظمة وجمهورها". والحقيقة أن الإعلام يعدّ جزءا أساسيا وأداة مهمة من أدوات العلاقات العامة المختلفة في برامجها لتحقيق أهدافها (عبد الله، 2009، ص 54).

الفرق بين العلاقات العامة و الإعلان:

وتستخدم حملات الإعلان العديد من وسائل الاتصال مستهدفة بذلك الوصول إلى أكبر عدد من الناس، للإعلان عن بيع سلعة معينة، والترويج لها واقناع المستهلك للإقبال عليها وشرائها، وتختلف العلاقات العامة عن الإعلان من ناحية أن هذا الأخير يلجأ إلى شراء مساحة في دورية من الدوريات، أو جزء من الوقت في الإذاعة والتلفزيون، للتعبير عن وجهة نظر، أو الإعلان عن بيع المنتجات والخدمات، التي قد تتفق أو لا تتفق مع وجهة نظر الناشر أو المذيع، وذلك لأن القارئ أو المستمع يستقبل رسالة مدفوعة الأجر.

وقد تعطي بعض الإعلانات سمعة طيبة للمصنع أو السلع أو الخدمات، ولهذا فإن الإعلان يعد عاملا مساعدا لبرامج العلاقات العامة. ومع ذلك فإن الإعلان يختلف عن العلاقات العامة، وإن كان يلعب دورا ملموسا في برنامج العلاقات العامة (عبد الله،2009 ص 55).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفرق بين العلاقات العامة والدعاية:

ويخلط بعضهم بين العلاقات العامة والدعاية، ويرجع هذا الخلط إلى اتحاد أهدافها، وهو الاتصال بالرأي العام، ومحاولة بلورته وتعديله والتأثير فيه، فالدعاية هي أحد أنواع الاتصال والتأثير، التي تستخدم كقوة للسيطرة على أفكار أفراد المجتمع وتوجيههم الوجهة التي حددت لهم عن طريق استغلال عواطفهم وغرائزهم، ويتم ذلك من خلال وسائل الاتصال العامة، مثال ذلك ، حين تنظم إحدى الشركات حملة دعائية؛ لتغيير مفهوم الناس عن طبيعة السلعة التي تنتجها، فحين ثار جدل حول مدى اتفاق مشروب الكولا مع الشريعة الإسلامية، سارعت الشركة المنتجة لشراب البيبسي كولا وقتئذ إلى تنظيم حملة دعائية من خلال وسائل النشر العام، للتأكيد على صلاحية وطهارة المشروب، دون أن تفصح عن شخصيتها. وفي ضوء هذا يختلف الإعلان عن الدعاية، في أن المعلن يفصح عن شخصيته في الإعلان، ويدعو القارئ أو المستمع إلى اتباع سلوك محدد، وبالتالي يرتبط اسمه في ذهن المتلقي بمضمون الرسالة الإعلانية، أما في حالة الدعاية فإن المتلقي لا يستطيع تحديد مصدر المعلومات المرسلة إليه (عبد الله،2009، ص55).

وهكذا تعمل الدعاية على تكوين الأخبار وإخفاء بعض الحقائق أو تغيير بعضها، وبوصفها هذا فهي وسيلة متميزة لا تمد الجمهور إلا بالمعلومات التي تتفق ووجهة نظر المسؤولين عنها بأي ثمن وبأي وسيلة، بينما تهدف العلاقات العامة، عن طريق الأخبار الصادقة والتعليم والممارسة إلى إقناع الجمهور، وتحقيق تعاونه معها، على أساس الثقة والتفاهم المثمر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصحافة الأميركية: خلفية تاريخية

انتشرت وسائل الإعلام الأميركية، وتوسعت كثيرا وخصوصا بعد تطور وسائل الاتصال، فيما زادت متابعة الأمريكيين لوسائل الاعلام إلى أن وصل معدل الوقت الذي يقضيه الأمريكيون في متابعة تلك الوسائل من قراءة، أو مشاهدة أو استماع إلى أكثر من 3500 ساعة في السنة.

وعلى الصعيد الكمي، فقد وصل عدد الصحف اليومية والأسبوعية في الولايات المتحدة إلى عشرة آلاف صحيفة، والمجلات إلى أحد عشر ألف مجلة و 11500 إذاعة وألف وخمسمائة محطة تلفزيونية، وآلاف المواقع الالكترونية، إضافة إلى 2500 دار للنشر وغيرها من مراكز الإنتاج والدراسات (غريب 2000، ص 79).

فقد كان أول صدور لصحيفة في المستعمرات البريطانية في أمريكا الشمالية بموجب ترخيص من الحكام الاستعماريين آنذاك. وأول صحيفة دورية صدرت كانت (Boston News- Letter) وكان يصدرها جون كامثبيل، وكانت صحيفة أسبوعية بدأ صدورها عام 1704. وكان الحكام الاستعماريون الأوائل مديري دوائر بريد، أو ناشرين حكوميين، ولهذا كان من غير المحتمل أن يتحدوا سياسات الحكومة. (عبد الناصر، 2009، ص2).

وأول صحيفة مستقلة صدرت في المستعمرات البريطانية كانت صحيفة New-England Courant، والتي كانت تصدر في بوسطن وكان يصدرها جيمس فرانكلين، وصدر أول عدد منها عام 1721. وبعد سنوات قليلة اشترى شقيق فرانكلين الأصغر – بنيامين– صحيفة Pennsylvania Gazette التي كانت تصدر في فيلادلفيا، والتي أصبحت صحيفة بارزة في العهد الاستعماري. وخلال تلك الفترة قررت السلطات الاستعمارية إلغاء نظام التراخيص للصحف فتسنى لها الصدور بحرية ونشر ما تريد من وجهات نظر مخالفة،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولكنها كانت خاضعة للعقوبات بموجب قانون التشهير أو حتى قانون التحريض إذا كـــان مـــا تنشره من آراء يشكل تهديداً للحكومة(ابراهيم،2009،ص2-3).

ويعود مفهوم "حرية الصحافة" الذي تم تضمينه في دستور الولايات المتحدة إلى قضية محاكمة جون ثيتر زيتر من قبل الحاكم الاستعماري في نيويورك في عام 1735. إذ حـــصل زيتر على حكم بالبراءة من التهم الموجهة إليه بعد أن دفع محاميه أمام المحلفـــين (وخلافـــاً للقانون الإنجليزي العريق) بالقول إنه ليس هناك أي تشهير حينما يتم نشر الحقيقة، ولكن حتى بعد هذه القضية الاحتفالية تمسك الحكام المستعمرون والجمعيات الوطنية بصلاحية مقاضـــاة الناشرين الذين ينشرون وجهات نظر مغايرة للحكومة ووصل الأمر إلى بحثهم. وخلال الثورة الأميركية اعترف القادة الثوريون بالصحافة الحرة كعنصراً من عناصر الحرية التـــي ســـعوا للحفاظ عليها(بيتر فيليبس،2007).

وقد جاء في إعلان فيرجيينا للحقوق في عام (1776) بأن: "حرية الصحافة أحد أهم أسس الحرية، ولا أحد يقيدها أبداً سوى الحكومـــات الاســـتبدادية، كمـــا ورد فـــي دســـتور ماساشوسيتس (في عام 1780): " إن حرية الصحافة أمر أساسي لضمان الحرية في الدولـــة، ولهذا يجب أن لا يتم تقييدها في هذا الكومنولث". وعلى هدي هذين المثالين حـــرم التعـــديل الأول على الدستور الأمريكي الكونغرس، من سلطة اختزال حرية الصحافة وكـــذلك حريـــة التعبير المرتبطة بها ارتباطاً وثيقاً.(إبراهيم، 2009، ص13).

لقد اكتشفت النخب الأميركية أهمية الإعلام، فبالقدر الذي تكون علاقة أجهزة الإعلام مع أفراد تلك النخب جيدة ، بالقدر الذي سيكتب لها النجاح في الوصول إلى أعلى المناصـــب السياسية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فعلى سبيل المثال استطاع لاعب كرة القدم جاك كمب، من تحويل شخصيته الرياضية إلى شخصية سياسية أوصلته إلى الكونجرس، وشجعته على خوض انتخابات الرئاسة عام 1988. كما استطاع رونالد ريغان من استغلال شهرته في التمثيل، و تحويلها لشهرة سياسية، أوصلته لمنصب الرئيس لدورتين متتاليتين.

وهذا جعل الأشخاص الراغبين في الوصول إلى مقاعد الكونجرس، أكثر ارتباطا بأجهزة الإعلام من ارتباطهم بأحزابهم، وأصبح لهذا النشاط شركات عملاقة متخصصة في السيطرة على الرأي العام، من خلال ابتكار طرائق لقياس الرأي العام، وتوجيهه بطرائق مؤثرة، تجعله يقبل على انتخاب مرشح دون غيره، ويؤيد موقفا سياسيا دون غيره، وتعاود تلك المؤسسات العملاقة للتأثير في باقي الجمهور من خلال تحليل يتسم بالإيحاء للجمهور باتباع رأي، والاصطفاف معه دون غيره. (الربيع، 1990، ص15).

قبل أكثر من قرنين من الزمن، قال الرئيس الأمريكي توماس جيفرسون للصحافة: "لو ترك الأمر لي للاختيار ما بين حكومة بلا صحافة، أو صحافة بلا حكومة لاخترت الثانية بلا تردد، جاء ذلك عندما تعرض لهجوم عنيف في سنة حكمه السابعة، فشن هجوما على الصحافة في عام 1807، إلا أنه ظل متمسكا برأيه الاول وزاد عليه: "إن الصحافة هي الشر الذي لا يمكن إصلاحه" (إبراهيم، 2009، ص1).

إن وظيفة الصحافة هي التي تعاني من الأزمة اليوم في الولايات المتحدة والعالم، وبخاصة في الدول السلطوية، فالسطحية تتفوق على العمق في التغطية، والترفيه يسبق الصحافة الجادة، والميول السياسية تشوه المهمة الأولى للصحافة، وهي: تقديم الخبر الذي هو ملك للقارئ بلا انحيازات، وفي وصف الحالة الإعلامية التي خلفها الجمهوريون في السنوات الثماني الماضية، يقول البروفيسور رشيد خالدي:" إن ما حدث في عهد الرئيس الأمريكي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السابق جورج دبليو بوش هو حالة تضليل أدت إلى "جاهلية" لا تناسب الدولة التي تقود العالم. فليس بغريب ماحدث في غياب إعلام "يثقف ولا يظلل" (سميسم ،2002، ص13).

دور وسائل الإعلام الأميركية في صنع صورة أمريكا الداخلية

وتبرير سياستها الخارجية:

من المعروف بأن وسائل الإعلام الأميركية تقف في مكانة متقدمة في صناعة السياسة الداخلية، بحكم تطور صناعة الإعلام ،وفي مقدمتها الصحافة، مقارنة بنظيرتها في دول أخرى، ومنذ عقود طويلة، شكلت وسائل الاتصال وجماعات الضغط دعامتين أساسيتين في تشكيل السياسات العامة الأميركية، إذ بلغا من النضج ما لم تبلغه في بلد آخر، إذ إن أجهزة الإعلام تقدم الخطاب الإعلامي بشكل أكثر تطوراً عما سبق، مستخدمة جميع الأطر، والنظريات النفسية، للتأثير في الجماهير وإقناعها، فتنظر الدراسات الحديثة إلى جمهور وسائل الإعلام على أنه جمهور نشط يتأثر بمضمون الصحافة الإعلامية. والمتعارف عليه في الممارسة الصحفية بالولايات المتحدة أن هناك استقراراً في الممارسة، وما يشبه الإجماع على مبادئ حاكمة في مقدمتها ثلاثة مبادئ رئيسية.:

الأول: الرأسمالية هي السبيل الطبيعي إلى تنظيم الاقتصاد، وبالتالي فهي حتمية لتطور المجتمع الأمريكي.

الثاني: الولايات المتحدة صاحبة مكانة متفردة بين الدول، ومحبة للخير بطبعها في سياستها الخارجية والعسكرية.

الثالث: الحلول السياسية القابلة للتطبيق، ومن ثم تستحق أن تؤخذ بالاعتبار، وتحددها برامج الحزبين الديمقراطي والجمهوري. والسياسات البديلة لا تحتل صدارة المشهد (إبراهيم،2009، ص3-4).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويمكن القول: إن الخلاف بين الحكومة، والإعلام والذي يقود إلى توتر العلاقة بين الطرفين في حالات كثيرة يرجع إلى تباين وجهات النظر، حتى داخل أجهزة الحكومة ذاتها، حول تعريف درجة السرية، وتحديد القضايا التي ينطبق عليها مفهوم الأمن القومي، وهي القضايا التي يفترض إبعاد الصحافة عن متابعتها، وقيام تنافس دائم، وأحيانا صراع وصدام حاد بين السلطة التنفيذية والتشريعية من جانب، وبين الحزب الذي يسيطر على الحكم والحزب الذي يجلس خارج السلطة من جانب آخر. وكل فريق يعمل على استغلال وسائل الإعلام المختلفة؛ لإضعاف مصداقية خصومه السياسيين، وقيام وسائل الإعلام أحيانا بصناعة الخبر وليس نقله فقط، وقيام القائمين على تلك الوسائل إلى العمل على ترسيخ نفوذهم، وتعزيز مصداقيتهم على حساب الآخرين من المسؤولين الحكوميين، وذلك من خلال الظهور بمظهر الفريق المحايد، الذي يهتم بالحدث بغض النظر عن دوافعه العقائدية وأبعاده السياسية، وتعتمد وسائل الإعلام على الإثارة في نقل الأخبار؛ في مجاراة للنمط الاستهلاكي، وأسلوب تجاري هدفه الربح، ويصنع التنافس بين أجهزة الإعلام في السرعة بنقل الخبر والمبالغة فيه، دون النظر إلي توابعه نوعا من الإعلام التجاري الذي يجد معارضة من مؤسسات المجتمع التي ترعي الوازع الأخلاقي.

إن "الدور السياسي والاجتماعي والتربوي والترفيهي لوسائل الإعلام أصبح كبيراً جداً في كل الدول. فالكبار والصغار يتأثرون بالمعلومات الحرة، والموجهة أحياناً، المنشورة من قبلها. والتنوع الحاصل في برامجها، أو أخبارها يتحسن ويتوسع باتجاه استقطاب أكبر عدد من القراء والمستفيدين"(لويس حبيقة ,2005).

وقد حدد مشروع الامتياز في الصحافة Project for Excellence in Journalism التابع لمركز بيو للأبحاث مجموعة من النقاط الرئيسية المرتبطة بأداء الإعلام الأمريكي، مثل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تقرير عام 2007 الذي أشار إلى أن قطاعات الإعلام القديم، أو التقليدي مثل الصحف وشبكات التليفزيون تحظى بتنوع أجندتها الإخبارية أكثر بكثير من الإعلام الحديث.(تقرير واشنطن، 2007، ص32).

إن هذا التنوع الإخباري الذي امتازت به وسائل الإعلام القديمة ،جعل قصصها الإخبارية الرئيسية لا تقتصر على أخبار حرب العراق، والأخبار السياسية مثلما حدث مع وسائل الإعلام الحديثة، التي دأبت على تضخيم هذه الأحداث ،ونقلها إلى المستمعين والمشاهدين. ولم يقم الإعلام الأمريكي بتغطية أخبار العالم في 2007، وإنما تغطية المصالح الأميركية في الخارج، أي إنه طالما لم تكن هناك مصلحة أمريكية في شأن دولي ما فإنه لن يذكر في وسائل الإعلام (ابراهيم ،2009، ص 3 – 6).

ويرى أيضاً احد منتقدي النظام الإعلامي الأمريكي روبرت ماكزني، أن هذا النظام لم يتشكل نتيجة لإرادة شعبية، ولكن هناك مصالح قوية قامت بتشكيله، ويُعَدّ الاحتكار والتركيز أهم سمات النظام الإعلامي الأمريكي، إذ يسيطر عليه عدد قليل من الشركات العملاقة التي تسيطر على مجمل صناعة الإعلام والاتصال والثقافة. وتلعب تلك المصالح في الترويج لما يعرف بالصورة النمطية (صالح،2008، ص 30).

وتقوم الصور النمطية بدور مهم في المجتمعات اليوم، وبخاصة في مجال الدعاية Propaganda. ويعد الصحفي الأمريكي والتر ليبمان أول من استخدم هذا المصطلح بوصفه مفهوما يراد به القول: إن الشعور الوحيد الذي يحمله أي شخص حول حدث لم يجربه، هو شعور نابع من تصوره الذهني للحدث، وإن هذا التصور لا يعتمد على معرفة معينة، أو مباشرة، بل على صورة صنعها أو تسربت له.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما أن باحثين آخرين يرون في الصورة النمطية نوعاً من تكوين رأي ثابت، يحمل قدراً كبيراً من التعميم في تقييم جماعة بعينها يخلع عليهم صفات متشابهة ضمن اعتبارات معينة (إبراهيم،2009، ص3-6).

ويعرف(Harding 1968,p.259) الصورة النمطية بأنها اعتقاد مبالغ فيه يرتبط بفئة من الناس، ووظيفته تبرير السلوك إزاء تلك الفئة، وتتشكل الصورة النمطية في أنساق عديدة فمنها ما يرتبط بالمظهر الخارجي، أو المعتقد الديني، أو السلوك الاجتماعي، لمجموعة من البشر. والصور الذهنية توجد في كل بقعة من العالم، ورغم زيادة فرص العلاقات التبادلية بين الشعوب إلا أنه بات من الواضح صعوبة تحرر العالم من الصور النمطية.

ويرى معهد بيو للصحافة أن وسائل الإعلام فشلت في تلبية احتياجات أفراد الشعب الأمريكي، ولم تقم بتغطية القضايا التي تهمهم، ولم تراع اهتماماتهم وأولوياتهم في تغطيتها الإخبارية.

وأكدت عينة من المواطنين الذين تم استطلاع آرائهم أن وسائل الاتصال الأميركية لم توفر تغطية إخبارية كافية للقضايا التي شغلتهم طوال العام مثل: ارتفاع أسعار الوقود، وسحب لعب الأطفال السامة، والمعركة التشريعية التي جرت في الكونجرس حول التأمين على صحة الأطفال، وذلك على الرغم من أن تغطية هذه القضايا تعد أسهل من الناحية اللوجيستية، نظرا لأنها أحداث محلية أو قومية وليست خارجية تتطلب الكثير من النفقات. (Harding,1968,p.259).

وكانت قضية ارتفاع أسعار الوقود، وعمليات سحب لعب الأطفال هما أبرز مثالين على تناقض متطلبات المستهلك الأمريكي، وما تعرضه وسائل الإعلام، بالإضافة إلى تطورات الأوضاع في العراق وحالة الجو، والأحداث المتعلقة بإيران، وعلى الرغم من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الزيادة الهائلة في وسائل الإعلام الأميركية، والتي توفر خيارات عديدة للمواطنين لاختيار الوسيلة التي يتابعها، إلا أن ذلك لا يعني أن هذا التنوع انعكس على الأجندة الإخبارية التي ظلت واحدة، ومتشابهة إلى حد كبير في جميع وسائل الإعلام بما لا يطرح بديلاً حقيقياً.

تغطية الإعلام الأمريكي المحلي

يغطي الإعلام الأمريكي قارة بأكملها، وكل ولاية من الولايات الاحدى والخمسين دولة قائمة بذاتها، ويهدف إلى توفير المعلومة والخبر إلى أكثر من 280 مليون نسمة تقطن الولايات المتحدة. ولذلك فإن وسائل الإعلام المحلية لها من القوة والتأثير في الرأي العام ما لا يتوافر لكثير من وسائل الإعلام القومية. ويختلف ذلك عن الصورة المعتادة للإعلام في العالم العربي إذ إن الصحف القومية تتمتع بغالبية القراء. أما في الولايات المتحدة فإن رجل الشارع الأمريكي لا يتصفح صحيفة النيويورك تايمز، أو الواشنطن بوست ما لم يكن من سكان نيويورك أو واشنطن، ولكنه قد يقرأ الصحيفة المهمة في مدينته أو ولايته. ويفسر التصور السابق وجود أكثر من 1500 صحيفة يومية في الولايات المتحدة. ومجمل ما يطبع يومياً من الصحف الرئيسية الكبرى: وول ستريت، نيويورك تايمز، واشنطن بوست، ويو إس توداي لا يتجاوز 5 ملايين نسخة، بينما يطبع يومياً من الصحف الأخرى (المحلية) ما يزيد على 55 مليون نسخة، مما يعني أن الصحف الكبرى لا تحظى بأكثر من 10% من إجمالي القراء في أي يوم (نيويورك تايمز، 2009).

أما باقي القراء فيعتمدون على الصحف المحلية مصدراً أساسياً للأخبار والتحليلات، والمواقف السياسية، والفكرية، ولا يعني ذلك التقليل من أثر الصحف الكبرى وقيمتها، فلا شك أن كثيراً من هذه الصحف المحلية تتأثر بالتيار الإعلامي العام الموجه من قبل الصحف الكبرى، إلا أن الاستقلالية تمثل أيضاً خاصية رئيسية تقترن بالكثير من المؤسسات الصحفية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصغيرة نسبياً. وتتكرر الصورة إلى حد ما في الإذاعة، والبرامج الإخبارية في قنوات التلفزيون المحلية(نيويورك تايمز ،2009).

في القرن الثامن عشر كانت الولايات المتحدة بالفعل أكثر بقاع الأرض ثراءً، وبكل هذه المميزات، ومع نهاية القرن الـ19 كانت الولايات المتحدة الأميركية تمتلك الاقتصاد الأغنى، لكنها لم تكن اللاعب الأكبر في المشهد العالمي، وخلال الحرب العالمية الأولى تغيرت العلاقات بشكل أكثر درامية؛ صحيح أن الولايات المتحدة تمت لها السيادة بعد الحرب العالمية الثانية، لكن تغيرًا حقيقيًّا بدأ بعد الحرب العالمية الأولى، إذ كانت المرة الأولى التي تشهد فيها البلاد (الولايات المتحدة الأميركية) دعاية منظمة من قبل الدولة. كان للإمبراطورية البريطانية وزارة للمعلومات، وكانوا بحاجة فعلية لذلك، ليضمنوا دفع أمريكا للدخول إلى الحرب، وإلا واجهوا مشكلة صعبة، كانت مهمة تلك الوزارة بالأساس إرسال الدعاية التي تضم اختلاقات كبيرة عن وحشية "الألمان المحبين للتدمير (إبراهيم،2009، ص7).

ويقول نعوم تشومسكي (2004) "أما في الولايات المتحدة ذاتها؛ فكان نظير الرئيس ويلسون الذي انتخب في 1916 على أساس معاداة الحرب، فالولايات المتحدة كانت دولة سلامية (محبة للسلام) .. والناس لم تكن ترغب في حروب خارجية، كانت معارضة تماما للحرب العالمية الأولى، وكان انتخاب ويلسون مرتبطا بهذا الأمر.. فقد كان شعار البلاد وقتها هو: "السلام دون انتصار"، ولكن ويلسون كان ينوي الذهاب للحرب، وبقي السؤال: كيف يمكنك أن تحول شعبًا يبغي أفراده السلام إلى مجانين مناهضين للألمان، ولديهم الرغبة في الذهاب لقتلهم؟! إن ذلك يستدعي دعاية (بروباجندا) "(يوسف،2005) ،ودشن ذلك ظهور أول وكالة دعاية في تاريخ الولايات المتحدة المسماة "لجنة المعلومات العامة" ، التي كانت مهمتها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أن تقوم بالدعاية بين الناس لتخلق حالة من الهستيريا الشوفينية (الغلو في الوطنية)، ووصفها المعلقون بأنها عملت بشكل رائع ففي غضون شهور قليلة كان سعار حرب يجتاح البلاد، وأصبح بإمكان أمريكا الدخول للحرب (يوسف،2005، ص 114)

وبالفعل، تطورت الدعاية الأميركية في أربع مراحل، وهي: مرحلة ما قبل الحرب العالمية الثانية في تأسيس لجنة المعلومات العامة في عام 1917 لإحباط الروح المعنوية، والتقليل من قدرة الجيش الألماني عبر إطلاق الشائعات، ودور هارولد لاسويل في تنظيم الدعاية الأميركية من خلال أفكاره التي أصبحت جزءاً من النظرية القائلة: بأن الدعاية تنقل إلى الناس الأفكار والآراء، وكيف صدر الأمريكيون سياسة بلادهم للخارج باستخدام الإذاعات الموجهة، وإنشاء جهاز مركزي للدعاية السياسية في الداخل والخارج في 1940 عبر إذاعة صوت أمريكا (الحديثي،2008،ص4).

وفي أثناء الحرب العالمية الثانية تطور نشاط المنظمات الدعائية الأميركية لتشمل دولاً أخرى و أنشئت إدارات للحصول على المعلومات، وتنفيذ أساليب الدعاية الإعلامية، وتولي مسالة الحرب النفسية ضد العدو، حتى أصبح مكتب المعلومات العسكرية مرتبطاً بالخارجية الأميركية في 1945 حيث أصبحت عملاً منظماً ومنتظماً للحكومة الأميركية. وبعد الحرب العالمية الثانية، وبدء الحرب الباردة، تمكنت الولايات المتحدة باستخدام الأجهزة الإعلامية، والدعائية السريعة التطور من حشد شعوب أخرى في صفها، وخلق مواقف مؤيدة، إذ تم تزويد 90 دولة بأكثر من 2000 محطة تلفزيونية فضلاً عن المحطات الإذاعية وصولاً إلى الانقضاض على عدوها التقليدي. وبعد مرحلة الحرب الباردة، وبروز مفهوم العولمة كنتاج للثورة العلمية والتكنولوجيا تمكنت الولايات المتحدة من السيطرة على تكنولوجيا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعلومات؛ لتقديم أفكار الدعاية بشكل جديد يضمن لها استمرار السيطرة (توفيق، 2009، ص2).

وسائل الإعلام كأداة مساهمة في صنع السياسة الخارجية

إن تأثير وسائل الإعلام يرجع إلى صناع القرار، والرأي العام، إذ إن آراء المواطنين سواء كانوا رسميين، أو غير رسميين تتشكل نتيجة لملاحظة الأحداث وتفسيرها. والوسيلة الإعلامية هي الملاحظ الأول للأحداث الدولية، وهي المصدر الأساسي لتفسيرها بالنسبة لصناع القرار، إذ تقوم الوسائل الإعلامية من صحافة، وإذاعة، وتلفزيون وصحافة إلكترونية بدور بارز في توجيههم وإمدادهم بجزء مهم من المعلومات التي على أساسها يتخذون القرارات. وبالإضافة إلى كون الوسائل الإعلامية مصدراً مهماً للمعلومات الداخلية والخارجية، فإنه يمكن الاستفادة منها كمؤشر للرأي العام، ودليل لمواقف المواطنين تجاه السياسة الخارجية للدولة. فقد يكتب أحد المسؤولين في الحكومة باسم مستعار مقالاً صحفياً يدعو فيه لنهج جديد في السياسة الخارجية. والهدف من المقال هو معرفة ردود فعل المواطنين تجاه هذه السياسة الجديدة قبل الأخذ بها. وردود فعل المواطنين وتعليقاتهم تتولى الصحافة تنظيمها إن لم يكن إعدادها. وبهذا يكون للصحافة دور في صنع القرار الخارجي وتحديد وجهته (إبراهيم،2009، ص9).

ومثل هذا الدور تقوم به الصحافة في الدول الديمقراطية التي تسمح للصحافة بالنقد وإبداء الرأي. كما أن الصحافة قد تلعب دور الموجه للرأي العام، فمواقف الوسائل الإعلامية من القضايا الدولية كثيراً ما يتقبلها المواطن العادي، ويجعلها الأساس لتفسيره للأحداث الدولية. وهذا الدور تقوم به الوسائل الإعلامية في أغلب الدول النامية، ودول ذات الإعلام،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الموجه، إذ يكون دور الإعلام هو إيجاد دعم المواطنين لسياسة الحكومة الخارجية، والعمل على رفع الروح المعنوية.

تتهم وسائل الاتصال الأميركية المحافظة وسائل الإعلام الليبرالية مثل شبكة MSNBC بمعاداة السياسات المحافظة، واللين في مواجهة الخطر الداهم للإرهاب العالمي، بينما يوجه الخبراء أصابع الاتهام إلي الإعلام المحافظ بتقديم معلومات مغلوطة وسلبية، والتجريح في الخصوم السياسيين، وتهديد الديمقراطية الأميركية، فيما يتهم الخبراء الإعلام الليبرالي بالسطحية وإغفال الحقائق، والاهتمام بالشق التجاري، والإثارة على حساب العمق والتحليل، وفي الوقت الذي يعد السواد الأعظم من شبكات التليفزيون والصحف تحت سيطرة التيار الليبرالي، فان عدداً قليلاً من وسائل الإعلام في مقدمته فوكس نيوز، وصحيفة نيويورك تايمز ينتمي إلى ما سماه التيار المحافظ الإعلام المتمرد على سيطرة الليبراليين. الكثير من الأمريكيين يبحثون عن معلومات وتحليلات مغايرة في وسائل الاتصال البديلة مثل مواقع المدونات على الانترنت، وبخاصة مواقع للصحفيين الرافضين لسياسات الصحف الكبرى، وهناك ساعات بث حصلت عليها بعض المؤسسات الليبرالية الناشئة مثل Democracy Now(حسين،1995،ص2).

وهناك مجموعة من العوامل أسهمت في تراجع لعب وسائل الإعلام الأميركية الكبرى لدور الرقيب على السلطة التنفيذية في فترتي حكم جورج دبليو بوش (2001-2009) إذ كانت هناك حالة من الخداع غير المسبوقة في وسائل الاتصال في صورة حلقات متصلة بنجاح حملة العلاقات العامة التي نفذتها مجموعة صغيرة في تسويق الحرب على العراق في شبكات التليفزيون الكبرى والصحف الأعلى توزيعاً. إذ إن خداع الصحافة الحرة أسوأ ما شهدته الولايات المتحدة منذ بدء الحرب على العراق، وهو ما جعل الكثيرين يبحثون عن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصحافة البديلة، بعيدا عن وسائل الاتصال المسيطرة، وبخاصة شبكات الكابل التي لا تقدم أي معرفة حقيقية حول حرب تخوضها الولايات المتحدة منذ سنوات، فلا تجد على واحدة من تلك القنوات الكثيرة برنامجا وثائقيا يعالج أسباب الصراع بين السنة والشيعة في العراق ــ على سبيل المثال ــ في ظل تلك السطحية المدمرة. في المقابل، وسائل الاتصال الأوروبية تهتم بتوثيق الأحداث، وتقديم معلومات أكثر (إبراهيم،2009،ص14).

إن حملة بوش التحريضية للعلاقات العامة، نجحت منذ البدايات الأولى في الارتباط بعلاقة قوية مع المجموعات المتوافقة معها في الآراء من أبناء الطائفة البروتستانتية. وإذا كانت حالة المحافظين الجدد تستلزم استراتيجيات محددة؛ لتحقيق أهدافها فإن السعي وراء الحصول على دعم من الإعلام وبخاصة وسائل الإعلام الخبرية كان هو الهدف المنشود ليدعم ملف غزو الولايات المتحدة للعراق، وإقناع الرأي العام الأميركي بأن هناك ضرورة تستوجب دخول الحرب. وقد أثبتت الاستطلاعات التي أجريت في المدة ما بين كانون الثاني وأيلول 2003 وجود تحول ونجاح ملحوظ للمحافظين الجدد في تقديم القضية للرأي العام الأمريكي بغض النظر عن عدالتها أو أخطائها (إبراهيم،2009, مصدر سابق).

ووفقاً لنتائج التحليل التي قامت بها مراكز متخصصة فإن نتائج استطلاعات الرأي الأمريكي أيدت ثلاث نتائج واضحة(القيم، 2007، ص3) وهي:

ــ غالبية الأمريكيين لديها انطباع خاطئ عن الحرب في العراق.

ــ إن التصورات الخاطئة تعود إلى خلق هذا الدعم الشعبي الكبير للدخول في الصراع مع العراق.

ــ مصدر التصورات الخاطئة يأتي على نطاق واسع من منافذ إعلامية محددة(القيم،2007،ص3).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والملاحظ أن المحافظين الجدد قد استفادوا كثيرا من فترات التحضير التي أعقبت نهاية الحرب الباردة من حيث تجهيز وسائل الاعلام لبرامجها السياسية؛ لتكون على أهبة الإطلاق فور إحكام القبضة على صناعة القرار. وكانت مرحلة ما بعد الحرب الباردة قد شهدت تراجع اهتمام الشعب الأمريكي بالسياسة الخارجية، كما أن الصحف تراجعت عن اهتمامها بالسياسة الخارجية، ولم تعد القضايا العالمية تثير الشهية مثلما كان الحال في السابق. وفي هذا الفراغ كان لابد لحركة المحافظين الجدد من أن تقفز إلى واجهة صياغة الرأي العام الداخلي.

دور الإعلام في الاتصال السياسي وأثره في الجمهور

إن الإعلام في عصرنا أصبح علماً له قواعد وأصول، ولم تعد الممارسات العملية وحدها كافية للتقدم في مجالات الإعلام المختلفة، من صحافة وإذاعة وتلفزيون وسينما وغيرها من وسائل الاتصال، ويزداد التركيز في مجال السيطرة، على قطاع الإعلام بعد أن توسعت شركات التصنيع الالكترونية بتصنيع المعدات الحديثة وتوفير الوسائل اللازمة لوسائل الاتصال الجماهيري، حتى أصبحت العملية الإعلامية وإدارتها تتم بمهارة عالية، ومحكمة من قبل عدد محدود من الشركات العملاقة والمتعددة الجنسيات، والتي أصبحت تسيطر على حركة الاتصال الدولي، ونقلت نشاطها إلى ماوراء البحار، لتعزيز انتاجها السلعي من الالكترونيات إلى الأسلحة، وذلك من خلال حملات الترويج والدعاية والعلاقات العامة، واستطلاعات الرأي وأبحاث التسويق، على اعتبار أن استطلاعات الرأي تكمل انتاج المعلومات التي تجذب اهتمام، الشركات الأميركية المختلفة وأموالها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتعرّف أشهر شركات استطلاعات الرأي (جالوب) نفسها بأنها "مؤسسة تقوم بإجراء الأبحاث المتعلقة بالتسويق وبالآراء" (هربرت أ شيللر ، ترجمة عبدالسلام رضوان 1999 ص 177- 185).

ليس هذا فحسب بل ان ما يشاهده الناس، يقرأونه أو ما يستمعون اليه، وما يرتدونه وما يأكلونه، والأماكن التي يذهبون إليها، وما يتصورون أنهم يفعلونه، كل ذلك أصبح وظائف يمارسها جهاز إعلامي يقرر الأذواق والقيم التي تتفق مع معاييره الخاصة التي تفرضها، وتعززها مقتضيات السوق والسياسة (هربرت، 1999 ،ص 218).

إن الأنباء التي يتلقاها الأمريكيون كل ليلة يتحكم بها حفنة من الأشخاص المسؤولين أمام مستخدميهم في الشركة المالكة، ويتم تصنيف تلك الأنباء على يد حفنة من المعلقين، الذين لا يأخذون وينشرون إلا بما يتفق مع انحيازهم.

ولما كان عصرنا هو عصر التقدم والعلم الذي يحتم مسايرة الأفكار العالمية في مختلف المجالات، ويؤكد أن كل نهضة علمية لابد لها من الارتباط بالمستوى العالمي في الفكر، وأن دراسة الموضوعات المتخصصة في مجالات الإعلام على اختلافها وتعددها لابد وأن ترجع أولاً إلى معرفة الإنسان الذي تتعرض له وسائل الاتصال، ومعرفة هذا الإنسان هي دراسة الرأي العام، وهذا بطبيعته يتطلب معرفة مدى تأثره بالدعاية والإعلام.

تعد البيئة السياسية إحدى وسائل الاتصال السياسي من خلال التأثير المعرفي في الاتصال الشخصي، وانعكاسه على السلوك السياسي للفرد، والأحداث والأزمات السياسية تخلق بيئة سياسية فاعلة ومؤثرة في ممارسة الأفراد وسلوكهم وتساعدهم على المشاركة السياسية مع الأحداث والأزمات؛ نتيجة متابعتهم للأخبار والأحداث والتحليلات عبر وسائل الإعلام المتنوعة، وكذلك الناخبين يكتسبون معلوماتهم السياسية من بيئتهم المحيطة بهم في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحملات الانتخابية من خلال الاتصال السياسي عن طريق اختيار الرسائل الإعلامية التي تلبي رغباتهم الذاتية، وأن جمهور الاتصال السياسي هو جمهور مسؤول عن اختيار ما يناسبه من وسائل الإعلام المتنافسة على مصادر الإشباع المعلوماتية، التي تحقق له أكبر قدر ممكن من الإشباع الذاتي(إبراهيم، 2009،ص2).

ويقوم الإعلام بدور الوسيط في الاتصال السياسي، ويسهم في صياغة الحقيقة السياسية وتشكيلها في المجتمعات الديمقراطية التي تمنح وسائل الإعلام حرية التعبير عن القضايا التي تشغل جماهير المجتمع، وتعد وسائل الإعلام مرآة المجتمع العاكسة لأهم القضايا التي تثير الساسة وصناع القرار، ولوسائل الإعلام قدرة في ترتيب أوليات الجماهير، فهناك نوعان من الجمهور يتناولهم الإعلام السياسي في طرح القضايا السياسية والآراء: "جمهور نخبوي" تتأثر به وبطبيعة القضايا المهمة التي تشغله، "وجمهور عام" يسهل التأثير فيه، وأغلب تلك الجماهير ليست لها ولاءات سياسية، وغير مهتمة بمواضيع السياسة، ولا بالمشاركة السياسية (الغزي،2009، ص1).

وهناك نمطان من وسائل الإعلام نمط "إعلام حر ومستقل "، وهذا الإعلام أكثر حرية في تسليط الأضواء على المشاكل السياسية والاقتصادية والأمنية التي تهم كل الجماهير ويواجه نقداً من قبل الجمهور إذا أهملت قضاياه المهمة في المجتمع. ونمط آخر " إعلام مملوك " وهو ما يسمى بالإعلام الرسمي في المجتمعات النامية، وهو يعتمد على جمهور النخبة، ويتجاهل إرادة الجماهير على الرغم من وعي أفراد المجتمع بالنشاط السياسي، إذ تضيق الحريات في تلك المجتمعات رغم معرفتهم بالأمور والأحداث، إلا أن حرية التعبير مفقودة والنقد ممنوع رغم ما يشهده العالم من ثورة الاتصالات والتكنولوجية، التي تجاوزت سياسات الاحتكار (عبد المعز،2009، ص1).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكون الاتصال السياسي محدداً بأهداف مقصودة وغايات مرسومة، فالسياسي يتحدث إلى الجمهور من خلال وسائل الإعلام لغرض إيصال رسالة محدودة المقاصد إلى الجمهور، والإعلامي الذي يراقب أعمال الحكومة وأساليب ممارسة السلطة، وكذلك الأفراد الذين يشاركون في العملية السياسية من خلال وسائل الإعلام من أجل التعبير عن آرائهم اتجاه قضاياهم. وأن تدفق المعلومات من وسائل الإعلام إلى قادة الرأي في المجتمع هي الوسيلة المثلى للاتصال السياسي، وبدورهم ينقلون تلك المعلومات التي تبثها وسائل الإعلام بطريقة التحليل والتفسير للجمهور، وتقديم وجهات نظرهم المختلفة لتلك المعلومات والرسائل الإعلامية (القيم، 2007، ص1).

وفي الأزمات السياسية والاقتصادية والعسكرية غير الطبيعية التي تمر بها المجتمعات تلجأ النخب السياسية إلى التعامل المكثف مع وسائل الإعلام، لإبراز وجهات نظرهم وآرائهم للتأثير في الرأي العام، وقد تكون تلك النخب تمثل المعارضة أو الحكومة. وهنا يكون دور الإعلام هو الوسيلة لنقل وجهات النظر السياسية المختلفة، وكذلك الناس في تلك الأزمات تهرع إلى وسائل الإعلام كمصدر أساسي لاستقاء المعلومات حول تلك الأحداث، والأزمات وهذه الأحداث تعطي فرصة التنافس الإعلامي في تقديم المعلومات، والأخبار التي ترقى إلى مستوى الحدث، وقد يطلق اصطلاح الإعلام السياسي في تلك الأزمات " إعلام الأزمات السياسية" يراد به تفعيل دور وسائل الاتصال والإعلام في التحذير من الأزمات المتوقع حدوثها، واحتواء الآثار السلبية للأزمات التي وقعت مع المحافظة على توفير البيانات والمعلومات للجمهور بالقدر الكافي مع مراعاة وضع أسس للتغطية الإعلامية للأزمات المندلعة، بحيث لا تسبب ذعرا وهلعا وردودا سلبية لدى المواطنين. أما الجانب الآخر لإعلام الأزمات فيتمثل في الانطلاق من إستراتيجية إعلامية واضحة المعالم تعتمد على التخطيط

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإعلامي، والتنسيق بين المؤسسات الإعلامية، لتوحيد الخطاب الإعلامي وإنتاج رسائل إعلامية، واتصالية متوافقة في إطارها العام من أجل التصدي لأي شائعات تجد في هذه الأزمات تربة خصبة لانتشارها.وثمة نقطة أخرى جديرة بالاهتمام في هذا المجال، وهي إن التعامل الإعلامي مع الأزمات لا يقتصر على نشر معلومات وإنتاج رسائل إعلامية بمضامين مختلفة، وإنما من خلال التركيز عليه كنظام إعلامي متكامل الوسائل الإعلامية المتاحة كافة في تجسيده كل حسب طاقته وقدرته، وإمكاناته المتوفرة ونطاقه الجغرافي(شومان، 2000).

دور الإعلام الأمريكي في تغطية أحداث الحرب العراقية التي تشنها الولايات المتحدة وعلاقتها بالحكومة الأميركية:

إن للإعلام دوراً مهماً في المجتمع الأمريكي لما ينقله من أحداث وصور وتغطيات، وما يثيره من قضايا وموضوعات وقدرته التأثيرية في الرأي العام، ويزداد هذا الدور فيما يتعلق بالقضايا الدولية، وعلاقة الولايات المتحدة الأميركية بالخارج، وبخاصة ما يرتبط منها بالحروب والصراعات التي تقوم الولايات المتحدة بدور رئيسٍ فيها، وتمتلك قدرة على نقد السياسات الحكومية، ومهاجمتها أو دعمها، والترويج لها بما يمكن أن يترتب على ذلك من رفض، أو قبول وتأييد من قبل المواطن الأمريكي.

وحول دور الإعلام في تغطية أحداث الحرب التي تشنها الولايات المتحدة، وعلاقتها بالحكومة الأميركية، وما إذا كان دوره يقتصر على نقل سياسات وتصريحات حكومية فقط دون نقدها أو تقديم وجهات نظر مغايرة ومعارضة نشرت مجلة الديمقراطية Democracy Journal دراسة تحت عنوان "مهمة غير مكتملة" "Mission Unaccomplished" لـــ " ليسلى جيلب Leslie H. Gelb " وهو الرئيس الشرفي لمجلس العلاقات الخارجية Council on Foreign Relations وصحافي سابق بجريدة نيويورك تايمز New York Times

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وجين بالوما زيلماتى Jeanne-Paloma Zelmati الباحثة بمجلس العلاقات الخارجية تناولت التغطية الإعلامية للحرب الأميركية على العراق. وتم التركيز فيها على الإعلام المكتوب في خمس صحف في الولايات المتحدة، ثلاث صحف يومية: الواشنطن بوست Washington Post، ونيويورك تايمز New York Times ، ووال ستريت جورنال Wall Street Journal واثنتين من الصحف الأسبوعية: تايمز Times، ونيوزويك News week (قبلان،لات).

إذ ان تقييم تغطية الصحف الأميركية الكبرى للحرب الأميركية على العراق، وبخاصة خلال السنوات الأولى من الحرب؛ انطلاقًا من أن مستوى النقاشات العامة يرتبط بقدرة الإعلام، وبخاصة الصحف الكبرى منها على تغطية القضايا المتعلقة بالحرب والسلم. يرى الباحث أن ترديد التصريحات الرسمية للصحف الأميركية قبل الحرب أدى إلى إخفاقها في تحليل قرارات الحرب، وطرح الأسئلة والانتقادات التي كان يجب عليها أن تطرحها، واكتفت بنقل وترديد التصريحات الرسمية الصادرة عن الرئيس السابق جورج بوش، وإدارته دون النظر في مصداقيتها مع نقل بعض الآراء الناقدة والمشككة أحيانًا .(Gelb,leslie,2009, p 65)

وقد أشار ليسلى جيلب Leslie H. Gelb ، إلى أربعة أحداث مهمة في مسار الحرب على العراق في السنوات الأولى وتحليل المقالات، والتحليلات التي كتبت في تلك الأوقات، وهي: قرار تفويض الكونجرس للإدارة لإعلان الحرب على العراق في أكتوبر 2002، وثانيًا خطاب وزير الخارجية السابق كولن باول Colin Powell أمام الأمم المتحدة، وثالثًا خطاب الرئيس الأميركي السابق جورج بوش في شهر أيار من العام 2003، والذي أعلن فيه تحقيق النصر في حربه على العراق، وأخيراً إلقاء القبض على صدام حسين، وأشار ليسلى جيلب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Leslie H. Gelb " إلى أنه في أثناء مناقشة الكونجرس الأمريكي قرار الحرب كانت الصحف تردد مقولات الرئيس الأمريكي عن علاقة العراق بالإرهاب، وامتلاكه أسلحة دمار شامل بدلاً من تقييم تلك الادعاءات ومحاولة التأكد منها بل إنها لم تفسح مجالاً للمشككين بتلك الادعاءات.

قليل من الكتابات اهتمت بطرح قضايا كمستقبل العراق بعد إسقاط نظام صدام حسين والصعوبات التي يمكن أن تواجهها الولايات المتحدة بعد احتلال العراق، ومعوقات بناء الدولة وتكلفتها الباهظة، أو ما سيترتب جراء تغييرات على توازنات القوى في منطقة الشرق الأوسط جراء غزو العراق، وكان هذا الوضع المحايد الذي اتخذته الصحف بنقلها للتصريحات الرسمية دون التعليق عليها، أو نقدها من وجهة نظري بمثابة إذعان لموقف الإدارة الأميركية(الدليمي، 103،2008-105)

مع اقتراب بداية الحرب، وإلقاء كولن باول خطابه أمام الأمم المتحدة جاءت التغطية الإعلامية أكثر اقترابًا وإذعانًا للإدارة الأميركية وعجزت -مع بعض الاستثناءات القليلة- عن طرح السؤال الأهم في هذه المرحلة وهو: ما الدليل على ادعاءات الحكومة الخاصة بأسلحة الدمار الشامل في العراق، وبخاصة الأسلحة البيولوجية التي تحدث عنها باول في خطابه؟. احتلت المقالات الداعمة للحرب والمرددة لادعاءات الإدارة الصفحات الأولى، بينما نُشرت المقالات التي عرضت وجهات نظر مغايرة ومعارضة في الصفحات الداخلية (ماضي، 2009،ص23).

تغيرت هذه الصورة قليلاً بعد بدء الحرب، فقد تزامن مع إعلان الرئيس السابق بوش انتصاره في الحرب في أيار 2003 تغطية أفضل للأحداث داخل العراق، وتصاعد المقاومة ضد الوجود الأميركي في العراق، وتزايد أعمال العنف الطائفي وعدم الاستقرار، غير أنها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أخفقت في ربط ما يجرى من أحداث عنف في العراق بخطاب الرئيس الأمريكي، وادعاءاته بالنصر، وبإنجاز المهمة التي أرسلت القوات الأميركية لإتمامها. ولكن مع مرور الوقت ازدادت التغطية الصحافية، وبخاصة الصحف الأسبوعية التايمز والنيوزويك لأحداث العنف والمقاومة في العراق، ومع إلقاء القبض على صدام حسين، لم تصور الصحف الحدث باعتباره نصرًا جديدًا للإدارة الأميركية وإنما استمرت في نقل أعمال المقاومة من العراق، وما تواجهه القوات الأميركية من صعوبات مع إسقاط نظام صدام حسين، وغياب للبنية التحتية ومؤسسات الدولة(الأسمر،2006،ص101-104).

وبدأت الصحف تتساءل: هل حققت القوات الأميركية نصرًا حقيقيًّا في العراق، وذلك نتيجة تزايد التغطية من داخل العراق، إلا أنها لم تقم بمهاجمة الإدارة بصورة مباشرة كما بقي كثير من التساؤلات المهمة غائبة مثل مدى صحة المعلومات الاستخباراتية التي وظفتها الإدارة لشن حربها على العراق، وارتفاع عدد الضحايا المدنيين من قبل الهجمات الأميركية، وتزايد نفوذ القاعدة في العراق بعد الغزو(Naveh, 2002).

لم تتطرق تغطية الصحف الكبرى الإعلامية للحرب العراقية، إلى المستوى المرغوب من تحليل ونقد للمقولات، والتصريحات الصادرة عن الإدارة وأخفقت- مع استثناءات قليلة- ورغم رصدها في المراحل التالية للغزو لكثير من أعمال العنف ومن الصعوبات التي تواجهها القوات والإدارة الأميركية في العراق في ربط ما يجري من أحداث بخطابات الرئيس بوش وادعائه النصر (عبد العز،2007).

وترجع أسباب انقياد الصحف الكبرى وراء الإدارة الأميركية، وإخفاقها في تقديم تغطية متوازنة ما بين نقل الرؤى والسياسات الحكومية، وبين تقييمها والبحث عن الدلائل والبراهين التي تؤكد، أو تفند تصريحات الإدارة إلى عدة أسباب يكمن أولها في أداء الصحف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لوظيفتها الأساسية، وهي تغطية كل ما هو جديد، وبالتالي يجب عليها تقديم عرض دقيق لتصريحات الحكومة وسياساتها. ولكن لابد أن يقترن هذا النوع من التغطية لقرارات وسياسات الإدارة بتقديم تساؤلات حول مدى دقة وصحة المعلومات، والسياسات التي تتبناها الإدارة، ونشر مقالات تحليلية تنتقد سياسات الحكومة، وتشكك في صحتها، وليس عرض بعضهم آراء بعض المحللين من المؤيدين، أو المعارضين فقط (Kull,2003).

كما تعكس المقالات والتقارير نقصًا في المعرفة والمعلومات عن القضايا والمناطق التي يقومون بتغطيتها، ولذلك تفوقت المقالات والتغطيات التي يكتبها المراسلون الصحافيون من العراق من حيث واقعيتها ودقتها، وقدرتها على نقل صورة أفضل لما يحدث على الساحة العراقية. ومع ذلك لم يتم استغلال كتابات المراسلين-إلا في حالات قليلة- لتقديم تغطية تحليلية دقيقة تجمع بين ما يدور من نقاشات وتصريحات في واشنطن وما يأتي من الداخل العراقي، وتركت الصحف هذا التفاوت في التغطية بين ما تتم كتابته من واشنطن، وما يأتي من العراق لفترة طويلة. دفعهم ذلك أيضًا إلى تقديم رؤى تحليلية، ونقدية للسياسات، وليس نقل الأخبار والتصريحات الرسمية دون مساءلتها أو نقدها، وعدم الاكتفاء عند تحليل الأحداث بنقل آراء الباحثين والمحللين فقط، بل اعتمدت بصورة أكبر على المراسلين الصحافيين في الخارج لأنهم الأكثر قدرة على نقل ما يجري على الأرض من أحداث، وتقديم رؤى شاملة ودقيقة بسبب وجودهم داخل منطقة الحدث(Maeshima, 2008).

إنه عندما تقع قراءة لحدث ما فريسة سهلة في شباك منطلقات إيديولوجية مغلوطة، تكون النتائج التي نتوصل إليها خاطئة لا محالة، لكن عندما تتحول هذه القراءة المؤدلجة إلى ثوابت ومسلمات عالمية يرددها الكل من دون تفكير، عندها نكون قد وقعنا ضحايا لأكبر عملية نصب، وتضليل سياسية وإعلامية في العصر الحديث. وهذا هو ما حدث بالضبط

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لقراءة الإعلام العالمي، وقسم كبير جداً من النخب السياسية، للحرب الأميركية على العـــراق، على الأقل في سياقها التاريخي، والعلاقة السببية التي تربط بين العوامل المتداخلة فـــي هـــذه القضية المعقدة الشائكة، والتي أخضعت بكل سهولة وبساطة لأكبر عملية تـــسطيح، إذ أعلـــن الرئيس بوش عن استراتيجيته الجديدة في العراق، وجاءت هذه الإستراتيجية نتيجـــة لعمليـــة مراجعة للاستراتيجيات القديمة التي تبناها الرئيس الأمريكي فـــي الماضـــي (القـــيم،2007، ص124).

يرى الباحث أن القراءة المتأنية للحرب على العراق تقول بأن تراكم الأخطاء التـــي ارتكبتها الإدارة الامريكية السابقة في قضية العراق، أدى إلى خـــسائر عـــسكرية ونكـــسات سياسية وأمنية، مما خلق حالة انقسام داخلي أمريكي، وهذا الانقسام الذي تسلل إلى مفاصـــل الإعلام والسياسة في أمريكا، هو الذي حتم على إدارة الرئيس الأمريكي الحالي باراك أوباما، العمل على مراجعة استراتيجية الرئيس الامريكي السابق بوش، ومحاولة تبنـــي إســـتراتيجية جديدة اذا استطاع النجاح في ذلك، الأمر الذي يبدو بعيد المنال بسبب ضغوط اليمين وأصحاب المصالح من شركات المال وصناعة السلاح.

وفي مراجعة سريعة للحرب على العراق، نجد أن الحقيقة مغايرة تماما لهذه القـــراءة التي أخضعت لعملية تعميم عالمية، بحيث تحولت إلى نوع من أنواع المسلمات، وبـــذا فقـــد أصبحت القراءة العالمية الوحيدة التي يلجأ إليها الإعلام العالمي في نظرته لهذه القضية التـــي هي في حقيقتها قضية عالمية. فالترتيب الزمني للأحداث كما وقعت فعلا، لا يؤيد هذه القراءة، بل بالعكس تؤدي بناء إلى نتائج مغايرة تماماً. هذه الإدارة ارتكبت في العراق من الأخطاء ما يصل إلى مستوى الحماقات، وهي لا تنفي أنها ارتكبت أخطاء كثيـــرة، حتـــى أن الـــرئيس الأمريكي السابق أكد في مناسبات عديدة أنه يتحمل شخصيا نتائجها. لذا فالمسألة ليست مسألة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإقرار بوقوع أخطاء، أو الدفاع عن سياسات أمريكية معينة، والقفز على الحقائق ومحاولة التغطية على أخطاء لم تنفها الإدارة الاميركية، لكن المسؤولية الأخلاقية والسياسية تحتم علينا توخي الدقة في قراءتنا حتى نتوصل إلى حقيقة الأمور كما هي، لا كما يحاول بعضهم في تحميلنا إياها(ماضي،2009).

ويرى الباحث أن هذه الحرب قد خلقت أكبر انقسام في العالم، هذا الانقسام طال حتى أقطاب الإدارة الأمريكية الحالية(إدارة أوباما)، لكن هذا الانقسام لم يأت نتيجة للهزائم الأميركية في العراق، بل ظهر قبل البدء بالعمليات العسكرية، بل إن ظهوره يسبق تلك الفترة بكثير. الإدارة الأميركية حاولت التوصل إلى انتزاع نوع من أنواع الإجماع الدولي لحربها على العراق، وعندما فشلت في كل هذه المحاولات قررت دخول الحرب مع بعض من حلفائها، متجاوزة في ذلك الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، وهو ما عُدّ حينها انفراداً أمريكياً يستهدف فرض الهيمنة على كل العالم.

إن القراءة الموجهة والمغلوطة التي قدمها الإعلام العالمي لما حدث فعلا، ليست بريئة إلى الحد الذي يمكننا من وصفها بالسذاجة، وللدقة يجب أن نقول: بأن النسبة التي فرضت هذه القراءة منذ البداية تشكل أقلية ضئيلة.. وهي لم تفعل ذلك عن عدم دراية، بل هي فعلت ذلك عمداً، وعن سبق إصرار، مستهدفة بذلك فرض قراءتها المؤدلجة على كل العالم، ويجب أن نعترف بأنها نجحت في ذلك، أما البقية من الإعلام العالمي، وبقية العالم فقد وقعا ضحية لأكبر عملية تضليل سياسي وإعلامي في العصر الحديث. من هنا تصبح عملية إعادة قراءة الأمور مهمة، للوصول إلى الحقائق بعيدا عن محاولات التضليل الإيديولوجي، وتشكل في ذات الوقت مدخلاً للحديث عن انعكاسات هذه القراءة المغلوطة في مناسبات، ومواقف أخرى(إبراهيم،2009).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دور الإعلام الأمريكي في صناعة الخوف من العراق :

يرى الباحث أن الإعلام الامريكي يعمد إلى نشر ثقافة الخوف كلما افتعلت الادارة السياسية مشكلة ما على الصعيد الدولي، وتقوم الأجهزة المعنية وكما يقول عالم اللغويات نعوم تشومسكي، بأن "هذه الثقافة يتم تصنيعها بشكل متعمد".

وأما الدوافع والأسباب التي تقف وراء سياسة صنع الخوف المتعمد والمقصود، فهي أسباب ودوافع اقتصادية واجتماعية بالدرجة الأولى، تهدف إلى زيادة الضبط الاجتماعي الذي تمارسه السلطة السياسية على الجماهير الخائفة، تلك الجماهير التي ينتابها الشك وعدم الثقة بالأشياء المحيطة بها، فلا تجد فرصة أمامها للتخلص من هذا الشك والريبة والخوف إلا بالاعتماد على النظام السياسي ودعمه، ذلك النظام الذي أوجد أصلا هذه الحالة المشاعرية بينهم (Chomsky & Herman, 1998).

ولا تعمل المؤسسة الإعلامية على تغذية الخوف وحدها ولكنها تتعاون مع مؤسسات أخرى سواء اكانت مؤسسات سياسية أم اقتصادية أم عسكرية، وذلك من خلال التلاعب بالأخبار، وتزييف الحقائق ومصادر المعلومات والبيانات، وتغيير المصطلحات، واستبدال الكلمات، وتحريف التعبيرات، وكل ذلك لكسب تأييد الدعم للسلطة السياسية، وتبرير أعمالها وتصرفاتها، بالإضافة إلى جعل الأفراد في حالة استهلاك دائم (Glassner,1999).

كما أن من أهداف نشر ثقافة الخوف تكمن في تحويل انتباه الرأي العام عن قضايا جوهرية تمس واقعه اليومي، كمشكلات البطالة والفقر وتلوث البيئة، والتمييز ضد الأقليات والأمن الاجتماعي، تلك المشكلات التي يعجز هذا النظام عن حلها أو التامل معها، واشغاله بقضايا أخرى أقل أهمية من تلك المشكلات. وما الحرب على العراق إلا أحد هذه الأسباب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما أن هناك أسبابا مادية، إذ تقوم المؤسسة الإعلامية بصنع ثقافة الخوف، ونشره بشكل كبير، ومتواصل بين الناس، من أجل الكسب المادي الوفير، وتحويل مادة الخوف والأخبار المتعلقة به إلى سلعة استهلاكية كباقي السلع التي تباع وتشترى (commodity).

وأما آليات صناعة ثقافة الخوف المتعمد في المجتمعات المعاصرة، فتتم من خلال عملية الصناعة المعروفة للأخبار، ومنها ما يلي:

ـ الاختيار المتأني لبعض الأخبار، وحذف بعضها الآخر.

- تشويه الإحصائيات والأرقام المتعلقة بقضية من القضايا.

- تحريف بعض المصطلحات أو الكلمات أو الإساءة إليها من أجل تحقيق أهداف معينة.

- وصم بعض الأفراد أو الجماعات بوصمات تحقيرية (Chomsky & Herman, 1998).

آليات صناعة اخبار الخوف في الحرب:

كان لزاما على المؤسسة الاعلامية حتى تحقق أهدافها من نشر الخوف بين أفراد الرأي العام الأمريكي من أجل مؤازرته وتأييده للنظام السياسي في حربه على العراق، أن تلجأ إلى آليات معينة توجهها في صناعة تلك الأخبار، ومن أهم هذه الآليات مايلي:

1 ـ فرض الرقابة الحكومية المشددة: فقد بدأت الحرب الإعلامية على العراق قبل أن تبدأ الحرب العسكرية تمهيداً لتهيئة الرأي العام الدولي والعربي لقبول ضرب العراق. إذ كان الهدف الإعلامي المركزي هو تقديم خطاب إعلامي موحد ومدروس من خلال السيطرة الرسمية على المراحل المختلفة من العملية الإعلامية المتعلقة بتغطية الأعمال العسكرية، وتم تشكيل أجهزة رسمية متخصصة وقريبة من القيادة العليا لإدارة الصراع، واعتبرت هذه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأجهزة هي الوحيدة المخولة بإدارة الصراع إعلاميا، والمكلفة بإنجاز المهمات الملقاة على عاتق الاعلام في أثناء الأزمة.

2 ــ اخضاع البعد الاعلامي للصراع إلى البعدين العسكري والسياسي، وتحولت المؤسسة الإعلامية الأميركية إلى صناعة ضخمة تجذب استثمارات كبيرة، وتخلق فرص عمل، وتحقق أرباحا ضخمة. فمثلا تعود ملكية الكثير من المؤسسات الإعلامية العملاقة والمهمة إما الى أشخاص من كبار أصحاب البلايين، وإما الى شركات احتكارية ضخمة تنتمي إلى المجمع الصناعي– العسكري. فمثلا شبكة(CNN) تعود ملكيتها إلى شركة جنرال موتورز، وهي أكبر مورد للأسلحة للبنتاغون، و شبكة NBC)) تعود ملكيتها لشركة جنرال الكتريك ،وهي أيضا من أهم موردي العتاد العسكري إلى الجيش الامريكي. وقد قامت هذه الشركة بصنع قطع الغيار بكاملها تقريبا لمنظومات الأسلحة المتطورة التي استخدمتها أمريكا في حرب الخليج الأولى كصواريخ باتريوت، وتوما هوك، وطائرات الردار (اواكس). ومع ذلك كان أكثر مشاهدي التلفاز الأمريكيين يجهلون أن مذيعي شبكة(NBC) عندما كانوا ينتشون وهم يمدحون قدرات هذه الأسلحة المتطورة في أثناء الحرب لم يخرجوا عن كونهم يمدحون الشركة التي تدفع لهم رواتبهم.

كما أنه ليس سرا أيضا ذلك الالتحام والاندماج بين السياسي والعسكري والإعلامي. فمجالس إدارة المجموعات الإعلامية الكبرى تضم ممثلين من"صناعات الدفاع" مشكلة بذلك تحالفا عسكريا صناعيا إعلاميا قويا يعرّض للشبهة نزاهة الإعلام الأمريكي. فمثلا تفخر صحيفه نيويورك تايمز أنها تضم الوزير السابق سايروس فانس الذي كان يشغل أيضا مقعدا في مجلس إدارة جنرال داينماك، وهي واحدة من اكبر شركات الصناعات العسكرية؛ كما أن هارالد براون، وزير الدفاع الأمريكي الأسبق هو عضو في مجلس شبكة CBS,وروبرت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مكنمارا، وزير دفاع سابق، عضو في مجلس إدارة صحيفة واشنطن بوست. وباختصار تخلى الإعلام الأمريكي عن شعاراته كافة، وانطوى تحت جناح المؤسسة العسكرية. إذ سادت في أثناء الحرب أساليب إعلامية تتعارض تماما وأخلاقيات المهنة التي تم تغييبها، لتحل محلها المغالطات والكذب، ولوي الحقائق والمبالغة والتضخيم وذكر الحقائق بعد فوات الأوان (الدليمي، 2008، ص ص 103-105).

3 ــ شكلانية التعدديه الاعلامية: لقد كانت المرجعية المعلوماتية عن الحرب واحدة، وهي المعلومة التي يدلي بها البنتاغون والبيت الأبيض، لأن المؤسسة الإعلامية تخضع لها في أثناء الأزمات وقبلها.

4 ــ محاصرة الرأي العام وتحييده: كان واضحا طيلة العشرين يوما أنه لم يكن بوسع جمهور المشاهدين المتلقين في ظل آليات ضبط انتاج الخطاب الإعلامي أن يكونوا لأنفسهم رأيا مستنيرا أو مستقلا. إذ كانوا معرضين لخطابات إعلامية مدروسة اكتملت قبل أن تصل إليهم، وهم بهذه الطريقة ليس بإمكانهم بلورة رأيهم الخاص إلا بالانخراط في الخطاب الرسمي الحكومي أو رفضه.

5 ــ استخدام الصورة الفوتوغرافية بشكل مكثف: وتجلى هذا الاستخدام فيما يلي:

ــ التركيز على الأسلحة الأميركية المتطورة.

ــ التركيز على صور القوات الأميركية.

ــ التركيز على صور القادة السياسين والعسكرين، لتكريس النجومية وشخصنة الحرب.

ــ تجنب نشر صور عن المعارك وعن الدمار، إذ المطلوب هو إخفاء الحقائق عن عين الرأي العام.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويمكن القول بأن المؤسسة الإعلامية قامت بدورها المطلوب منها، وهو نشر ثقافة الخوف على جبهتين:

الجبهة الأولى: هي الجبهة الداخلية الغربية(الرأي العام الغربي)، وذلك بهدف إثارة الفزع لديها من امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل التي يهدد به العالم المتحضر، ولا توجد طريقة لإزالة الخوف إلا بدعم هذه الجبهة للحرب على العراق (Verese, 2005).

وأما الجبهة الثانية: فهي الجبهة العربية أو المتعاطفة مع العراق، إذ قامت المؤسسة الإعلامية الغربية بتصنيع رسائل إعلامية من نوع خاص كنوع من الحرب النفسية؛ لتحطيم إرادة القتال والصمود لدى المقاتل العراقي، وتخويف الرأي العام العربي من هذا النظام.

تصريحات المسؤولين الأمريكيين المحرضة على الحرب:

دأب المسؤولون الأمريكيون في إدارة الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش وما قبلها، على التركيز على بث الخوف والفزع لدى المواطن الأمريكي، والمجتمع الدولي والدول المجاورة للعراق وأمريكا، من قوة العراق وتضخيم قدراته العسكرية وطموحاته "التوسعية"، والتي عكستها تصريحاتهم وأحاديثهم ومقالاتهم الصحافية عبر وسائل الإعلام الأميركية المختلفة، ليس خلال الفترة التي سبقت بدء العمليات العسكرية بل قبل ذلك بسنوات، وكانت تلك التصريحات تحمل في ثناياها تضليلاً واسع النطاق للرأي العام الامريكي والعالمي، من خلال تأكيداتهم وجود أسلحة دمار شامل في العراق، وعلاقة العراق مع تنظيم القاعدة، في نطاق حرب دعاية وتضليل لم يسبق لها مثيل على المستوى الدولي.

وقد رصد الباحث – بحكم عمله في قسم الأخبار الدولية في وكالة الأنباء الأردنية (بترا) منذ العام 1997 والصحف اليومية، التصريحات التي كانت تحمل تحريضا ضد العراق، في عهد الإدارة الأميركية السابقة، أو التي سبقتها سواء داخل الولايات المتحدة، أو

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في المحافل الدولية أو في لقاءات ومقالات صحافية، وكانت الصحافة الأميركية ووكالات الأنباء العالمية تردد تلك التصريحات، وكأنها مسلمات غير قابلة للنقد أو المناقشة, وفيما يلي التصريجات حسب تواريخها:

1- زلماي خليل زاد – بول وولفويتز- مقالا استراتيجيا نشر في ويكلي ستاندرز في الاول من كانون الثاني/ يناير 1997.

2- وليام كريس تول رئيس مجموعة مشروع القرن الأمريكي الجديد بعث إلى الرئيس الأمريكي الأسبق بل كلينتون في السابع والعشرين من كانون الثاني/ يناير 1998، رسالة، ووقع عليها كل من رامسفيلد وزير الدفاع، ونائبه بول وولفويتز، وجيمس وولسي مدير الاستخبارات المركزية السابق, وريتشارد بيرل, وروبرت كاغان, وليام بينيث, وفرنسيس فوكوياما، تؤكد وجود أسلحة دمار شامل في العراق وضرورة شن الحرب.

3- ديك تشيني في الحادي والعشرين من كانون الثاني/ يناير 2001 في مداخلة مع ريتشارد بيرل قبيل الانتخابات الرئاسية.

4- كولن باول بعد تعينه وزيراً الخارجية في التاسع والعشرين من كانون الثاني/ يناير 2001.

5- بوش في السابع عشر من شباط / فبراير 2001.

6- كولن باول في الرابع والعشرين من شباط / فبراير 2001 في مؤتمر صحفي.

7- ريتشارد بيرل في الثامن من آذار / مارس 2001.

8- وليام كريستول في الثاني عشر من أيلول / سبتمبر 2001

9- الرئيس بوش- دونالد رامسفيلد – كولن باول – بول وولفويتز قرروا في اجتماع عقد في الخامس عشر من أيلول/سبتمبر 2001 ضرب العراق، وربطه ضربه بأحداث أيلول 2001.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

10- تصريحات للرئيس السابق بوش من طائرته في الثاني من تشرين الأول/ اكتوبر 2001.

11- تصريحات كولن باول وزير الخارجية في السابع من تشرين الثاني/ نوفمبر 2001.

12- تصريح مستشارة الأمن القومي كونداليزا رايس في الثامن عشر من تشرين الثاني /نوفمبر 2001.

13- ريتشارد بيرل في الثامن عشر من تشرين الثاني /نوفمبر 2001.

14- وزير الدفاع السابق دونالد رامسفيلد في الثاني عشر من كانون الأول /ديسمبر 2001.

15- الرئيس بوش في خطاب الاتحاد حالة الأمة في التاسع عشر من كانون الثاني/ يناير 2002.

16- الرئيس بوش في الثاني والعشرين من آذار/ مارس 2002.

17- الرئيس بوش في السادس من نيسان / إبريل 2002.

18- الرئيس بوش في خطاب ألقاه في الأكاديمية العسكرية في وست بوينت في الأول من حزيران/ يونيو 2002.

19- السيناتور شيلي أحد زعماء الحزب الجمهوري وعضو لجنة الاستخبارات في الكونغرس في الثاني من آب / اغسطس 2002.

20- نقاش بين باول وتشيني و بوش في جلسة مشتركة في الثالث من أيلول/سبتمبر 2002.

21- رسالة بوش إلى مجلس الشيوخ في الرابع من أيلول/سبتمبر 2002.

22- كولن باول لشبكة فوكس نيوز في الثامن من أيلول/سبتمبر 2002.

23- ديك تشيني نائب الرئيس لشبكة" أن بي سي" في أيلول/سبتمبر 2002.

24- وزير الدفاع دونالد رامسفيلد في 8 الثامن ايلول/سبتمبر 2002.

25- مستشار الأمن القومي كونداليزا رايس في الحادي عشر من أيلول / سبتمبر 2002.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

26- خطاب بوش في الأمم المتحدة في الثاني عشر من أيلول / سبتمبر 2002.

27- مستشار الأمن القومي كونداليزا رايس في الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر 2002.

28- وزير الدفاع الامريكي دونالد رامسفيلد في الثامن عشر من أيلول / سبتمبر 2002.

29- وزير الدفاع دونالد رامسفيلد في التاسع عشر من أيلول / سبتمبر 2002.

30- استراتيجية الأمن القومي التي وقع عليها بوش في العشرين من ايلول/ سبتمبر 2002.

31- تصريحات بوش في السابع من تشرين الأول / اكتوبر2002.

32- بوش بعد تصويت مجلس الأمن على قرار1441 في الثامن من تشرين الثاني/ نوفمبر 2002.

33- وزير الدفاع دونالد رامسفيلد في الثاني عشر من كانون الأول/ ديسمبر 2002.

34- وزير الخارجية كولن باول في العشرين من كانون الثاني/ يناير2003.

35- بوش خطابه حال الاتحاد في الثامن والعشرين من كانون الأول /يناير 2003.

36- وزير الخارجية كولن باول كلمة ألقاها في مجلس الأمن الدولي في الخامس من شباط/فبراير 2003.

37- بوش في خطاب ألقاه حول أهدافه في العراق في السادس والعشرين من شباط/فبراير 2003.

38- وكالة الاستخبارات المركزية في الرابع عشر من آذار /مارس2003.

39- بوش خطابة إلى الأمة في السابع عشر من آذار /مارس2003.

40- وزارة الدفاع الأميركية في الثامن عشر 18 من آذار /مارس2003.

41- وزير الدفاع دونالد رامسفيلد في السابع والعشرين من آذار /مارس2003.

42- وزير الدفاع دونالد رامسفيلد في الثلاثين 30 من آذار /مارس2003.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

43- رئيس مجلس النواب دنيز هاشر في كلمة ألقاها أمام اللجنة الأميركية الاسرائلية للشؤون العامة (AIPAC) في الأول من نيسان/ابريل2003.

44- مساعد وزير الدفاع بول وولفويتز في الثامن والعشرين من أيار/ مايو 2003.

45- بوش في الثلاثين من تموز/ يوليو 2003.

46- مستشار الأمن القومي كونداليزا رايس في الثامن من أيلول/سبتمبر2003.

47- جون بلتون مندوب الولايات المتحدة في مجلس الأمن في اجتماع عقد في باريس حول انتشار أسلحة الدمار الشامل في الرابع من تشرين الأول/ اكتوبر2003.

48- نائب الرئيس ديك تشيني في شبكة أن بي سي في السادس عشر من تشرين الأول/ اكتوبر2003.

49- استقالة ديفيد كي من منصبه(رئيس المفتشين الأمريكيين والبريطانيين في العراق) بعد أن أعلن عدم وجود أسلحة دمار شامل في العراق وذلك في الثالث والعشرين من كانون الثاني/ يناير2004.

50- كولن باول الواشنطن بوست في الثالث من شباط/فبراير2004.

51- وزير الدفاع رامسفيلد في شهادته أمام لجنة القوات المسلحة في الكونغرس في الرابع من شباط/فبراير2004.

52- جورج تنت مدير وكالة الاستخبارات المركزية في جامعة جورج تاون في الخامس من شباط/فبراير2004.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التحليل الكمي والدلالي للمضمون في صحيفة نيويورك تايمز

ارتبطت استخدامات تحليل المضمون (المحتوى) بالدراسات الإعلامية والاتصالية بوصفها أداة وأسلوباً، للتعرف على المعلومات والتفسيرات من خلال الأنشطة الاتصالية المختلفة، وكان هذا الارتباط والنشأة قد تولد تبعاً للحاجة الماسة التي فرضتها منهجية علم الإعلام وتعقيداته منذ بواكير القرن العشرين، وتحديداً بعد طغيان الصفة الجماهيرية عبر الوسائل ،لتشكيل الخطاب الجمعي الجماهيري. وذلك من خلال توصيف المحتوى وتحليله، بهدف كشف اساليب الدعاية والاقناعية ومقاصد القائمين بالعمليات الإعلامية والنوايا الدعائية للقائم بالاتصال، في محاولة للإجابة عن السؤال المتعلق بتحليل كيفية تقديم المضمون إلى الجمهور (حسين ، 1983،ص 39- 55).

وكانت المحاولات الأولى لاستخدامات تحليل المضمون ما قام به الباحثان (ليبمان وتشارلز ميرز) من خلال قيامهما بتحليل مضمون (عينة من المادة الإخبارية) المنشورة في جريدة (نيويورك تايمز)، وقد تصاعد هذا النمط من الدراسات بعدما ظهرت إمكانية الضبط والسيطرة على عوامل التحليل، واستحكاماته وجدواه في الوصول إلى نتائج يمكن التعويل (الاعتماد) عليها، وكانت مدرسة الصحافة في جامعة كولومبيا قد اهتمت بتحليل المضمون اهتماماً واسعاً، وكبيراً في ثلاثينيات القرن الماضي للعديد من الصحف الأميركية، بالإضافة إلى بعض الدراسات التحليلية المتخصصة كدراسة جوليانت وادواردز حول الأخبار الخارجية في الصحف الصباحية الأميركية(بدر،1983).

ويشير اصطلاح التحليل (Analysis) إلى أنه عملية تستهدف إدراك الأشياء والظواهر عن طريق فصل عناصر تلك الأشياء والظواهر بعضها عن بعض، ومعرفة الخصائص التي تمتاز بها هذه العناصر، وطبيعة العلاقات التي تربط بينها، ويشير اصطلاح

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المضمون أو المحتوى (Content) في علوم الاتصال إلى كل ما يقوله الفرد من عبارات أو ما يكتبه أو ما يرمزه، والمعلومات التي تقدم والاستنتاجات التي يخرج بها والأحكام التي يقترحها أهدافا اتصالية مع الآخرين(عبد الحميد،1992، ص3).

وهذه الطريقة تستخدم في حالة تعذر اتصال الباحثين بالمبحوثين بصورة مباشرة للتعرف على اتجاهاتهم، وأفكارهم واستجابتهم من خلال الملاحظة والمقابلة والاستبانة وغيرها، لذا يلجأ الباحثون لأية طرائق بديلة غير تقليدية، من خلال دراسة نصوص غير التعبير الشفهي أو التحريري (المكتوب) لهذه الجماعات دراسة منهجية باتباع طريقة منظمة وصارمة من خلال أسلوب(تحليل المضمون).

ويستخدم هذا الأسلوب في مجالات أخرى متعددة، لتؤدي دوراً مهماً في عملية البحث العلمي، للتعرف على الاتجاهات والآراء سواء كانت رسائل موجهة عبر أجهزة الإعلام، أو مجرد رسائل ونصوص اعتيادية، إضافة إلى استخدامها كطريقة للتعرف على ما تؤديه أجهزة الإعلام من وظائف تحقيقاً لأهدافها، وافتراض ما يمكن أن تفعله في الجمهور من تأثيرات، ويمكن تحديد بعض المجالات التي يستخدم فيها (حسين،1996، ص ص 13-14):

1- الكشف عن اتجاهات الأفراد والجماعات إزاء موضوعات مختلفة.

2- المقارنة بين وسائل الإعلام الجماهيري من حيث موضوعاتها، واتجاهاتها وأهدافها.

3- قياس مدى تطبيق وسائل الاتصال للمعايير والأسس الإعلامية، والثقافية والفنية .

4- تشخيص خصائص الأسلوب الأدبي، أو الصحفي من خلال تحليل الرسائل المختلفة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5- التعرف على الوضع النفسي والاجتماعي للأفراد والجماعات في الأوضاع الطارئة، والاعتيادية من خلال تحليل الرسائل التي يعبرون بها عن أنفسهم بأي شكل من الأشكال.

6- الحصول على افتراضات حول تأثير وسائل الاتصال على الجمهور.

7- تعرف الدولة على معلومات ونوايا الدول الأخرى، وأهدافها، وبخاصة في حالات الصراع والحروب، إذ يسعى كل طرف إلى تحليل الوثائق والتصريحات، والخطب وما تنشره وسائل الإعلام حول الطرف الآخر.

إضافة إلى ذلك، يمكن استخدامه، للتعرف على المعارف والقيم ومدى تحقيق الأهداف والآثار التي تحملها الكتب، والمناهج، والأدبيات التربوية والثقافية وغيرها.

ويتسق أسلوب تحليل المضمون (المحتوى) اتساقاً وثيقاً، ومحورياً مع الرسالة Message، ويقصد بالرسالة النتاج أو الأفكار، أو المفاهيم التي يراد توصيلها إلى الجمهور من خلال التتابع الرمزي والدلالي، وهذه الرموز يمكن أن تكون لفظية: (منطوقة أو مكتوبة)، أو غير لفظية: (إشارات، إيماءات، ألوان، أشكال، موسيقى رسوم، ويعّد فهم هذا المنجز - الذي غالباً ما يكون ماضياً- وتكوينه وتحليله، وإيجاد العلاقات الرمزية (الظاهرة) كالشدة، والتكرار، والكيفية، ودرجات التأكيد، وتسيد القيم والاتجاهات والتأييد والرفض.. ،هذه الميادين هي ما يدخل ضمن وظائف تحليل المضمون، للوصول إلى اكتشافات وعلاقات بالإمكان تجزئتها أو تصنيفها (Classification)، ومن ثم إيجاد ارتباطها، والكشف عنها على أساس كمي ونوعي (Quantityive and Specific)، ذلك أن تحليل الرسالة.. لكلماتها.. أشكالها.. ألوانها ..أو أية سياقات، أو رموز تعبر عن المضمون الصريح لها قد تدلنا على مؤشرات متنوعة تساعدنا في سبر أغوار النص أو (الإنتاج الاتصالي بشكل عام)، وهذا التصنيف أو

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التجزئة المنظمة تعمل على تفسير العمل، وبالتالي التنبؤ بمقاصد منشئ الرسالة واتجاهاته وتأثيراته في المتلقي من خلالها، ذلك أن التحليل الكمي المنظم يتيح لنا قياس مقاصد المرسل (المرمز) ومرجعياته، وقدراته، وبؤر التركيز القيمي أو التفضيل الذي انساق معه النص، أو المادة الاتصالية قيد التحليل والدراسة، كما وتكشف عن دوافع(المرمز)، وقيمه التي يؤمن بها، والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، وهذه تتصل وتتفاعل مع اتجاهاته السياسية والدينية، والاجتماعية وتكويناته المرجعية بيئة، عقائد، أفكار، تأثيرات أخرى مختلفة (مصطفى، 1994، ص23).

هذه المرجعيات في ثنايا الرسالة يمكن الكشف عنها ضمن نظام التصنيف (Classification)اتساقاً مع أهداف البحث الرئيسة، وبذلك فإن الرسالة تعد الركن الأساس الذي يمكن عن طريقه فهم ما كان..وما يريد..(مقصدية المرسل)، والتنبؤ بإمكانية التغيير Change، أو التأثير (Effect) الذي يمكن أن تحدثه الرسالة في الجمهور المتوقع.

وتحليل المضمون كغيره من المفاهيم الاجتماعية لم يحسم بتعريف جامع مانع (محدد بدقة) إلى حد الاتفاق التام في ظل مشكلات حدود تطبيقاته، وإجراءاته على المنجز الأدبي، واللغوي، والشكلي، بالرغم من التطور والتوسع الذي شهده في استخدام الأساليب والتقنيات على المستوى الدولي.

وفيما يلي بعض التعريفات لتحليل المضمون:

قال كابلان، 1943 تحليل المحتوى هو: المعنى الإحصائي (Statistical Semantics) للأحاديث والخطب السياسية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما بيزلي 1969 فيرى أن ((تحليل المحتوى هو أحد أطوار تجهيز المعلومات إذ يتحول فيه المحتوى الاتصالي إلى بيانات يمكن تلخيصها ومقارنتها، وذلك بالتطبيق الموضوعي والنسقي لقواعد التصنيف الفئوي (Categorization Rule).

ويرى بيرلسون (1952-1971) أن تحليل المضمون: ((هو أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في وصف المحتوى الظاهر، أو المضمون الصريح للمادة الإعلامية وصفاً موضوعياً، منتظماً، كمياً))، كما عرفه بأنه:" أسلوب البحث الذي يهدف إلى تحليل المحتوى الظاهري أو المضمون الصريح لمادة الاتصال ووصفها وصفاً موضوعياً ومنهجياً وكمياً بالأرقام " (حسين ، 1983 ، ص18).

وعرف سمير محمد حسين (1983) ، تحليل المضمون بأنه "أسلوب أو أداة للبحث العلمي، يمكن أن يستخدمها الباحثون في مجالات بحثية متنوعة، وعلى الأخص في علم الإعلام، لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون، تلبية للاحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات البحث، أو فروضه الأساسية، طبقا للتصنيفات الموضوعية التي يحددها الباحث، استخدام هذه البيانات في وصف المواد الإعلامية التي تعكس السلوك الاتصالي العلني للقائمين بالاتصال، أو لاكتشاف الخلفية الفكرية أو السياسية، أو العقائدية أو الثقافية التي تنبع منها الرسالة الإعلامية، أو للتعرف إلى مقاصد القائمين بالاتصال من خلال الكلمات والجمل، والرموز والصور الاساليب التعبيرية كافة شكلا ومضمونا" (حسين ، 1983، ص22).

وعرف محمد عبد الحميد (2000 ، ص22) تحليل المضمون بأنه:"مجموعة الخطوات المنهجية التي تسعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى، والعلاقات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الارتباطية لهذه المعاني من خلال البحث الكمي، الموضوعي، والمنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى" (عبد الحميد، 2000 ، ص22) .

من جهة أخرى ينبغي توضيح نقطة مهمة قد يغفل عنها بعض الباحثين، وهي ان تحليل المضمون ليس منهجاً قائماً بذاته، إنما هو مجرد أسلوب أو أداة (استكمالية Complementary) يستخدمها الباحث ضمن أساليب، وأدوات أخرى في إطار منهج متكامل هو: المنهج المسحي(Survey Method)، إذ يسعى الباحث في استخدامه إلى مسح جمهور القرّاء، والمستمعين أو المشاهدين، أو مسح الرأي العام أو المادة الاتصالية عن طريق تحليل المضمون كمجموعة المقالات والنصوص المسرحية أو الأشكال والتكوينات الفنية: اللوحات، الرسوم، المنحوتات، أعمال السيراميك، بغرض الوصول إلى ارتباطات(Correlations)، أو البحث عن قيم سائدة أو رموز دلالية، أو يمكن التوصل إليها عن طريق تطبيق الإجراءات المنهجية الصارمة، وعليه يمكن القول ومع ما ذهبت إليه التعريفات السابقة من وصف طبيعة، أو غرضيه تحليل المضمون أنه يتميز بالخصائص الآتية (حسين، 1996، ص20-21):

1- يسعى تحليل المضمون عن طريق تصنيف البيانات وتبويبها إلى وصف المضمون (المحتوى) الظاهر، والصريح للمادة قيد التحليل، ولا يقتصر على الجوانب الموضوعية، وإنما الشكلية أيضاً.

2- يعتمد على تكرارات وردت، أو ظهور جمل أو كلمات أو مصطلحات، أو رموز أو أشكال (المعاني المتضمنة في مادة التحليل) بناءً على ما يقوم به الباحث من تحديد موضوعي لفئات التحليل ووحداته (حسين، 1996، ص22) .

3- يجب أن يتميز بالموضوعية، ويخضع للمتطلبات المنهجية (كالصدق والثبات)، حتى يمكن الأخذ بأحكام نتائجه، على أنها قابلة للتعميم (Generalization).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4- ينبغي أن يكون التحليل (منتظماً)، وأن يعتمد أساسا الأسلوب الكمي في عمليات التحليل ،بهدف القيام بالتحليل الكيفي على أسس موضوعية.

5- يجب أن تكون نتائج تحليل المضمون مطابقة في حالة إعادة الدراسة التحليلية لذات الأداة وللمادة قيد التحليل، لضمان ثبات (Reliability)النتائج - الاتساق عبر الزمن - أو عبر تطبيقها واقتراب نتائجها من قبل محللين آخرين (التحكيم الخارجي)، أو لمدى اتساقها مع محكات خارجية معينة.

6- ترتبط نتائج تحليل المضمون مع ما ورد من نتائج وصفية وتحليلية ونظرية، بإطار عام وشامل، ليتم وفقها تفسير الظاهرة أو المشكلة، أي انه في هذه الحالة يعد مكملاً لإجراءات منهجية أخرى تسبقه، أو تلحقه في إطار الدراسة الشاملة.

خطوات تحليل المضمون: Content Analysis

تمت الاستعانة في تنفيذ هذا البحث باستخدام تحليل المضمون الكمي، حيث أكد لاسويل ولازارسفيلد (1948): "أهمية التحليل الكمي القابل للتحقيق تجريبياً والذي يحقق الموضوعية وتجنب الذاتية في التحليل، كما أنه أسلوب في البحث يمهد في وصف المضمون الظاهر لوسائل الاتصالات وصفاً موضوعياً ومنتظماً وكمياً" (Berelson, 1967, p.18).

إن أسلوب البحث يهدف إلى وصف المحتوى الظاهر للاتصال وصفاً موضوعياً وكمياً منظماً، وهذا المحتوى في عملية الاتصال يمثل مكانة مهمة؛ لأنه ينطوي على جميع المعاني التي يمكن أن يعبر عنها باستخدام الكلمة والفقرة والصورة والرسم.

وتأتي أهمية هذا الأسلوب، من أنه له أساليبه وقواعده العلمية، إذ يتناول الكم والكيف، والأثر المتوقع من المادة الاتصالية، كما يبين مقاصد القائم بالاتصال، بحيث يدرس فقط شكل المادة المطبوعة، وحجم، ومساحة، وجوهر، واتجاه خصائصها فقط، بل يتعدى ذلك إلى المادة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المذاعة والمتلفزة منه حيث مساحتها الزمنية، ومحتواها وطريقة تناولها، وتقديمها وإخراجها، والموسيقا المصاحبة لها، والصورة والعناصر الإيضاحية والفنية. كما أن هذا المنهج يستخدم في دراسة القيم والاتجاهات، والآراء والخطب السياسية (السيد، 2008، ص233).

وتعتمد خطوات تحليل المضمون بعضها على بعض ،بحيث تشكل وحدة ارتباطية متناغمة متكاملة، وهذا يعتمد بالدرجة الأولى على الفروض والتساؤلات، أو الموصوفات التي يسعى الباحث للحصول عليها، ويتساوق معها بالإضافة إلى طريقة العينة وعددها ونظامها بحيث تمثل مجتمع البحث تمثيلا شاملاً ودقيقاً، وكل خطوة من هذه الخطوات تتطلب قراءة وتفحصاً دقيقاً متتالياً للنص أو المنجز المراد تحليله ومعايشته، وترميزه ،بحيث يشكل حواراً صامتاً بين الباحث والرسالة فبالقراءة الكشفية (Exposeition) المتأنية يتضح للباحث الكثير من الارتباطات والرموز التي كانت غير واضحة، أو غير محسوبة، إذ تعد القراءة الكشفية (الاستطلاعية) معيناً وتزيده تألقاً مع وحدات البحث وفئاته، وقد أشار إلى ذلك فلاسفة اليونان بالقول: "ان فهم أي نص يفترض قراءات ثلاث: الأولى لفهم ذلك الذي قاله الكاتب، والثانية تخيّل ذلك الذي لم يقله، والثالثة لاكتشاف ذلك الذي أراد أن يقوله ولم يعلن عنه" (حسين، 1996، ص 21).

وبشكل عام يتم إجراء تحليل المضمون بخطوات منتظمة متعاقبة، إلا أنه ليس بالضرورة أن يجهد الباحث على اتباعها بهذا الترتيب، ولكن مما تجدر الإشارة إليه هو أن تحديد مشكلة البحث، وفروضه وأهدافه يعد نقطة انطلاق محورية لسلامة التحليل وصدقه وثباته، وعليه يمكن استعمال الخطوات الآتية لإجراءات تحليل المضمون(طعيمة،2009 منقول عن عجوة،1999، ص150):

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1- صياغة مشكلة البحث، وفروضه أو تساؤلاته.

2- تحديد مجتمع البحث، والعينة موضع الاختبار.

3- اختيار وحدة التحليل وتعريفها، وإعداد (التصنيفات Categories) لفئات المضمون الذي سيتم تحليله، وتعريفها إجرائيا.

4- تأسيس نظام حساب كمي.

5- إجراء دراسة استكشافية لتحقيق الثبات Reliability.

6- ترميز المضمون بناءً على التعريفات الإجرائية التي تمت صياغتها (فقره5).

7- تحليل البيانات التي تم استخلاصها، ومناقشتها في ضوء جداول أو تصنيفات.

8- استخلاص الاستنتاجات وتفسير المؤشرات الكمية والإحصائية.

وأخيراً، لابد من الإشارة هنا إلى خصائص تحليل المضمون وصفاته (بيرلسون، مرجع سابق، ص68) بأنه "أسلوب بحث وصفي، كمي، منتظم، موضوعي، للمضمون الظاهر للاتصال".

وبناء على ذلك فإن المصطلحات: موضوعي ومنتظم وكمي وظاهر، هي التي تميز بين التحليل العلمي، والوصف العادي المبني على ذاتية الباحث، كما في الآراء التي تورد في الصحف والمجلات، والأحاديث والأحكام الجاهزة والعابرة، التي لا تستند إلى أساس منهجي صارم.

وكلمة موضوعي (Objective) تعني: أن الفئات المستخدمة لتحليل المضمون يجب أن تكون بالغة التحديد، بحيث يمكن لأي باحث آخر ان يتوصل إلى ذات النتيجة وبتكرارات قريبة مع نسبتها الرياضية، والأداة ذاتها، والترميز ذاته. أما كلمة منتظم (Systematic) فتعني اختصار المضمون (المحتوى) موضوع التحليل، وذلك وفق خطة رسمية منسقة سابقة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإعداد، لاستبعاد إثبات نقطة معينة في ذهن الباحث، دون غيرها ولتجنب التحيّز. والكمي (Quantitative) تعني: "التعبير عن نتائج التحليل بشكل رقمي بطريقة ما، كتوزيع التكرارات وجداول التخيل، ومعامل الارتباط، والنسب المئوية ...وغيرها، وهناك اتفاق عام على سهولة تحديد ما هو خطأ، وما هو صواب في اللغة الرياضية الدقيقة، وهذا الأمر يفيدنا إلى حدٍ كبير في تعيين صدق التحليل وثباته(دانسلون، 1988، ص169-175).

أما كلمة ظاهر (Manifest) فتعني أن تحليل الدلالة يتميز بالسهولة والوضوح وإمكانية التصنيف، أي أن يتم ذلك على قراءة السطور، وليس على قراءة مابين السطور، كما يرى ذلك هارولد لاسويل(Lasswell) (ودانيال ليرنر D.Lerner) واثيل بول (A.Pool).

ويرى العديد من المتخصصين في مجال المنهج العلمي أن تحليل المضمون أسلوب ملائم للكشف الاستطلاعي (Poll)، لكنه يجب أن يستكمل بضوابط علمية منهجية، لتعزيز مصداقيته، ومقدار الثقة به (Its Validityand Reliability) (بدر، 1977، ص263).

ومن هذه الضوابط:

1- **المقارنة المنهجية** : أي مقارنة ذات الرسالة (المادة قيد التحليل) في حقبتين زمنيتين مختلفتين(لضمان ثبات التحليل)، وتسمى هذه الخطوة (الاتساق عبر الزمن)، أو إسناد بعض عينة التحليل إلى محكمين خارجيين أو أكثر بشرط استعمال ذات الأداة التي استعملها الباحث ويتم استخراج معامل الاتفاق، عن طريق معادلات إحصائية، كمعادلة سكوت [(*)].. أو (هولستى Holsti) والتي تعد الأبسط والأكثر شيوعاً في الاستخدام، فمثلاً لو

(*) **يقتضي استخدام معادلة (سكوت Scotte) المعادلة الآتية :**

معامل الثبات= مج الاتفاق الكلي بين الملاحظين - مج الخطأ في الاتفاق / 1- مج الخطأ في الاتفاق راجع :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

افترضنا أن كلا المرمزين قد حللا(24) حالة، واتفقا في 18 حالة فان معامل الثبـــات طبقـــاً لطريقة هولستى يصبح كالآتي:

معامل الثبات = 2ت / ن1 + ن2 .....(القانون)

حيث ت = عدد الحالات التي اتفق عليها المرمزان

ن1 = عدد الحالات التي رمزها الباحث الأول

ن2 = عدد الحالات التي رمزها الباحث الثاني

وطبقاً للمثل ، أو الافتراض أعلاه فان معدل الثبات يستخرج كالأتي :

= 24 +24 / 18 × 2

%75 = 4/ 3 = 48 / 36

أي أن الباحثين اتفقا بنسبة 75%

2- **التحقق غير المباشر**(Indirect Inquiry) : أي جمع المعلومات من مـــصادر أخرى قيد التحليل، وتتم مقارنتها لتأكيد بعض المؤشرات، أو رفضها

أكد لاسويل ولازارسفيلد (1948): "أهمية التحليل الكمي القابل للتحقيـــق تجريبيـــاً، والذي يحقق الموضوعية، وتجنب الذاتية في التحليل قدر الإمكان، وهو أسلوب فـــي البحـــث يمهد في وصف المضمون الظاهر لوسائل الاتصالات وصفاً موضـــوعياً ومنتظمـــاً وكميـــاً" (Berelson, 1967, p.18). كما بين دنيس ماكويل (D. Macquail)، "أن التحليل الـــدلالي

Oder,Richar.L and al.Systatic observeational of Teeching,Anitroduction Analysis Cliffs, N.J.Prenti CO-Hall , 1971.

أما استخراج الثبات بمعادلة (كوبر Cooper**)فيجري باستخدام المعادلة الآتية :**

نسبة الاتفاق = عدد مرات الاتفاق / عدد مرات الاتفاق + عدد مرات عدم الاتفاق × 100 راجع :

Cooper , john D.Measurement and Analysis of Behavioural Tecnniques , Columbus , onio chates ,E , Merrill , 1974. p 39

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للمضمون يعطي إمكانات منهجية أكبر من تحليل المضمون، ووضح الفرق بين الأداتين على الشكل التالي(طعمة،2009):

1- يقدم لنا التحليل الدلالي طريقة لوصف المضمون، ويمكن أن يكشف لنا عن خصائص منتجي النص، والذين يقومون بنقل الرسالة الإعلامية للمتلقين، وهو مفيد بدرجة أكبر من تحليل المضمون، في التنبؤ وشرح تأثير المضمون على المتلقي، وبصفة خاصة تكمن الاستفادة منه في البحوث التقويمية التي تكشف الإيديولوجية الكامنة، داخل مضمون الرسالة الإعلامية.

2- لا يعتمد التحليل الدلالي على التعميم كثيراً، ولكن المعنى في هذه الأداة يُستشف من العلاقات، والتعارض، والسياق.

3- يوجه التحليل الدلالي اهتمامه إلى المعنى الكامن في النص، أكثر من اهتمامه بالمعنى الظاهر.

4- يعد التحليل الدلالي في جانب معين منه، أكثر تنظيماً من تحليل المضمون، إذ لا يعطي وزناً لمقاييس العينات، ويرفض فكرة أن كل وحدات المضمون يجب أن تعامل بالدرجة ذاتها من المساواة (Macquail, 1988, P.189).

5- المغالاة في تقدير الخلافات بين الجماعات، وتقسيم المجتمعات إلى فئات متفاوتة في الحضارة والرقي الإنساني، كالغرب المتقدم، والشرق المتخلف، أو الغرب الفاعل، والشرق المفعول به.

6- الاستهانة بالتباين داخل الجماعة: إن الأفكار النمطية تفترض أن أفرادَ المجتمعِ الكبير كلَّهم متشابهون بتعميم واسع دون مراعاة الفروق داخل الجماعة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

7- تحريف الواقع وتشويهه: بإطلاق أحكام لاعقلانية لا تستند إلى البرهان، والحقيقة على أفراد الجماعة.

8- تسويغ العدوان: البحث عن المسوغات لشن الحروب من جماعة ضد جماعة أخرى.

عينة البحث:

تناولت الدراسة مجموعة الأخبار والتقارير الصحافية والتحليلات الإخبارية المنشورة في صحيفة النيويورك تايمز في الفترة من 20 / 10 / 2002 إلى 20 / 3 / 2003 باعتبارها نموذجاً للصحافة الأميركية بعد أحداث أيلول سبتمبر 2001، لمدَّة ستة اشهرٍ ، ولجأ الباحث لكلمة موضوعات للتعبير عن تلك الكتابات في الصحيفة. حيث بلغ عدد تلك الموضوعات 600 موضوع إخباري، تمثل 100 موضوع عن كل شهر من أشهر الدراسة، وتم ترقيم تلك موضوعات كل شهر من (1 – 100) ومن ثم تم اختيار رقم زوجي أو فردي من تلك الأرقام وإضافة رقم 5 على ذلك الرقم بشكل منتظم لاختيار 20 موضوعا إخباريا عن كل شهر، ليصبح عدد الموضوعات التي تم تحليلها 120 موضوعا عن كامل مدة الدراسة.

ومن خلال التحليل الكمي والدلالي أنَّ الصحافة الأميركية استخدمت الصورة النمطية لإيجاد صورة عدائية ضد أبناء العالم العربي والإسلامي، إذ أظهر تحليل التقارير التناقض فيما بينها، والخروج عن السياق الثقافي والاجتماعي، والانحدار إلى مستوى الثقافة الشعبية، وثقافة الشارع التي لا تليق بالتعامل السياسي بين الدول واحترامِ الشعوب لبعضِها بعضا بعيداً عن النزوات الفردية والشخصية، وعدم قدرة الصحافة الأميركية على تحديد اتجاهها في التعامل مع العالم العربي والإسلامي، فهي تدعم قيادات إسلامية كبعض دول الخليج مثلاً، وتناهض قيادات إسلامية أخرى كالسودان، ومرة أخرى تؤكد سماحة الإسلام وتعترف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالصور السلبية التي ألحقت به، ومرة تحارب الإسلام، وتنعته بأسوأ العبارات من عدوان وإرهاب وتخلف وميليشيات وتطرف وتعصب... الخ، واستخدمت أيضاً صوراً نمطيةً سلبيةً لتشويه العالم العربي كالتخلف والهمجية والبدائية ...الخ(طعيمه،2009).

ثانياً:الدراسات السابقة

تحتل دراسات تأثير وسائل الإعلام مساحة كبيرة من مجموع البحوث الإعلامية، فقد بدأت الجهود مبكراً، لتحديد أنواع الرسائل الإعلامية الأكثر تأثيراً في الجماهير، وبمعنى أكثر دقة، الرسائل الأكثر قدرة على التسويق التجاري من جهة، وعلى الدعاية السياسية من جهة أخرى، وقد قدمت المؤسسات العامة والخاصة والجهات الحكومية في مختلف أنحاء العالم- وبخاصة في الدول المتقدمة- التمويل اللازم لبحوث التأثير المباشر والقوي والمتماثل لوسائل الإعلام بحيث يستطيع من يملكها السيطرة على أقدار الجماهير.

وقد اعتمد الباحث في الحصول على هذه الدراسات والبحوث على استخدام قاعدة البيانات (ERIC) (وهي قاعدة بيانات عالمية) والإنترنت، وبعض الكتب والرسائل الجامعية، والمجلات المحكمة، وملخصات بعض الدراسات والدوريات المختلفة، للاطلاع على ما يتعلق بالأداء الوظيفي والعوامل المؤثرة به، وقد تم تصنيف الدراسات السابقة إلى دراسات عربية ودراسات أجنبية:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الدراسات العربية:

من أبرز الدراسات العربية السابقة التي تناولت موضوعات قريبة من موضوع الدراسة الحالية، وهي مرتبة حسب التسلسل الزمني:

-دراسة **استبرق فؤاد وهيب(2009)** وهدفت الدراسة المعنونة بـــ " **حـــول المعالجـــة الإعلامية للاحتلال الأمريكي للعراق، تحليل مضمون مجلة نيوزويك – النسخة العربيـــة**"، إلـــى التعرف على مكونات الصورة التي قدمتها مجلة نيوزويك عن العراق، والكشف عـــن عناصـــر الدعاية المقدمة في المجلة، والتي تبرز الاحتلال الأمريكي، وأهـــم مرتكـــزات هـــذه الدعايـــة. وتوصلت الدراسة إلى أن مجلة نيوزويك أسهمت في الدعاية الأميركية التـــي رافقـــت احـــتلال العراق، وتحشيد الرأي العام العالمي ضده من خلال الدور المتحيز لوجهة النظر الأميركية.

وأوصت الدراسة بضرورة تفعيل الجهد الإعلامي العربي، لمواجهة الماكنـــة الدعائيـــة الأميركية لتأثيرها الكبير في تشكيل الرأي العام العالمي والعربي، والعمل على استثمار التوجـــه الأميركي نحو تصحيح صورة الولايات المتحدة لدى العرب مقابل أن تصحح الولايات المتحـــدة الأميركية الصورة النمطية للعرب والمسلمين في الإعلام الأميركي، وعلـــى الـــصعيد العربـــي أوصت الدراسة بضرورة اتفاق وسائل الإعلام العربية على نقاط مشتركة لإبراز قضايا العـــرب بجهد عربي مشترك.

-دراسة **كامل كريم عباس الدليمي (تشرين الثاني نوفمبر 2008)** وهـــدفت الدراســـة المعنونة بـــ " **اتجاهات التغطية الاخبارية لصحيفتي الراي والعرب اليوم إزاء الاحتلال الامريكي للعراق** "، لمعرفة كيفية المدى الذي قدمت الصحافة الأردنية اليومية صورة أمريكا في العـــراق من خلال تحليل مضمون تغطية صحيفة الرأي والعرب اليوم مدة سنة كاملة ابتداء مـــن نيـــسان 2003 للموضـــوعات التي تتناول الولايات المـــتحدة الأمـــيركية قبل احتلال العراق وبعـــده. وورصـــدت الـــدراسة التـــغيير الـــذي طـــرأ على صـــورة الولايـــات المتـــحدة فـــــي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصحافة الأردنية بعد احتلال العراق عام 2003. إضافة الى معرفة اتجاه الصحف الأردنية اليومية من احتلال العراق.

وخلصت الدراسة إلى أن الصحافة الأردنية أبدت اهتماما كبيرا باحتلال العراق، وأعطته أولوية عالية جدا في تغطيتها، وخصصت الصحيفتان مكانا بارزا للنصوص المتعلقة باحتلال العراق، واحتلت أخبار العراق الصفحات الاولى، أو الأخيرة فيهما لإبراز أهميتها.

-دراسة **ليلى حسين السيد(2005** وهدفت الدراسة المعنونة بـ: " **حول الفضائية الأميركية، قناة الحرة**" إلى التعرف على أراء الإعلاميين المصريين حول قناة الحرة، للتعرف على دوافعها ومضمونها العام والإخباري، وتأثيرها في الهوية العربية وجمهورها المستهدف، والصورة التي تقدم بها العرب، والأهداف التي تسعى لتحقيقها، ودور الإعلام العربي في مواجهة الفضائيات الأجنبية.

وهدفت الدراسة أيضا إلى رصد واقع الممارسة الفعلية للقناة، ومدى تحقيق الموضوعية والحياد والتوازن، والدقة والمصداقية في عرضها لقضايا المختلفة.

وتوصلت الدراسة إلى إن قناة الحرة تهدف إلى تجميل صورة أمريكا، وتعدّ بوقاً للدعاية الأميركية، وتقدم دائما وجهة نظر الولايات المتحدة، وإن عرضت أكثر من وجهة نظر .. فالتوجه الأمريكي يغلب على المضمون الإخباري.كما أن معظم الضيوف الذين تستضيفهم القناة يتكلمون من وجهة نظر أمريكية، ولكن من خلال شخصية عربية، أي إن الأفكار والروح والعقل أمريكية، فيما المتحدثون عربا. أما الأخبار التي تتناول القضية الفلسطينية في القناة، تكون عادة منحازة إلى الجانب الإسرائيلي.

-دراسة **عادل ضيف (2002)** وهدفت الدراسة المعنونة بـ "**حول كيفية قيام وسائل الإعلام العربية بدورها لتحسين الصورة العربية في الخارج**" إلى التعرف على أراء

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واتجاهات النخبة المصرية واتجاهاتها حول كيفية تحسين الصورة العربية والإسلامية في الغرب.وتوصلت الدراسة إلى أن وسائل الإعلام العربية والإسلامية لها دور كبير في تحسين صورة العرب لدى الغرب، إلى جانب الدور الذي يمكن أن يلعبه الاتصال الشخصي في هذا المجال. كما خلصت الدراسة إلى أن وسائل الإعلام الغربية لعبت دورا في تشويه صورة العرب والمسلمين لدى الرأي العام الغربي، إلى جانب الدور الذي يمارسه اليهود في هذا الصدد.

- الدراسات الأجنبية:

- دراسة **جيلب (Gelb,2009)** وهدفت الدراسة المعنونة بـ "**مهمة غير مكتملة**" " Mission Not Accomplished " إلى إبراز دور الإعلام في تغطية أحداث الحرب التي تشنها الولايات المتحدة وعلاقتها بالحكومة الأميركية، وما إذا كان دور الإعلام يقتصر على نقل السياسات والتصريحات الحكومية دون نقدها أو تقديم وجهات نظر مغايرة ومعارضة. وتمّ فيها التركيز على الإعلام المكتوب من خلال ثلاث صحف يومية: هي (واشنطن بوست)، و(نيويورك تايمز)، و(وول ستريت جورنال). واثنتين من الصحف الأسبوعية: (تايمز)، و(نيوزويك).

وتوصلت الدراسة من خلال تقييم المقالات والتقارير التي تم نشرها في الصحف الخمس خلال السنوات الأولى من الحرب إلى إخفاقها في تحليل قرارات الحرب، وطرح الأسئلة والانتقادات التي كان يجب عليها أن تطرحها، إذ اكتفت بنقل التصريحات الرسمية الصادرة عن الرئيس السابق جورج بوش وإدارته وترديدها دون النظر في مدى صدقيتها مع قليل من نقل الآراء الناقدة والمشككة أحياناً.وضربت الدراسة أربعة أمثلة عبر أربعة أحداث مهمة في الحرب على العراق وما كتب عنها، وهي: قرار تفويض الكونجرس للإدارة بإعلان الحرب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على العراق في أكتوبر 2002م، وخطاب وزير الخارجية السابق (كولن باول) أمام الأمم المتحدة، وخطاب الرئيس الأميركي السابق جورج بوش في شهر ايار من العام 2003 والذي أعلن فيه تحقيق "النصر" في حربه على العراق، وأخيرًا إلقاء القبض على الرئيس العراقي صدام حسين.

وأشارت الدراسة إلى أنه في أثناء مناقشة الكونجرس الأمريكي لقرار الحرب كانت الصحف تردد مقولات الرئيس الأمريكي عن علاقة العراق بالإرهاب، وامتلاكه أسلحة دمار شامل بدلاً من تقييم تلك الادعاءات ومحاولة التأكد منها، ولم تفسح مجالاً للمشككين في تلك الادعاءات لعرض آرائهم. ولم تهتم بطرح قضايا تتعلق بمستقبل العراق بعد إسقاط نظام صدام حسين، والصعوبات التي يمكن أن تواجهها الولايات المتحدة بعد احتلال العراق، ومعوقات بناء الدولة وتكلفتها الباهظة، أو ما سيترتب على الحرب من تغييرات في توازنات القوى في المنطقة العربية ومحيطها.

-دراسة **(Kolmer, 2009)** وهدفت الدراسة المعنونة بـــ " **هيكلة حـــرب العـــراق**" Framing the Iraq War إلى الكشف عن أوجه الاختلاف والتشابه في صـــياغة وهيكلـــة الحرب الأميركية على العراق، بين وسائل الإعلام الغربية، والعربيـــة خـــلال شـــهري أذار ونيسان 2004. وتوصت إلى أن هناك لهجة إعلامية مختلفة من قبل الجانبين عند التغطيـــة الإخبارية للحرب. أن الإعلان عن الحرب الأميركية على العراق كان مشروطاً من جانـــب السياقات الوطنية والدولية، وكما بينت أن هذا الأمر يثير تساؤلات خطيرة حـــول مـــصداقية الأخبار التلفزيونية ونزاهتها في التغطية الإعلامية عن الحرب.

- دراسة ماشيما **(Maeshima, 2008)** وهدفت الدراسة المعنونـــة بـــــ "تغطيـــة الإعلام الياباني والأمريكي لأحداث حرب العراق: دراسة مقارنة" **Japanese and U.S.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Media Coverage of the Iraq War: A Comparative Analysis إلى إجـراء تحليل مقارن للتغطية الإعلامية اليابانية والأميركية للحربِ على العراق، كمـا هـدفت إلـى الكشف عن العلاقة بين الرأي العام، وما تنشره الصحف، وقد اسـتخدمت الدراسـة أسـلوب تحليل المضمون إذ قامت الدراسة بتحليل المقالات في الصحف اليابانية، وتم اختيار صـحيفة اشاهي (Asahi) اليابانية، وصحيفة نيويورك تـايمز الأميركيـة فـي الفتـرة مـا بـين أكتوبر/تشرين الأولِ 1, 2002 إلى ديسمبر/كانون الأولِ 31, 2004.

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن هذه الصحف قد غطت الحرب ذاتهـا، ولكـن كانـت معالجة الخبر بشكل مختلف، وأن صحيفة نيويورك تايمز كانت متحيزة للحكومة الأميركيـة. في حين كانت مشاعر اليابانيين سلبية اتجاه الحرب.

– دراسة (**كومار ،2006** وهدفت الدراسـة المعنونـة بـــ " **الحـرب، الإعـلام، والدعاية: استراتيجيات الإدارة الإعلامية خلال الحرب على العراق عـام 2003**" **Media, War, and Propaganda: Strategies of Information Management during the 2003 Iraq War.** إلى الكشف عن إستراتيجية وسائل الإعـلام / المجمـع الصناعي العسكري في صحة تغطيتها الإعلامية للحرب؛ لضمان وجـود رأي عـام مؤيـد للحرب. إذ بينت الدراسة أن هناك فشلاً في تغطية الوسائل الإعلامية الأميركية للحرب علـى العراق. وقالت إن هذا الفشل الإعلامي يرجع إلى عدم تلبية الإعلام الأمريكي للاحتياجـات الديمقراطية للمجتمعات المحلية والدولية، وبالتالي ظهور السياسة الإمبريالية، بـين الـرأي العام. و أوضحت أن غياب سياسة مناهضة الإمبريالية ومكافحة الحرب بين الرأي العام أمر خطير يقع على عاتق الإعلام والمثقفين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- دراسة(**Marie, 2005**) وهدفت الدراسة المعنونة بـــ " حـــرب العـــراق هـــي الحرب الأكثر فتكا بالإعلاميين منذ حرب فيتنـــام " **The War in Iraq: The Most Deadly One for the Media Since Vietnam.** إلى بيان حجم الخطر الـــذي يهـــدد الإعلاميين الغربيين والمحليين في أثناء تغطيتهم لأحداث حرب العراق، إذ بينت أن العـــراق هي أكثر دول العالم خطرا على حياة الصحفيين، أو اختطافهم حتى في الأيام الأولـــى مـــن الحرب. حيث تناولت الدراسة تأثير هذا الخطر في التغطية الإخبارية والإعلامية في العراق بشكل كبير. وأوضحت أن الاتصالات والعلاقات بين الإعلاميين والسكان المحليين أصـــبحت قليلة جدا. كما بينت أن هذا الوضع متوتر للغاية وربما ســـيترك خيـــارات محـــدودة لـــدى الصحفيين ووسائل الإعلام الأجنبية في وجودها بالعراق.

- **دراسة(Payne, 2005)** وهدفت الدراسة المعنونة بـــــ **" الإعلام كأداة للحرب"** The Media as an Instrument of War إلى بيان أهمية الدور الذي يقوم به الإعلام في الحرب الأميركية على العراق، وبينت أن للإعلام تأثيراً كبيراً على موقف الرأي العام تجـــاه الحرب سواء بشكل سلبي أو إيجابي. وتوصلت إلى أن وسائل الإعلام أصبحت طرفا مهمـــا في كثير من الصراعات والحروب الدولية بفعل تزايد أهمية التغطية الإخبارية للحـــرب. أن الانتصار الإعلامي في الحرب أمر مهم للغاية لمخططي الحـــرب الغربيـــة. وأن لوســـائل الإعلام أساليب متنوعة ومختلفة في نقلها للحدث بشكل سريع.

- **دراسة (Rusciano& et al , 2004)** وهدفت الدراسة المعنونة بـــ **" تأثير وسائل الإعلام الدولية على الرأي الدولي خلال الحرب على العراق" International Media Perspectives on World Opinion during the War with Iraq** إلى الكشف عن اثر وسائل الإعلام الدولية في موقف الرأي العام الدولي تجاه الحرب الأميركية على العراق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إذ بينت أن وسائل الإعلام الدولية تؤثر في الرأي العام سلبيا أو إيجابيا بشأن القضايا التي تهم العالم.

وتوصلت الدراسة إلى وجود توافق عام في الآراء في القضايا الرئيسية على جدول أعمال الرأي العام العالمي، والتركيز على هذه القضايا لمدة زمنية مناسبة، والتواريخ، أو الفترات الزمنية، التي تهم هذه القضايا. وبينت بأن هذا الأمر قد يوحي بوجود خلافات محتملة بين الصحف الوطنية قد تحدث في تواتر استخدامها للمعلومات الإخبارية الرأي العام العالمي وطريقة استخدامها لهذه المعلومات الإخبارية.

- دراسة **فلمنك وبيدون وثيرسون(Flemming , Beaudoin, and Thorson, 2004)** وهدفت الدراسة المعنونة بـ " **أثر الحرب الثانية على العراق على اتجاهات الأمريكيين** "" The **Impact of Foxification of the War in Iraq II on American Attitudes and Perceptions of the War: A Media Bias Perspective**" إلى الكشف عن تحيز الإعلام في الحرب على العراق، وبينت الدراسة أن هناك تحيزاً واضحاً في تغطية الأخبار المتعلقة بالحرب، وقد أجريت الدراسة على عينة تكونت من(428) من أفراد المجتمع الأمريكي، ينتمون إلى فئات سكانية مختلفة، وتم سؤالهم عبر الهاتف. وأظهرت نتائج الاستطلاع أن طريقة تقديم الأخبار أسهمت في تغيير مواقفهم عن الحرب في العراق وأنها أظهرت تحيزاً واضحاً في الأخبار التي تناولت الحرب على العراق، ولا سيما أن الناس العاديين لا يمتلكون وسائل تحليل الخبر، ولا يدركون أبعاد الخبر إذ يتلقون المعلومة بشكل مباشر دون تفكير عميق.

- **دراسة (Hafez, 2003)** وهدفت الدراسة المعنونة بـ " **الحرب على العراق عام 2003 في وسائل الإعلام الغربية والرأي العام: دراسة حالة أثر السياسة العسكرية (غير)**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المشاركة في الحــرب" The Iraq War 2003 in Western Media and Public Opinion: A Case Study of the Effects of Military (Non-) Involvement in Conflict Perception. إلى الكشف عن أثر وسائل الإعلام الأميركية في التأثير فــي الحكومات، والرأي العام المحلي والغربي تجاه التدخلات الأميركية السياسية، والعسكرية فــي العراق. وبأن هناك علاقة كبيرة بين ما تكتبه وسائل الإعلام وتأثيرها علــى الــرأي العــام والقرارات السياسية التي تتخذها الحكومات تجاه الحرب على العراق. حيث تناولت الدراســة أن الكثير من جماهير الوسائل الإعلامية الأميركية يعدّون رأيهم مسلما رائدا لدى هذا الإعلام في قدرته على التأثير على قرارات الحكومات العسكرية. وأوضحت التأثير الإعلامي الكبيــر في مواقف الرأي العام تجاه الحرب هل هي ضرورية، أم لا، وهل تدل علــى الديمقراطيــة الأميركية أم لا ؟ كما بينت أن الرأي العام مهم جدا في زمن الحرب، وبخاصة عندما يحتــاج الجمهور إلى التقرير حول مسائل الحياة والموت.

– دراسة كل من **(Ramsay & estl,2003)** وهدفت الدراسة المعنونة بــ " **سوء الفهم، وسائل الإعلام، والحرب على العــراق" "Misperceptions, the Media and the Iraq War"** إلى الكشف عن أثر وسائل الإعلام في تصورات الناس عن الحرب على العراق، وبينت أنه في الفترة من كانون الثّاني وحتى نهاية سبتمبر/أيلول 2003 فــإن عــددا كبيرا من الجمهور لديه سوء فهم فيما يتعلق بالحرب على العــراق، ولا ســيما بمــا يتعلــق بموضوع التحضير للحرب، وكذلك في فترة ما بعد الحربِ، وحمّل جزءاً كبيراً مــن أفــراد العينة مسؤولية سوء الفهم لوسائل الإعلام المختلفة.

كما بينت نتائج الدراسة أن من مظاهر سوء الفهم لدى الجمهور اعتقادهم بأنّ العراق اشترك في هجمات 11 سبتمبر/أيلولِ بشكل مباشر، وأن هناك صــلة وثيقــة بــين العــراق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والقاعدة، بالإضافة إلى وجود أسلحة دمار شامل في العراق. لذلك أيد العالم دخول الولايـــات المتّحدة الحرب على العراق.

- دراسة كل **سوبلس ورامسي ولـــويس (Subias, Ramsay, Lewis,2003)** وهدفت الدراسة المعنونة بـــ " **سوء الفهم، وســـائل الإعـــلام، الحـــرب علـــى العـــراق**" " Misperceptions, the Media and the Iraq War " إلى الكشف عن أثر وسائل الإعلام في تصورات الناس عن الحرب في العراق، وبينت الدراسة من كانون الثّاني حتى نهاية أيلول 2003 أن عدداً كبيراً من الجمهور لديه سوء فهم فيما يتعلق بالحرب على العراق، ولا ســيما فيما يتعلق في التحضيرِ للحربِ على العراق وفي الفترةِ ما بعد الحربِ، جزء كبير من أفراد عينة الدراسة حمل مسؤولية سوء الفهم على وسائل الإعلام المختلفة، كما بينت نتائج الدراسة أن من مظاهر سوء الفهم لدى الجمهور اعتقادهم بأنّ العـــراق اشـــترك فـــي هجمـــات 11 سبتمبر/أيلولِ بشكل مباشر، وأن هناك صلة وثيقة بين العراق والقاعدة، بالإضافة إلى وجـــود أسلحة دمار شامل في العراق، لذلك أيد العالم والرأي العام الأمريكي دخول الولايات المتّحدة الحرب ضد العراق.

- دراسة **(Naveh,2002)** وهدفت الدراسة المعنونة بـــ " **دور الإعلام في صناعة القرار في السياسة الخارجية** " **The Role of the Media in Foreign "Policy Decision-Making** إلى بيان أهمية وسائل الإعلام المختلفة في رسم السياسات الخارجية، وأشارت إلى أنه لم يتم الأخذ بعين الاعتبار ما يكتب في وسائل الإعلام عند اتخاذ القرارات التي تتعلق بالسياسة الخارجية، ولا سيما أنه يتم التعامل مع المعلومات المنشورة على أنها أداة من أدوات السياسة الخارجية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتناولت الدراسة الدور المعقد الذي تقوم به وسائل الإعلام، باعتبارها واحدة من القنوات التي يعتمد عليها صانعو القرار السياسي، لتبادل المعلومات مع الجمهور. وأوضحت العمليات المعقدة التي يتم من خلالها دمج وسائل الإعلام في صنع القرار السياسي، كما بينت أنه يمكن استخدام وسائل الإعلام لإجبار متخذي القرار السياسي على اتخاذ العديد من القرارات.

ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة:

يرى الباحث أن ما يميز هذه الدراسة عن غيرها، أنها تناولت موضوع اتجاهات صحيفة نيويورك تايمز قبل الحرب الأميركية على العراق، باستخدام أسلوب تحليل المضمون للأخبار المتعلقة بالشأن العراقي،. وذلك لما تتمتع به هذه الصحيفة من شعبية واسعة الانتشار، واهتمام بالشؤون الخارجية، ويقرؤها صناع السياسة في حين لم تستعمل هذه الدراسات هذا الاسلوب بشكل أساس.

وتميزت بأنها تتناول اتجاهات صحيفة نيويورك تايمز قبل الحرب الأميركية على العراق، في حين تناولتها الدراسات الأجنبية خلال الحرب الأميركية على العراق.

كما تميزت بأنها تتناول اتجاهات صحيفة نيويورك تايمز قبل الحرب الأميركية على العراق، في حين تناولت الدراسات العربية على مكونات الصورة التي قدمتها مجلة نيوزويك عن العراق، والكشف عن عناصر الدعاية المقدمة في المجلة، والتي تبرز الاحتلال الأمريكي، وما أهم مرتكزات هذه الدعاية، وكيفية قيام وسائل الإعلام العربية بدورها لتحسين الصورة العربية في الخارج، والتعرف على دوافعها ومضمونها العام والإخباري، وتأثيرها على الهوية العربية وجمهورها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولا بد من الإشارة إلى أن هذه الدراسة تلقي الضوء على مفهوم، وجوانب من تطبيقات لعبة المفردات والكلمات والمصطلحات، ودورها في تأطير المعنى، وصياغة النصوص الخبرية، وتوجيه المضامين الإخبارية، واستخدامها كسلاح إعلامي اقناعي دعائي ، يعبر بالضرورة عن سياسة الوسيلة الإعلامية، وإطارها الفكري، وثقافة المؤسسات السياسية والعسكرية والاجتماعية، وتوظيفها لخدمة استراتيجيات الدول.

وتوضح الدراسة شبكة الكلمات والمصطلحات والألفاظ التي تحتوي عليها النصوص الخبرية في الصحيفة، واستخدامها لما يسمى بالمفردات (المفتاحية) في الكشف عن توجه المحرر(المرسل) عندما يشكل رموز رسالته الخبرية، سواء الكلمات المتعمدة أو اللاشعورية التي تتشكل تلقائياً في رسالة من المفترض أن تكون وظيفتها إخبارية بحتة، وليست توجيهية أو تحليلية أو إيحائية.

ويرى الباحث أن من المميزات الرئيسية لهذه الدراسة أيضا، أن لها علاقة مباشرة بالتأشير إلى مرحلة حرجة من تاريخ العراق الحديث، وتوفير فرصة للباحثين العرب للاطلاع، على ما قدمته الصحافة الأميركية من خطاب إعلامي، وسبر أغوار ذلك الخطاب، في قضية غاية في الأهمية تتعلق ببلد عربي كان قويا سياسيا واقتصاديا ، وامتلك ناصية العلم والتقدم، وفتح الآفاق أمام هؤلاء الباحثين، لإجراء مزيد من الدراسات حول هذه القضية المحورية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

منهجية الدراسة

يعرض الباحث في هذا الفصل وصفاً لمنهج الدراسة، ومجتمعها، وعينتها، وأدواتها، والطرق الإحصائية التي استخدمت لتحليل بياناتها وذلك على النحو التالي:

نظراً لأن البحث يستهدف وصف التحليل للدور الذي تلعبه الصحافة الأميركية ممثلة بصحيفة نيويورك تايمز الأميركية، في تشكيل اتجاهات الرأي السياسي والعام الأمريكي، من خلال المعالجة الإعلامية المختلفة لهذه القضايا، والتي برزت بقوة على أجندة وسائل الإعلام خلال الفترة الأخيرة، لذلك فإن البحث ينتمي إلى البحوث الوصفية، وفي إطار ذلك استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي (تحليل المضمون).

ويرتبط مفهوم البحث الوصفي The Descriptive Research بدراسة واقع الأحداث والظواهر، والمواقف والآراء، وتحليلها وتفسيرها، للوصول إلى استنتاجات مفيدة لفهم الحاضر وتوجيه المستقبل(عمر، السيد، 2008، ص210).

ويمكن القول إن جزءاً كبيراً من البحوث الإعلامية، يعد من البحوث الوصفية، وتستهدف دراسة الواقع الراهن لظاهرة معينة أو موقف معين أو جماعة من الناس أو الأحداث، بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها، دون الدخول في أسبابها أو التحكم بها. ذلك لان الدراسات الوصفية لا تتضمن بالضرورة فروضاً سببية تخضع للاختبار والدراسة (سمير، 1999، ص131).

إن الهدف من البحوث الوصفية ليس جمع البيانات والمعلومات فقط، بل الحصول على وصف كامل ودقيق للمشكلة، وتحليل البيانات والمعلومات المتعلقة بها بدقة دون تحيز من قبل الباحث، وتنظيمها والتعبير عنها كمّاً وكيفاً، للمساعدة على فهم الظاهرة محل البحث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن ثم الوصول إلى استنتاجات وتعليمات تساعد على تطوير الواقع الذي ندرسه أو وضع حل لقضية أو مشكلة ما تواجه الرأي العام(عمر، السيد، ص214).

الطريقة والإجراءات:

فيما يلي وصف لمجتمع الدراسة والأدوات المستخدمة لجمع البيانات، وطريقة تطويرها وصدقها، وثباتها، ويتناول الباحث أيضا وصفاً لإجراءات الدراسة والمعالجة الإحصائية التي تم استخدامها لتحقيق أهداف الدراسة.

منهج الدراسة:

تم استخدام منهج تحليل المضمون والذي يمكن باستخدامه تصنيف البيانات وتبويبها إلى وصف المضمون (المحتوى) الظاهر، والصريح للمادة قيد التحليل، ولا يقتصر على الجوانب الموضوعية، وإنما الشكلية أيضاً، كما يعتمد على تكرارات وردت أو ظهور جمل أو كلمات أو مصطلحات، أو رموز أو أشكال (المعاني المتضمنة في مادة التحليل) بناءً على ما يقوم به الباحث من تحديد موضوعي لفئات التحليل ووحداته.

وهناك نمطان من أنماط تحليل المضمون، أحدهما تحليل المضمون الهيكلي، الذي يعنى بالبنية، والآخر تحليل المضمون المادي والخاص بالمعنى.

وتعتمد هذه الدراسة نمط الفكرة، وبالتالي الكشف عن مدلولات المصطلحات والأفكار من خلال التركيز على المفاهيم، والمعاني والدلالات وما وراء النص الإخباري، أو التحليل أو التقرير الإخباريين، أو غيرها من الموضوعات ذات العلاقة بالفنون الإخبارية التي لها صلة بموضوع الدراسة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجتمع الدراسة:

تم تحديد مجتمع الدراسة بجميع الموضوعات المنشورة في صحيفة نيويورك تايمز الأميركية في المدة من 20 تشرين الأول/أكتوبر 2002 إلى 20 آذار/مارس 2003،، وقد بلغ عدد الموضوعات التي تمكن الباحث من حصرها على (600) موضوع إخباري، حصل عليها الباحث من مكتبة الكونغرس، حيث قدمت الموضوعات.

وقد اعتمد الباحث هذه الصحيفة لعدة اعتبارات أهمها:

1- إنها صحيفة لها تأثيرها في المجال الإقليمي والدولي.

2- إنها تعد من صفوة الصحف، كما صنفتها الدراسات الإعلامية.

3- مساهمتها في صنع القرار السياسي.

4- تعكس الصحيفة توجه السياسة الخارجية الأميركية، وبالتالي فهي تعبر بصدق عن الإدارة الأميركية.

عينة الدراسة:

قام الباحث بجمع تحليل مضمون حصري للموضوعات الواردة في أعداد صحيفة النيويورك تايمز الأميركية، والتي لها علاقة بموضوع البحث وهو اتجاهات التغطية الإخبارية لصحيفة نيويورك تايمز قبل الحرب الأميركية على العراق خلال المدة من 20 تشرين الأول 2002 إلى 20 آذار 2003، وقد تم اختيارها بطريقة عشوائية بسيطة إذ تم اختيار (120) موضوع من الموضوعات التي تم حصرها في مجتمع الدراسة، وقد كانت موضوعات متنوعة خلال الفترة المذكورة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أداة الدراسة:

تم تصميم أداة الدراسة بحيث تحقق أهدافها، لذلك تم تصميمها في ضوء المضمون أخبار، تقارير، تحقيقات، أحاديث، ترجمات، ودراسات، وثائق ونصوص، نشرات ثابتة، تناولت كيف تم التحريض على العراق، كما تضمنت الأداة مجالين هما:

- مصطلحات التحريض المباشر على الحرب ضد العراق، وتكونت من (9) فقرات وفكر.
- مصطلحات التحريض غير المباشرة على الحرب ضد العراق وتكونت من (13) فقرة وفكرة، الملحق(13).

صدق وثباتها الأداة:

تم عرض الاستمارة على مجموعة من المحكمين والخبراء لإجراء التعديلات اللازمة، أما قياس الثبات فتم بإعادة تحليل 10% من مادة الصحيفة المرتبطة بقضية البحث ومعامل الثبات من قبل ثلاثة باحثين آخرين، وقد خرجت نتائج هذا التحليل بما يقارب 80% من النتائج المستخرجة من التحليل الرئيسي.

التحليل الإحصائي:

تم استخدام أساليب التحليل المناسبة للدراسة، للخروج بتحليل لمضمون الموضوعات، وهي كالآتي:

7- للإجابة عن السؤال الأول والذي ينص على "ما اتجاهات صحيفة نيويورك تايمز من الحرب الأميركية على العراق وهل كان موقفها مؤيدا للحرب ؟" تم استخراج التكرارات والنسب المئوية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

8- للإجابة عن السؤال الثاني الذي ينص على "ما الدلالات التي يمكن الوصول إليها من خلال الكشف عن هذه الاتجاهات ؟" تم استخراج التكرارات والنسب المئوية.

9- للإجابة عن السؤال حول مدى التضليل عند تناول الأزمة بين العراق والولايات المتحدة والتعرف على الأهداف الكامنة وراء النمطية في تشويه الواقع العربـــي والشخـــصية العربية في الإعلام الامريكي.

10- لقياس معامل الثبات تم استخراج قيمة كرونباخ الفـــا (Cornbach Alpha) والاختبار وإعادة الاختبار.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع

تحليل مضمون صحيفة نيويورك تايمز الأميركية

قام الباحث بتحليل مضمون الموضوعات الإخبارية المنشورة في صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية في مدة زمنية بلغت ستة أشهر امتدت من تشرين أول أكتوبر للعام 2002 حتى آذار مارس للعام 2003 بإجمالي 20 موضوعاً إخباريا لكل شهر. تم اختيارها بطريقة العينة المنتظمة من الموضوعات التي نشرت في ذلك الشهر وتحدثت عن قضية العراق.

وقد تم حصر وتحليل 120 موضوعاً إخباريا متنوعا تناولت موضوع البحث وهو اتجاهات التغطية الإخبارية لصحيفة نيويورك تايمز قبل الحرب الأمريكية على العراق خلال المدة من 20 تشرين الأول 2002 إلى 20 آذار 2003، وجاءت النتائج كالآتي:

- اتجاهات صحيفة نيويورك تايمز إزاء الحرب الأمريكية على العراق:

تم تحليل مضمون مجموعة الموضوعات الي تم اختيارها وتحديدها، واستخراج مجموعة المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر وتحريض غير مباشر للحرب على العراق، والتي يمكن أن نستنتج من خلالها دور الصحيفة في توجيه القرارات السياسية، أو في تعبئة الرأي العام، وتكوين صورة سلبية عن العراق وكانت النتائج كما يلي:

1- فيما يتعلق بالمصطلحات المباشرة للتحريض على الحرب ضد العراق:

تم تحليل المضمون للموضوعات المنشورة خلال فترة الدراسة (تشرين الأول/أكتوبر 2002آذار/مارس 2003)، وقد كانت المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر كالتالي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم (1)

المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر الأكثر تكراراً خلال فترة الدراسة (تشرين الأول/أكتوبر 2002- آذار/مارس 2003)

الشهر	المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر	التكرار	النسبة
تشرين الأول/أكتوبر 2002	إخفاء العراق لأسلحة الدمار الشامل	10	%15
تشرين الثاني/نوفمبر 2002	إخفاء العراق لأسلحة الدمار الشامل	16	%24
كانون الأول/ديسمبر 2002	إخفاء العراق لأسلحة الدمار الشامل	10	%15
كانون الثاني/يناير 2003	تحدي صدام للإرادة الدولية	11	%17
شباط/فبراير 2003	قدرة العراق العسكرية	11	%17
آذار/مارس 2003	قدرة العراق العسكرية	8	%12
المجموع الكلي		66	%100

يظهر من الجدول (1) أن موضوعات الصحيفة المنشورة في تشرين الثاني/نوفمبر 2002قد ركزت على إخفاء العراق لأسلحة الدمار الشامل، إذ بلغت نسبته (24%) بتكرار بلغ (16).

بينما ركزت موضوعات الصحيفة المنشورة في كانون الثاني/يناير 2003 على تحدي صدام للإرادة الدولية حيث بلغت نسبته (17%) بتكرار بلغ (11)، وكان المصطلح الأكثر تكرارا في شهر شباط/فبراير 2003 قدرة العراق العسكرية ، إذ بلغت نسبته (17%) بتكرار بلغ(11). وأخيرا كان أقل تكرار في شهر آذار/مارس 2003، وكان السبب الاكثر تكرار في هذا الشهر قدرة العراق العسكرية بتكرار(8) ونسبة بلغت(12%)

2- المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر للحرب ضد العراق:

تم تحليل المضمون للموضوعات المنشورة في شهر تشرين الأول/أكتوبر 2002، وقد كانت المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر كالتالي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم (2)

المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر الأكثر تكراراً خلال فترة الدراسة (تشرين الأول/أكتوبر 2002-آذار/مارس 2003)

الشهر	المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر	التكرار	النسبة
تشرين الأول/أكتوبر 2002	حقوق الإنسان في العراق	6	%24
تشرين الثاني/نوفمبر 2002	رفض العراق للتفتيش من قبل مندوبي الأمم المتحدة	4	%16
	الحرب على الإرهاب		
كانون الأول/ديسمبر 2002	حقوق الإنسان في العراق	5	%20
كانون الثاني/يناير 2003	الحرب على الإرهاب	3	%12
شباط/فبراير 2003	مستقبل الديمقراطية بالعراق	4	%16
آذار/مارس 2003	حقوق الإنسان في العراق	3	%12
المجموع الكلي		25	%100

يظهر من الجدول (2) أن موضوعات الصحيفة المنشورة في شهر تشرين الأول/أكتوبر 2002 قد ركزت على حقوق الإنسان في العراق، إذ بلغت نسبته (24%) بتكرار بلغ (6)، بينما ركزت موضوعات الصحيفة المنشورة في تشرين الثاني/نوفمبر 2002 على رفض العراق للتفتيش من قبل مندوبي الأمم المتحدة بالإضافة إلى الحرب على الإرهاب، إذ بلغت نسبتهما (16%) بتكرار بلغ (4)، وكان السبب الأكثر تكرارا في شهر كانون الأول/ديسمبر 2002 حقوق الإنسان في العراق، إذ بلغت نسبته (20%) بتكرار بلغ (5)، أما في شهر كانون الثاني/يناير 2003 فقد ركزت على الحرب على الإرهاب، إذ بلغت نسبته (12%) بتكرار بلغ (3)، وفي شباط/فبراير 2003 ركزت صحيفة النيويورك تايمز الأميركية على مستقبل الديمقراطية بالعراق حيث بلغت نسبته (16%) بتكرار بلغ (4)، وأخيرا كان أكثر الأسباب تكراراً في آذار/مارس 2003 هو حقوق الإنسان في العراق، إذ بلغت نسبته (12%) بتكرار بلغ (3)، وهنا نلاحظ أن هناك زيادة طردية بين استخدام المصطلحات تلك واقتراب موعد شنّ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحرب على العراق إذ كلما اقتربنا من موعد شنّ الحرب زادت نسبة استخدام المصطلحات التحريضية المباشرة وغير المباشرة في الموضوعات الصحفية ذات العلاقة.

جدول رقم (3)

مجموع المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر خلال الفترة الدراسة (تشرين الأول/أكتوبر 2002-آذار/مارس 2003)

الوصف	العدد	النسبة
المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر خلال شهر تشرين الأول/أكتوبر 2002	25	%14
المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر خلال شهر تشرين الثاني/نوفمبر 2002	35	%19
المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر خلال شهر كانون الأول/ديسمبر 2002	28	%16
المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر خلال شهر كانون الثاني/يناير 2003	41	%22
المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر خلال شهر شباط/فبراير 2003	23	%13
المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر خلال شهر آذار/مارس 2003	28	%16
المجموع	180	%100

نلاحظ من الجدول السابق أنّ أكبر نسبة تكرار التي تعبر عن تحريض مباشر كانت (41) خلال شهر كانون الأول/ ديسمبر2002 تليها (35) خلال شهر تشرين الثاني/ نوفمبر2002، ويأتي بعدها (28) خلال شهري كانون الأول/ ديسمبر 2002 وآذار/مارس 2003، ثمّ (25) خلال شهر تشرين الأول/ أكتوبر 2002 وفي المرتبة الأخيرة يأتي التكرار (23) خلال شهر شباط/فبراير.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم (4)

مجموع المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر خلال الفترة الدراسة

(تشرين الأول/أكتوبر 2002-آذار/مارس 2003)

الوصف	العدد	النسبة
المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر خلال شهر تشرين الأول/أكتوبر 2002	30	%32
المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر خلال شهر تشرين الثاني/نوفمبر 2002	22	%23.4
المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر خلال شهر كانون الأول/ديسمبر 2002	18	%19
المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر خلال شهر كانون الثاني/يناير 2003	9	%9.6
المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر خلال شهر شباط/فبراير 2003	9	%9.6
المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر خلال شهر آذار/مارس 2003	6	% 6.4
المجموع	94	%100

نلاحظ من الجدول أنّ أكبر نسبة تكرار للمصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر كانت (30) خلال شهر تشرين الأول/ أكتوبر2002، يأتي بعدها (22) خلال شهر تشرين الثاني /نوفمبر2002 و(18) خلال شهر كانون الأول/ديسمبر 2002، أما في شهري كانون الثاني /يناير و شباط/فبراير 2003 فقد كان التكرار (9)، وأقل نسبة تكرار كانت (6) خلال شهر آذار /مارس 2003.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفيما يلي المصطلحات التحريضية التي تم التركيز عليها في الموضوعات المنشورة خلال الفترة من تشرين أول أكتوبر للعام 2002 حتى آذار مارس للعام 2003 بالتفصيل لكل شهر:

أولا: تشرين الأول/أكتوبر 2002:

تم تحليل المضمون للموضوعات المنشورة في شهر تشرين الأول/أكتوبر 2002، وقد كانت المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر والتي ركزت عليها المقالات خلال هذه الفترة كالآتي:

- المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر:

تم تحليل المضمون للموضوعات المنشورة في شهر تشرين الأول/أكتوبر 2002، وقد كانت المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر كالتالي:

جدول رقم (5)

المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر خلال شهر تشرين الأول/أكتوبر 2002

المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر	التكرار	النسبة
إخفاء العراق لأسلحة الدمار الشامل	10	%40
تصنيع الأسلحة في العراق	5	%20
حصول العراق على أسلحة نووية	4	%16
قدرة العراق العسكرية	3	%12
الإرهاب في العراق	1	%4
القاعدة في العراق	1	%4
تحدي صدام للإرادة الدولية	1	%4
المجموع	**25**	**%100**

يظهر من الجدول السابق أن إخفاء العراق لأسلحة الدمار الشامل كان من أكثر الأفكار التحريضية التي تكررت في شهر تشرين الأول/أكتوبر 2002 بنسبة بلغت (40%)، وجاء في المرتبة الثانية تصنيع الأسلحة في العراق بنسبة بلغت 20%، أما حصول العراق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على أسلحة نووية فقد جاء في المرتبة الثالثة بنسبة بلغت 16%، وكانت قدرة العراق العسكرية في المرتبة الخامسة بنسبة تكرار بلغت 12%، وأخيرا جاء كل من الإرهاب في العراق، و القاعدة في العراق، و تحدي صدام للإرادة الدولية بالمرتبة الأخيرة بنسبة تكرار بلغت 4%.

- المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر:

تم تحليل المضمون للموضوعات المنشورة في شهر تشرين الأول/أكتوبر 2002، وقد كانت المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر كالتالي:

جدول رقم (6)

المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر خلال شهر تشرين الأول/أكتوبر 2002

المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر	التكرار	النسبة
حقوق الإنسان في العراق	6	%20
رفض العراق للتفتيش من قبل مندوبي الأمم المتحدة	5	%17
الأوضاع الداخلية في العراق	4	%13
مستقبل الديمقراطية في العراق	4	%13
النفط في العراق	3	%10
ديكتاتورية النظام العراقي	3	%10
الحرب على الإرهاب	2	%7
الأحداث السياسية في العراق	2	%7
خطر العراق على دول الجوار	1	%3
المجموع	**30**	**%100**

يظهر من الجدول السابق أن حقوق الإنسان في العراق هي الفكرة التحريضية غير المباشرة الأكثر تكراراً في شهر تشرين الأول/أكتوبر 2002، إذ بلغت نسبة التكرار 20% من مجمل الأفكار الأخرى، وجاءت في المرتبة الثانية رفض العراق للتفتيش من قبل مندوبي الأمم المتحدة بنسبة تكرار بلغت 17%، وجاء في المرتبة الثالثة كل من الأوضاع الداخلية في العراق، و مستقبل الديمقراطية في العراق بنسبة تكرار بلغت 13%، وجاء في المرتبة الرابعة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كل من النفط في العراق، وديكتاتورية النظام العراقي بنسبة تكرار بلغت 10%، وجاء في المرتبة الخامسة كل من الحرب على الإرهاب، والأحداث السياسية في العراق، بنسبة تكرار بلغت 6%، وأخيرا جاءت فكرة خطر العراق على دول الجوار بالمرتبة الأخيرة بنسبة تكرار بلغت 3%.

ثانياً: تشرين الثاني/نوفمبر 2002:

تم تحليل المضمون للموضوعات المنشورة في شهر تشرين الثاني/نوفمبر 2002، وقد كانت المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر وغير مباشر خلال هذه الفترة كالآتي:

11- **المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر:**

تم تحليل المضمون للموضوعات المنشورة في شهر تشرين الثاني/نوفمبر 2002، وقد كانت المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر كالتالي:

جدول رقم (7)

المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر خلال شهر تشرين الثاني/نوفمبر 2002

المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر	التكرار	النسبة
إخفاء العراق لأسلحة الدمار الشامل	16	%45.7
قدرة العراق العسكرية	8	%22.9
حصول العراق على أسلحة نووية	3	%8.6
القاعدة في العراق	3	%8.6
تصنيع الأسلحة في العراق	2	%5.7
تحرير العراق	2	%5.7
تحدي صدام للإرادة الدولية	1	%2.8
المجموع	**35**	**%100**

يظهر من الجدول السابق أن أكثر المصطلحات التحريضية التي ظهرت في الموضوعات المنشورة في صحيفة نيويورك تايمز الأميركية هو إخفاء العراق لأسلحة الدمار الشامل، إذ جاء بنسبة 45.7%، بينما جاءت قدرة العراق العسكرية في المرتبة الثانية بنسبة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

22.9%، وكان حصول العراق على أسلحة نووية ووجود القاعدة في العراق المرتبة الثالثة بنسبة بلغت 8.6% لكليهما، وجاء في الرتبة قبل الأخيرة كل من تصنيع الأسلحة في العراق، وتحرير العراق بنسبة 5.7%، أما في المرتبة الأخيرة فقد كان تحدي صدام للإرادة الدولية بنسبة بلغت 2.8% من مجمل الأفكار التحريضية التي ذكرت خلال تشرين الثاني/نوفمبر 2002.

- المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر:

تم تحليل المضمون للموضوعات المنشورة في شهر تشرين الثاني/نوفمبر 2002، وقد كانت المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر كالتالي:

جدول رقم (8)

المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر خلال شهر تشرين الثاني/نوفمبر 2002

المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر	التكرار	النسبة
رفض العراق للتفتيش من قبل مندوبي الأمم المتحدة	4	%18
الحرب على الإرهاب	4	%18
خطر العراق على دول الجوار	3	%14
ديكتاتورية النظام العراقي	3	%14
الأوضاع الداخلية في العراق	2	%9
حقوق الإنسان في العراق	2	%9
علاقة صدام حسين بالقاعدة	1	%4.5
مستقبل الديمقراطية في العراق	1	%4.5
وضع الشيعة في العراق	1	%4.5
الأحداث السياسية في العراق	1	%4.5
المجموع	**22**	**%100**

كان من أهم المصطلحات التحريضية للحرب ضد العراق خلال شهر تشرين الثاني/نوفمبر 2002 هي رفض العراق للتفتيش من قبل مندوبي الأمم المتحدة بالإضافة لفكرة الحرب على الإرهاب، إذ بلغت النسبة على ذلك 18% لكليهما من مجمل الأفكار التحريضية غير المباشرة. وجاء في المرتبة الثانية كل من خطر العراق على دول الجوار وديكتاتورية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النظام العراقي التي بلغت نسبة تكرارهما خلال هذا الشهر 14%، أما الأوضاع الداخلية، وحقوق الإنسان في العراق، فقد بلغت النسبة 9%، وأخيرا جاء كل من ربط صدام حسين وعلاقته بالقاعدة ومستقبل الديمقراطية في العراق بالإضافة لوضع الشيعة في العراق والأحداث السياسية هناك بالمرتبة الأخيرة بنسبة تكرار بلغت 4.5%.

وهذا يتفق مع دراسة **جيلب (Gelb,2009)** التي أشارت إلى أنه في أثناء مناقشة الكونجرس الأمريكي لقرار الحرب كانت الصحف تردد مقولات الرئيس الأمريكي عن علاقة العراق بالإرهاب، وامتلاكه أسلحة دمار شامل

ثالثا: كانون الأول/ديسمبر 2002:

تم تحليل المضمون للموضوعات المنشورة في شهر كانون الأول/ديسمبر 2002، وقد كانت المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر التي ركزت عليها الموضوعات خلال هذه الفترة كالآتي:

- **المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر:**

تم تحليل المضمون للموضوعات المنشورة في شهر كانون الأول/ديسمبر 2002، وقد كانت المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر كالتالي:

جدول رقم (9)

المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر خلال شهر كانون الأول/ديسمبر 2002

المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر	التكرار	النسبة
إخفاء العراق لأسلحة الدمار الشامل	10	%36
تحدي صدام للإرادة الدولية	5	%18
قدرة العراق العسكرية	5	%18
تحرير العراق	4	%14
القاعدة في العراق	2	%7
تصنيع الأسلحة في العراق	2	%7
المجموع	**28**	**%100**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يلاحظ من الجدول السابق أن معظم المصطلحات التحريضية المباشرة في الحرب على العراق تمحورت حول إخفاء العراق لأسلحة الدمار الشامل، إذ بلغت نسبة تكرار هذه الفكرة 36% من مجمل الأفكار، تبعتها كل من تحدي الرئيس العراقي صدام حسين للإرادة الدولية، وقدرة العراق العسكرية، إذ بلغت النسبة 18%. تلتها فكرة تحرير العراق بنسبة 14%، وأخيرا القاعدة في العراق، وتصنيع الأسلحة في العراق بنسبة 7% من مجمل الأفكار المتكررة في شهر كانون الأول/ديسمبر 2002.

- المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر:

تم تحليل المضمون للموضوعات المنشورة في شهر كانون الأول/ديسمبر 2002، وقد كانت المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر كالتالي:

جدول رقم (10)

المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر خلال شهر كانون الأول/ديسمبر 2002

المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر	التكرار	النسبة
حقوق الإنسان في العراق	5	%28
الأوضاع الداخلية في العراق	4	%22
النفط في العراق	3	%17
الحرب على الإرهاب	3	%17
ديكتاتورية النظام العراقي	2	%11
أخرى	1	%5
المجموع	18	%100

يلاحظ من الجدول السابق أن حقوق الإنسان في العراق هي الفكرة التحريضية الأكثر تكرارا في الحرب ضد العراق إذ تكررت بنسبة 28%، وجاءت فكرة الأوضاع الداخلية في العراق بالمرتبة الثانية بنسبة بلغت 22%، بينما جاءت فكرة النفط العراقي والحرب على

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإرهاب بالمرتبة الثالثة كأفكار تحريضية غير مباشرة بنسبة بلغت 17%، تلتها دكتاتورية النظام العراقي بنسبة بلغت 11%.

رابعاً: كانون الثاني/يناير 2003:

تم تحليل المضمون للموضوعات المنشورة في شهر كانون الثاني/يناير 2003، وقد كانت المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر التي ركزت عليها الموضوعات خلال هذه الفترة كالآتي:

- **المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر:**

تم تحليل المضمون للموضوعات المنشورة في شهر كانون الثاني/يناير 2003، وقد كانت المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر كالتالي:

جدول رقم (11)

المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر خلال شهر كانون الثاني/يناير 2003

المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر	التكرار	النسبة
تحدي صدام للإرادة الدولية	11	%27
إخفاء العراق أسلحة دمار شامل	10	%24
تصنيع الأسلحة في العراق	5	%12.1
القاعدة في العراق	4	%10
قدرة العراق العسكرية	3	%7.3
حصول العراق على أسلحة نووية	3	%7.3
تحرير العراق	3	%7.3
الإرهاب في العراق	2	%5
المجموع	**41**	**%100**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يظهر من الجدول السابق أن تحدي صدام للإرادة الدولية جاءت بأعلى تكرار بلغت نسبته 27%، بينما جاءت فكرة إخفاء العراق أسلحة دمار شامل بالمرتبة الثانية بنسبة بلغت 24%، وجاءت فكرة تصنيع الأسلحة في العراق في المرتبة الثالثة بنسبة بلغت 12.1%، أما فكرة القاعدة في العراق فقد جاءت في المرتبة الرابعة بنسبة 10%، وجاءت كل من قدرة العراق العسكرية، وحصول العراق على أسلحة نووية، وتحرير العراق بالمرتبة الخامسة بنسبة بلغت 7.3%، وأخيرا جاءت فكرة الإرهاب في العراق بنسبة 5%.

- **المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر:**

تم تحليل المضمون للموضوعات المنشورة في شهر كانون الثاني/يناير 2003، وقد كانت المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر كالتالي:

جدول رقم (12)

المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر خلال شهر كانون الثاني/يناير 2003

المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر	التكرار	النسبة
الحرب على الإرهاب	3	%33.3
حقوق الإنسان	2	%22.3
الأحداث السياسية في العراق	1	%11.1
الأوضاع الأمنية في العراق	1	%11.1
مستقبل الديمقراطية في العراق	1	%11.1
الأوضاع الداخلية في العراق	1	%11.1
المجموع	**9**	**%100**

يظهر الجدول السابق أن فكرة الحرب على الإرهاب جاءت في المرتبة الأولى بنسبة بلغت 33.3%، بينما جاءت فكرة حقوق الإنسان بالمرتبة الثانية بنسبة تكرار بلغت 22.3% وجاءت كل من الأحداث السياسية في العراق، والأوضاع الأمنية في العراق، و مستقبل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الديمقراطية في العراق، و الأوضاع الداخلية في العراق بالمرتبة الأخيرة بنسبة تكرار بلغت 11.1%.

خامساً: شباط/فبراير 2003:

تم تحليل المضمون للموضوعات المنشورة في شهر شباط/فبراير 2003، وقد كانت المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر التي ركزت عليها الموضوعات خلال هذه الفترة كالآتي:

- **المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر:**

تم تحليل المضمون للموضوعات المنشورة في شباط/فبراير 2003، وقد كانت المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر كالتالي:

جدول رقم (13)

المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر خلال شهر شباط/فبراير 2003

المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر	التكرار	النسبة
قدرة العراق العسكرية	11	%47.8
تحدي صدام للإرادة الدولية	7	%30.3
الإرهاب في العراق	2	%9
القاعدة في العراق	1	%4.3
إخفاء أسلحة الدمار الشامل	1	%4.3
تحرير العراق	1	%4.3
المجموع	**23**	**%100**

يظهر من الجدول السابق أن الفكرة التحريضية الأكثر تكرارا للحرب على العراق هي قدرة العراق العسكرية، إذ بلغت نسبة تكرارها (47.8%)، وجاءت فكرة تحدي صدام للإرادة الدولية بالمرتبة الثانية بنسبة تكرار بلغت (30.3%)، وجاءت فكرة الإرهاب في العراق بنسبة تكرار بلغت 9 %. أما فكرة القاعدة في العراق وإخفاء أسلحة الدمار الشامل وتحرير العراق فقد تساوت في تكراراتها ونسبها إذ بلغت 4.3%.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر:

تم تحليل المضمون للموضوعات المنشورة في شباط/فبراير 2003، وقد كانت المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر كالتالي:

جدول رقم (14)

المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر خلال شهر شباط/فبراير 2003

المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر	التكرار	النسبة
مستقبل الديمقراطية بالعراق	4	%44.44
الأوضاع الداخلية في العراق	2	%22.22
الحرب على الإرهاب	2	%22.22
خطر العراق على دول الجوار	1	%11.11
المجموع	**9**	**%100**

يظهر من الجدول السابق أن الفكرة التحريضية غير المباشرة مستقبل الديمقراطية في العراق جاءت في المرتبة الأولى بنسبة تكرار بلغت 44.44%، وجاءت فكرة الأوضاع الداخلية في العراق والحرب على الإرهاب بالمرتبة الثانية بنسبة تكرار بلغت 22.22%، وجاء في المرتبة الأخيرة فكرة خطر العراق على دول الجوار بنسبة تكرار بلغت 11.11%.

سادساً: آذار/مارس 2003:

تم تحليل المضمون للموضوعات المنشورة في شهر آذار/مارس 2003، وقد كانت المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر التي ركزت عليها الموضوعات خلال هذه الفترة كالآتي:

- المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر:

تم تحليل المضمون للموضوعات المنشورة في آذار/مارس 2003، وقد كانت المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر كالتالي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم (15)

المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر خلال شهر آذار/مارس 2003

المصطلحات التي تعبر عن تحريض مباشر	التكرار	النسبة
قدرة العراق العسكرية	8	%29
الإرهاب في العراق	7	%25
تحرير العراق	7	%25
تحدي صدام حسين للإرادة الدولية	6	%21
المجموع	**28**	**%100**

يظهر من الجدول السابق أن قدرة العراق العسكرية هي أكثر الأفكار التحريضية المباشرة تكراراً في شهر آذار/مارس 2003 للحرب على العراق، إذ بلغت نسبة تكرارها (29%) بتكرار بلغ (8)، وجاء في المرتبة الثانية كل من الإرهاب في العراق، وتحرير العراق بنسبة تكرار بلغت (25%)، وأخيرا جاءت فكرة تحدي صدام حسين للإرادة الدولية بنسبة تكرار بلغت (21%).

- المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر:

تم تحليل المضمون للموضوعات المنشورة في آذار/مارس 2003، وقد كانت المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر كالتالي:

جدول رقم (16)

المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر خلال شهر آذار/مارس 2003

المصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر	التكرار	النسبة
حقوق الإنسان في العراق	3	%50
الأوضاع الداخلية في العراق	1	%16.6
مستقبل الديمقراطية في العراق	1	%16.6
النفط في العراق	1	%16.6
المجموع	**6**	**%100**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يظهر من الجدول السابق أن حقوق الإنسان هي الفكرة الأكثر تكراراً، إذ بلغت نسبة تكرارها (50%) من مجمل الأفكار التحريضية غير المباشرة خلال **شـــهر آذار/مـــارس 2003**، وجاء في المرتبة الثانية والأخيرة كل من الأوضاع الداخلية في العراق، و مستقبل الديمقراطية في العراق، والنفط في العراق بنسبة بلغت 16.6% لكل منها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الخامس

النتائج والتوصيات

نتائج الدراسة:

إن الصراع الذي تواجهه أمتنا صراع شمولي، أدى إلى حرب شاملة فكرية واقتصادية واجتماعية وعلمية وإعلامية متواصلة، وكان من أبرز أدوات هذا الصراع العدوان على العراق.

فالحرب التي تكللت باحتلال العراق، وتمزيقه من قبل الولايات المتحدة الأميركية، لم تكن حربا عسكرية استخدمت مختلف صنوف الأسلحة والعتاد فقط، بما في ذلك أسلحة الدمار الشامل التي كانت تتهم العراق بحيازتها، بل سبقت العمليات العسكرية بسنوات حرب من نوع آخر، ألا وهي الحرب الإعلامية، وقد كانت حربا غير مسبوقة من حيث الحجم والتحريض، والتضليل والدعاية، والأكاذيب التي استخدمت فيها.

وقد أثبتت الأحداث التي عصفت بالعراق عام 2003، أن ما يشاع عن استقلالية أجهزة الإعلام الأميركية، ماهو إلا فرية كبرى، وأن تناوله لبعض القضايا الداخلية وإثارتها، يعكس فقط الصراع بين حزبي الديمقراطيين والجمهوريين على الأصوات الانتخابية والسباق نحو البيت الأبيض فقط، أما عندما يتعلق الأمر بما يتفق عليه الحزبان من ثوابت، استراتيجيات تتعلق بالقضايا الكبرى، والأمن القومي الأمريكي، فإن تلك الأجهزة الإعلامية تتحول الى جوقات تطبل، وتمهد لتلك السياسات والاستراتيجيات، وما رأيناه في مسألة حاضنات الأطفال الخدج في أزمة الكويت وما قيل عن تلوث البيئة في الخليج إلا دليل قوي على ذلك.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن استخدام الإعلام الأمريكي لشبكة الألفاظ والكلمات والمصطلحات وطريقة عرضها من خلال النصوص الإخبارية المتعلقة بالعراق تعكس رؤية القضية، كما تعكس الإطار الفكري الذي يلتزم به ذلك الإعلام للتعبير عن القضية العراقية، كما أن التناغم بين تصريحات السياسيين الأمريكيين في إدارة بوش الابن وما كانت تنشره وسائل الاعلام الأمريكية ممثلة بصحيفة نيويورك تايمز في فترة الدراسة، أثبت أن هناك ترابطا عضويا بين المؤسسات الاعلامية وصانعي القرار وأصحاب رؤس الأموال، فالشركات الكبرى التي تسيطر على وسائل الإعلام تدعم مرشحين لإيصالهم إلى الكونجرس لرسم السياسة التي تخدم مصالحها، والإعلام تملكه تلك الشركات.

إن الإعلام الأمريكي يساعد في تنفيذ برامج الدولة خارجيا وداخليا، وأحيانا يمهد لصناعة قرارات، من خلال نشره لسلسلة من نتائج الاستطلاعات، تمهيدا لتنفيذ برنامج سياسي خارجي أو داخلي، فتعمد وسائل الإعلام إلى نشر ما يقال في الداخل والخارج حول قضية بعينها تريد الإدارة الأميركية أن تنفذها أو تحركها، خاصة إذا كانت تتعلق بشن حروب خارجية، فتعمل على تهيئة الرأي العام الأمريكي لتقبلها، وتتصاعد في بث البرامج الإعلامية والدعائية المخصصة لذلك، والتي توحي بتوجه الراي العام نحو تبني تلك القضية، وذلك بهدف تهيئة المواطن الأمريكي نفسيا لتقبل ما سيحدث مستقبلا، ومن ناحية أخرى تقوم أجهزة الدولة برصد ردود الفعل وما يقال حول تلك الاستطلاعات، وهذا يعني تقاسم للأدوار وتناغم في الأداة بين وسائل الإعلام وبين مراكز صنع القرار.

لقد أظهرت نتائج الدراسة، كيف تم التلاعب بالأطر الخبرية للأخبار المتعلقة بالعراق، عندما عمد المحررون والمراسلون إلى اتباع أسلوب محدد في بناء الموضوع الإخباري ورسم معالمه بالاعتماد على الانتقائية، فركزوا على مصطلحات وأفكار وأهملوا أخرى في سياق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرسائل الاتصالية، إذ جاءت فكرة إخفاء العراق لأسلحة الدمار الشامل هي الفكرة التحريضية المباشرة الأكثر تكراراً في الحرب على العراق، وحصلت على أعلى تكرار في كل من الشهور الثلاثة الأولى تشرين الأول/أكتوبر 2002، تشرين الثاني/نوفمبر 2002، كانون الأول/ديسمبر 2002، وهذا يتفق مع كل من دراسة جيلب (Gelb,2009) و(Ramsay & estl, 2003 وسوبلس ورامسي ولويس (Subias, Ramsay, Lewis,2003) والتي أشارت إلى أنه في أثناء مناقشة الكونجرس الأمريكي لقرار الحرب، كانت الصحف تردد مقولات الرئيس الأمريكي عن علاقة العراق بالإرهاب وامتلاكه أسلحة دمار شامل. وهذا يعني أن هناك جهودا غير عادية كان يبذلها (المرسل)، لقولبة الأخبار وتحجيمها وتأطيرها وتعليبها ، ثم تغليفها بالفكر الذي تمثله تحت عناوين براقة ومن ثم بثها إلى المتلقي.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة، التزايد المضطرد تجاه التقارير الخاصة بتطوير العراق لأسلحة الدمار الشامل، بالرغم من الحظر المفروض على العراق والخسائر التي تكبدتها قدراته العسكرية في حربه مع إيران وفي حرب تحرير الكويت، وسياسة الاحتواء المتبعة ضد العراق، وكذلك قرارات مجلس الأمن الدولي، التي تدين امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل. وقد أظهرت هذه المواد الإخبارية التي تضمنتها هذه الصحيفة أن العراق يسعى **إلى** إعادة بناء وتوسيع البنية التحتية المزدوجة الاستخدام، التي يمكن تحويلها بسرعة إلى مرافق منتجة للأسلحة الكيماوية مثل معامل الكلورين والفينول. كما أظهرت حرص العراق على شراء مواد تدخل في إنتاج عناصر الأسلحة الكيماوية، والمعدات اللازمة لذلك.

ويرى الباحث أن اختيار مفردات ومصطلحات معينة في الخبر مع التركيز على الدراما، والتشويق والصراع، خاصة في أخبار السياسة الدولية التي يتم فيها إبراز ما تكسبه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشخصيات السياسية، وما تخسره يمكن اعتباره عملية تلاعب في مضمون الخبر، ليس هـذا فحسب، بل يتعداه الى استخدام مصطلحات أخرى من مثل:

الإرهابيون أو المتمردون بدل المقاومين، وأعمال العنف بدلا من هجمات المقاومـة، وقوات حفظ الأمن أو قوات التحالف بدلا مـن قـوات الاحـتلال، والجماعـات الأصـولية والمتطرفة بدلا من العناصر الإسلامية ... وهكذا.

أما فيما يتعلق بالمصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر للحرب ضد العراق، فقد برزت فكرة حقوق الإنسان في العراق كأكثر فكرة تحريضية غير مباشرة خـلال فتـرة الدراسة، وهذا يتفق مع دراسة جيلب (Gelb,2009) التي أشـارت إلـى تحقيـق "النـصر" الأمريكي في تحقيق حرية العراق وحقوق الإنسان.

والمتصفح للمواد الإخبارية لهذه الصحيفة، يجد أنها تحرص علـى إظهـار القلـق المتزايد لما وصفته من تزايد حالات الإعدام المختلفة في العراق. والتي كانت تتم في ظروف استثنائية، حسب قول الصحيفة كما أشارت المواد الإخبارية إلى خطورة الجرائم "الإرهابيـة" واتساعها، والحاجة إلى إحقاق العدالـة بالنـسبة إلـى ضـحايا تلـك الجـرائم وأسـرهم. كما صورت الحال في العراق على أنها عقود من الاضطهاد والقمع مع غياب أبسط حقـوق الانسان، جراء الانتهاكات التي يتعرض لها المواطن العراقي في المواقف المختلفة.

كما أظهرت المواد الإخبارية التي نشرتها الصحيفة، كيف كان الإصرار على ماكانت تردده الإدارة الأميركية من تبريرات لشن الحرب على العراق، في محاولـة منهـا لإقنـاع الشارع الأمريكي والرأي العام العالمي بشرعية تلك الحرب، ونشرتها دون نقاش أو تـساؤل حول مدى مصداقية تلك الحجج والبراهين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فقد ركزت الصحيفة على امتلاك العراق لأسلحة نووية وأسلحة الدمار الشامل وتصنيع الأسلحة، وجاءت في مقدمة اهتماماتها، إضافة إلى ترديد التبريرات التي صدحت بها إدارة بوش الابن، من حيث استمرار العراق في عدم التزامه بتطبيق قرارات الأمم المتحدة، وعدم تعاون القيادة العراقية في تطبيق 19 قرارا أمميا بشأن إعطاء بيانات كاملة عن ترسانته من "أسلحة الدمار الشامل".

ومن التهم التي رددتها الصحيفة، علاقة حكومة الرئيس صدام حسين مع تنظيم القاعدة ومنظمات "إرهابية" أخرى تشكل خطرا على أمن العالم واستقراره، بل ووصل الأمر ببعض المسؤولين الأمريكيين توجيه التهمة إلى صدام حسين بضلوعه في أحداث 11 ايلول / سبتمبر 2001.

ومن التبريرات التي استندت إليها الصحيفة، العمل على نشر الأفكار الديمقراطية وحقوق الإنسان في العراق، مع التركيز على تقسيم العراق إثنيا، من حيث ضياع حقوق الإنسان الشيعي والكردي والأقليات الأخرى. وخطر العراق على دول الجوار.

والملاحظ أن هذه التبريرات كانت تزداد ترديدا عبر وسائل الإعلام الأميركية ومنها صحيفة نيويورك تايمز كلما اقترب موعد شن العمليات العسكرية ضد العراق.

وبحسب الصحيفة، فإن العراق لم يعط أجوبة وافية عن أسئلة وملاحظات حول نقاط عديدة، أثارها المجتمع الدولي، كما لم يتمكن من إقناع بعض الدول التي تساءلت عن أسباب تعرض مواطنين لانتهاكات لم يكن الإرهاب وغياب الأمن السبب في حدوثها.

وهنا يرى الباحث أنه عند التحريض غير المباشر على العراق ، الذي نشرته الصحيفة، من خلال المصطلحات والجمل والعبارات، إضافة إلى توظيف المصادر الإخبارية، وتصريحات المسؤولين، والتركيز على حقائق معينة، وبالتالي توجيه المستقبل أو

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المتلقي نحو استخلاصات وأحكام بعينها حول الأزمة العراقية، وهذه هي أدوات الصياغة التي حددها (ماكلويد،2002) على أنها تشكل الأطر الخبرية ولا تخرج عن الكلمات الرئيسية والاستعارات والوصف المجازي، والرموز والصور المرئية التي يتم تدعيمها كتأكيد على سرد الأخبار، فمن خلال تقديم وتكرار بعض الصياغات اللفظية والصور المرئية، يمكن من خلال تكرارها، ثباتها وترسيخها دون غيرها في الأذهان.

كما أشارت نتائج الدراسة إلى أنه وفيما يتعلق بالمصطلحات التي تعبر عن تحريض غير مباشر للحرب ضد العراق، فقد كان لرفض العراق للتفتيش من قبل مندوبي الأمم المتحدة، نصيب كبير من الأفكار التحريضية التي ركزت عليها صحيفة نيويورك تايمز الأميركية. بالإضافة إلى ربط الإرهاب والقاعدة في العراق بالتهديد الأمني الأمريكي وهذا يتفق مع دراسة كل من **(Ramsay & estl,2003)** التي بينت أن من مظاهر سوء الفهم لدى الجمهور اعتقادهم بأنّ العراق اشترك في هجمات 11 سبتمبر/أيلولِ 2001 بشكل مباشر، وأن هناك صلة وثيقة بين العراق والقاعدة، بالإضافة إلى وجود أسلحة دمار شامل في العراق، لذلك أيدت بعض الدول شنّ الولايات المتّحدة الحرب على العراق.

لقد شنت الولايات المتحدة وحلفاؤها حربا نفسية شرسة على العراق قبل انطلاق العمليات العسكرية ضده، مرتكزة على ادعاءات وتبريرات من بينها ربط العراق بالقاعدة وامتلاك العراق لأسلحة نووية واسلحة الدمار الشامل، وبرامج التصنيع العسكري والكيماوية والبيولوجية الأمر الذي يهدد الأمن والسلم الدوليين، كما يهدد جيرانه من عرب ويهود، لذلك لابد من إنهاء زحف شره على العالم.

ورافق تلك التبريرات التصريحات المستمرة لقادة الحلف الأمريكي حول الحرب، مع الحديث عن نوعية الأسلحة المزمع استخدامها، وحجم الجيوش واعتمادها على السلاح النووي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والأقمار الصناعية في خطوة لإرهاب العالم، كل ذلك كان بهدف إضعاف معنويات العراقيين والعرب وهمتهم وزعزعة ثقتهم بأنفسهم وتحقيق هزيمة نفسية للعراق وصولا إلى تحقيق الأهداف بأقل الخسائر.

وكان الإعلام الأمريكي ينشر أساليب الحرب الدعائية الأميركية بكل عناية وأمانة، ليس هذا فحسب بل كان يركز على تصريحات المسؤولين الأمريكيين الذين كانوا يعلنون بأنهم إنما يحاربون الطاغية صدام وحزب البعث، وحكومة صدام ولا يحاربون دولة العراق، وشعب العراق، كل ذلك بهدف عزل العراق عن محيطه العربي والاستفراد به، فيما كان المحررون والمعلقون السياسيون يكتبون بأن "صدام وحش، حتى أنه ارتكب أكبر جريمة رعب ألا وهي قصف شعبه بالغاز" ، ويأتي صدى هذه الكلمات عبر تصريحات مسؤولين أمريكيين ، "سنقصف صدام حسين لأنه ارتكب جريمة مروعة" (تشومسكي ،2004 ،ص ص 57-58).

أما الهدف النهائي فكان تقسيم العراق، لذلك ركز الإعلام المضلل على استخدام ألفاظ من مثل: "الأكراد" و"كردستان العراقية" للإيحاء بإقرار الحكومة الأميركية بحق الأكراد في وطن قومي ،ومن ثم عزل الأكراد وجعلهم يقفون إلى صف التحالف، والضرب على وتر "الشيعة المضطهدين" ، أو الأقليات المضطهدة فيه للتفريق بين تكوينات الشعب العراقي.

إن مشكلة الإعلام الأمريكي، أنه لم ينظر بعد إلى أي قضية في الشرق الأوسط من منظار شرق أوسطي، ودائماً ينظر إلى هذه القضايا من المنظار الأميركي المعيشي اليومي، وإن التغطية الإعلامية الأميركية لعدوانها على العراق هي تغطية غير موضوعية ومرعبة ومتحيزة، فهي تُعبر عن رأي طرف واحد في معادلة الصراع ألا وهو الجانب الأمريكي، مغفلة تغطية الطرف الآخر من المعادلة المتمثل في الوضع القائم في العراق. كما تفتقد تلك

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التغطية الإعلامية إلى أدنى معايير العمل الإعلامي والصحافي، مرددة الحجج والأقاويل للإدارة الأميركية آنذاك دون البحث عن مدى مصداقيتها من عدمه. مع أن المهنة الصحفية تفترض عدم تغطية أي حدث إلا في حال وجود الصحفيين في قلب الحدث. فمبادئ احترام النفس لدى الصحفي تفرض عليه مطالبة المحررين والناشرين بالوصول إلى الأطراف الأخرى.

وهكذا تظهر مشكلة السلوك اللغوي، التي تستخدم فيها الكلمات دون ضوابط أخلاقية، مثل كيفية استعمال الكلمات، ذلك أن هذا الاستعمال قد تكمن وراءه بواعث انفعالية لا شعورية، وهذه الألفاظ حينما نضعها تحت مجهر التحليل العلمي سنجدها تقع ضمن أساليب الدعاية النفسية، فللسلطة قاموسها ومفرداتها اللغوية، وللمعارضة قاموسها ومفرداتها، وللمحتل قاموسه ومفرداته، وللمقاومة تعبيراتها، ومن هنا كان الفيلسوف الفرنسي "فولتير" محقاً حينما قال: "قبل أن أبحث معك أي شيء، لا بد أن تحدد لي معاني كلماتك".

إن الكثير من الأخبار المهمة في العالم لا تصل أبداً إلى المشاهد أو القارئ الأمريكي، بسبب تعمد إخفاء هذه الحقائق بهدف التخلص من الأخبار السيئة والمزعجة. وهذه الحقيقة أصبحت معروفة بعد انتشار الفضائيات، والإنترنت التي تتيح للباحث معرفة ما ينشر في العالم مقابل ما ينشر ويذاع في الولايات المتحدة الأميركية.

فالمواطن الأمريكي على سبيل المثال لا يرى الفظائع التي ترتكبها إسرائيل في حق الشعب الفلسطيني، ولكنه في المقابل يشاهد بكثرة صور الجرحى والقتلى في أي عملية من عمليات مقاومة الاحتلال التي يقوم بها أبناء الشعب الفلسطيني، ولذا فلا غرابة أن تتكون صورة مشوهة عن القضية الفلسطينية لدى الشعب الأمريكي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لا شك أن الإعلام الامريكي يساعد في تنفيذ برامج الدولة خارجيا وداخليا، وأحيانا يمهد لصناعة قرارات، من خلال نشره لسلسلة من استطلاعات الراي التي توحي باقتراب الناس من مسألة أو قضية معينة وتبنيها، حتى تتم تهيئة المواطن الامريكي ليقبل ما سيحدث مستقبلا.

وعلى الصعيد الداخلي، وفي أثناء الانتخابات الأميركية الماضية، فقد تعمدت الإدارة الأميركية حجب الكثير من الصور المروعة لما يحدث في العراق من قتل للمدنيين باسم الحرية، ولا يعرف المشاهد الأمريكي عدد القتلى سواء من الشعب العراقي، أو من الجنود الأمريكيين. ذلك أن معرفة المواطن الأمريكي حقيقة ما يحدث في العراق يغير من قناعاته كناخب، ولكن الإعلام والسلطة بطرفيها لا يرون مصلحة في ذلك.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

توصيات الدراسة:

أصبحت الثقافة الأميركية النموذج السائد في العديد من الدول من خلال تسويقها عالميا، ومن هنا يصبح فهم آليات الصناعة الإعلامية والثقافة الأميركية ضروريا بصورة ملحة. لذلك يوصي الباحث بما يلي:

1 – توسيع استخدام التقنيات الحديثة في المؤسسات الإعلامية على مستوى الوطن الواحد، وتعميمها على مستوى الوطن العربي، وصولا إلى تحقيق صناعة إعلام عربي مؤثر وقادر على مواجهة تحديات العولمة، "الأسرلة "التأثير الإسرائيلي على الإعلام الدولي، و"الأمركة" التأثير الأمريكي على الإعلام الدولي، والمساهمة في تحصين النشء العربي من مخاطر تلك العولمة على الشخصية العربية الإسلامية وحمايتها.

2– دعوة وسائل الإعلام العربية إلى التنبه لقضية في غاية الأهمية، وهي استخدام اللغة والمفردات والكلمات الإيحائية التي يستخدمها الإعلام الغربي، ووكالات الأنباء العالمية، وعدم اجترار ماتبثه أو ما تردده من مصطلحات لا تخدم مصالحنا، وقد تعطي معاني عكس المعاني التي نتوخاها نحن، وتؤثر سلبا في قناعات النشء، والأجيال الصاعدة حيال قضايانا المصيرية، ومن تلك المصطلحات التي يجب على وسائل الإعلام العربية التنبه لها، على سبيل المثال لا الحصر:

* استخدام مفردة المقاومين بدلا من الإرهابيين أو المتمردين، لأن الذي يدافع عن وطنه ضد الاحتلال ليس إرهابيا، وهجمات المقاومين بدلا من أعمال العنف أو اعتداءات المتمردين، وقوات الاحتلال بدلا من قوات التحالف، والجماعات الإسلامية بدلا من العناصر الأصولية أو المتطرفة .. وهكذا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3- إجراء المزيد من دراسات تحليل المحتوى، وتوسيع قاعدة بحوث الدور والأثر المتعلقة بالمؤسسات الإعلامية الغربية عامة والأميركية خاصة، للوقوف على مدى موضوعيتها من القضايا العربية، وتحديد وسائل الرد على تلك الوسائل باستخدام أسلوب البحث العلمي، ذلك أن البحث العلمي يعمق المعرفة، ويحمل في ثناياه حوافز وأسباب التغيير.

كما أن غياب بحوث الدور والأثر ودراسات تحليل المحتوى يؤدي إلى غياب نظريات عربية في مجال الاتصال.

4 – توجيه القطاعات الاقتصادية ورأس المال الوطني والعربي، وتحفيزها للاستثمار في قطاع الإعلام والنشاطات المتعلقة بهذا القطاع، وصولا إلى إيجاد قوة عاملة مؤهلة ومدربة على العمل الإعلامي، وقوة أخرى في مجال الهندسة ونظم التشغيل الحديثة والمستوحاة من ثورة الاتصال والمعلوماتية المستخدمة في إدارة هذا القطاع الحيوي، لتحصين مجتمعاتنا من مخاطر الاستراتيجيات الإعلامية للشركات المتعددة الجنسية والعابرة للقارات.

5 – تشجيع تأسيس تعاونيات إعلامية وطنية مستقلة " تجمعات إعلامية مدنية" بعيدة عن التمويل الأجنبي، لزيادة الوعي المجتمعي بخطر الرسائل الإعلامية الموجهة إلى مجتمعاتنا العربية من قبل وسائل الإعلام الغربية، كما أن من شأن تلك التعاونيات المساهمة في تعزيز برامج التنمية للمجتمعات المحلية في بلدانها، وتوفير فرص عمل في تلك المجتمعات في قطاع الإعلام والاتصال.

6 – الاهتمام بدراسات تأثير تطور وسائل وتقنيات الاتصال، وما يرافق ذلك من استخدام الشبكة العنكبوتية "الإنترنت" واستخدام الفوتوشوب، والمواقع الإعلامية الإلكترونية التي يفضلها الشباب، هذا التطور يستدعي عمل دراسات معمقة حول الآثار المستقبلية لتلك الوسائل في النشء والشباب وسلوكياتهم وعلى النظام القيمي في المجتمع من جهة، وأثرها في الصحافة المكتوبة، ومضامين الرسالة الإعلامية من جهة أخرى.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصادر العربية:

إبراهيم، عزت(2009). **الصورة الدولية للولايات المتحدة الأميركية بين إدارة بوش وإدارة أوباما(دور وسائل الإعلام في تشكيل صورة أمريكا)**. كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة.

إبراهيم، عزت(2009). **دور وسائل الإعلام في تشكيل صورة أمريكا**. كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة.

ابو حطب، فؤاد (1983). **القدرات العقلية**، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

أبو شنب، جمال (2002). **السلوك الاجتماعي**. الإسكندرية: دار المعرفية الاجتماعية.

أبو عرجه، تيسير (1996) **الإعلام العربي، تحديات الحاضر والمستقبل**. عمان، الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

الأسمر، فوزي(2006). صحيفة الحقائق، 2006/27/3.

أوزي، أحمد(1993). **منهج تحليل المضمون**. الدار البيضاء: مكتبة النجاح الجديدة.

بدر، احمد (1977).**الرأي العام: طبيعته وتكوينه وقياسه**. القاهرة: مكتبة غريب.

بدر، أحمد (1982). **الاتصال بالجماهير بين الإعلام والدعاية والتنمية**. الكويت: وكالة المطبوعات.

بدر، أحمد(1982). **الإعلام الدولي (دراسات في الاتصال والدعاية الدولية)**، ط3، القاهرة: مكتبة غريب.

بدر، أحمد(1983). **الرأي العام: طبيعته، تكوينه، وقياسه** . الكويت: وكالة المطبوعات.

بسيوني، إبراهيم حمادة(1993). **دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي**. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

حاتم، محمد عبد القادر(1973). " **الرأي العام وتأثيره بـــالإعلام والدعايـــة** ". الأردن: دار الفكر العربي.

حجاب، محمد منير(1998).**الدعاية السياسية وتطبيقاتها قديماً وحـــديثاً**. مصر: دار الفجـــر للنشر والتوزيع.

الحديثي، وليد حسن(2008). **الإعلام الدولي وبعض إشكاليات الخطاب الإعلامـــي العربـــي**. المؤتمر عن الفهم الواعي للإعلام الالكتروني.

حسين، سمير محمد(1995) **دراسات في مناهج البحث العلمي: بحوث الإعلام**. القاهرة: دار الشعب.

حسن ،مكاوي، ليلى السيد ،(1998) ، **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، الدار المصرية اللبنانية.

حسين، سمير(1999). **بحوث الإعلام**، ط3. القاهرة: عالم الكتب.

الختم، أحمد سر، (2008)، "**أزمة الخطاب الإعلامي السياسي في فترة الانتخابات**"، ورشـــة عمل بعنوان: الإعلام ودورة في الانتخابات القادمة، دار الأمة 8 يوليو 2008.

الدليمي، عبد الرازق، (2004)، **الإعلام والعولمة**. ط1. عمّان.

الدّليمي، عبد الرازق، (2010)، **الدّعاية والإرهاب**. ط1/ دار جريـــر للنـــشر والتوزيـــع، عمّان.

دويدار، عبد الفتاح محمد(1996). **سيكولوجية الاتصال والإعلام والإعلان والعلاقات العامة**. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

ربيع، حامد، (1970). "**نظرية الدعاية الخارجية**".بيـــروت: المؤســـسة العربيـــة لدراســـات والنشر.

رشتي، جيهان (1978). **الأسس العلمية لنظريات الإعلام**. الاردن: دار الفكر العربي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

روبرت لوكهارت(2005). **الحرب النفسية**، ط1، القاهرة.

زهران، حامد(1982).**علم النفس الاجتماعي**، ط7. القاهرة: عالم الكتب.

سمير محمد حسين(1996). **تحليل المضمون: تعريفاته –مفاهيمه–محدداتـــه واســـتخداماته الأساسية**، ط2. القاهرة: عالم الكتب.

سميسم حميدة مهدي (1993). **نظرية الرأي العام** . عمان: دار الشروق للطباعة والنشر.

سميسم، حميده(1999). **بحوث الإعلام**، ط3. القاهرة: عالم الكتب.

سميسم، حميده(2002). **الرأي العام وطرق قياسه**.عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع.

سميسم، حميده(2005). **الحرب النفسية**. القاهرة: الدار الثقافية للنشر.

شلبية، محمود إبراهيم(1999). محاضرات غير منشورة، قسم الإعـــلام، جامعـــة اليرمـــوك وجامعة قطر 1998م 1999 م.

شومان، محمد(2000). **الإعلام والأزمات**.القاهرة: مجموعة النيل العربية.

صالح، سليمان (2005). "**أخلاقيات الإعلام**". الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

صالح، سليمان (2008). **كيف تدير وسائل الإعلام الانتخابات الأميركية؟** جريدة الشرق عدد 25 يوليو.

طعمه، محمد بشير(2009). **الصورة النمطية العدائية للعربي في الصحافة الأميركية**، دراسة تحليلية لمضمون الصحافة الأميركية (واشنطن بوست ونيويورك تـــايمز)، رســـالة ماجستير غير منشورة، دمشق.

عبد الباقي، زيدان (1965). "**أساليب الاتصال في المجالات الاجتماعية والتربوية والإدارية**" القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

عبد الحميد، محمد(1992). **بحوث الصحافة البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**.القـــاهرة: عالم الكتب.

عبد اللطيف، أميمه (2003). **السيطرة على الإعلام**. القاهرة: دار الشروق الدولية.

عبد الله، محمد مثنى (2009). **مدخل إلى العلاقات العامة**.صنعاء– اليمن.

العبد، عاطف عدلي، عدلي زكي أحمد(1993). **الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والإعلام**. القاهرة: دار الفكر العربي.

الدسوقي، عيده ابراهيم (2004). **التلفزيون والتنمية**، ص 148 ، الاسكندرية: دار الوفاء.

عجوة، علي(1999). **العلاقات العامة والصورة الذهنية**، ط3. القاهرة: عالم الكتب.

عمر، أحمد مصطفي(1994). **البحث الإعلامي مفهومه وإجراءاتـــه ومناهجـــه** . جامعـــة قاريونس، بنغازي.

عمر، السيد(2008). **البحث الإعلامي**، ط3. عمان: دار حنين للنشر والتوزيع.

عويني، محمد(1982). **العلاقات الدولية المعاصرة**. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

كاريمي، علي(2004). " **قانون الإعلام والاتصال في ظل المتغيرات العالمية**". ورقة عمـــل مقدمة للمعهد العالمي للإعلام والاتصال بالرباط.

مكاوي، حسن؛ السيد، حسين ليلى (1998).**الاتصال ونظرياته المعاصـــرة**. القـــاهرة: الـــدار المصرية اللبنانية.

موسى، عصام سليمان(1984).**الصورة العربية في الصحافة الأميركية**. دراســـة للنقاشـــات والبحوث المتعلقة بصورة العرب في وسائل الإعلام الأميركية.

موسى، عصام(1995).**المدخل إلى الاتصال الجماهيري**. ط3. اربد: دار ومكتبة الكتاب.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

كتب مترجمة:

جريفن، دافيدراي، **الحادي عشر من سبتمبر .. وأبعاد المؤامرة**، عرض ناصر عفيفي القاهرة،الكتاب الذهبي / مؤسسة روز اليوسف.

بريجنسكي، زبيغنيو(2004).**الاختيار/السيطرة على العالم أم قيادة العالم**؛ ترجمة: عمر الأيوبي، بيروت، دار الكتاب العربي.

دانسلون (1988). **تحليل المضمون وبحوث الاتصال في : المدخل إلى بحوث الاتصال الجماهيري** ترجمة د. نواف عدوان،جامعة لويزيانا،اتحاد إذاعات الدول العربية.

فيروز، لندلي، (1960)، "**الدعاية السياسية**"، ترجمة عبد السلام شحاته، لبنان.

بيتر فيليبس(2007). **الرقابة والتعتيم في الإعلام الأميركي**، الترجمة العربية. دار الشروق، القاهرة.

هربرت أ شيللر ،1999 ، " **المتلاعبون بالعقول** " ترجمة عبدالسلام رضوان ص 177- 185)

معاجم:

حجاب، محمد(2004). **المعجم الإعلامي، ط1** ،القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.

مجلات محكمة:

الباحث الإعلامي، مجلة فصلية علمية محكمة تصدر عن كلية الإعلام جامعة بغداد؛ العددان السادس والسابع، 2009.

المجموعة المصرية لبحوث الإعلام، دورية فصلية علمية محكمة تصدر عن كلية الإعلام جامعة القاهرة. العدد 6، ص110، تشرين الأول-كانون الأول،1999.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

مجلات:

المستقبل العربي العدد 260، 2000، غريب ادمون، الاعلام الامريكي والعرب .

ندوات:

ماضي، محمد، **الإعلام الأمريكي ودور اللوبي الإسرائيلي في الحرب على لبنان**. ندوة "مركز الحوار العربي في واشنطن". (2009)

الدراسات العربية:

دراسة استبرق فؤاد وهيب، (2009). " **المعالجة الإعلامية للاحتلال الأمريكي للعراق، تحليل مضمون مجلة نيوزويك – النسخة العربية**".جامعة الشرق الاوسط للدراسات العليا،عمّان.

دراسة كامل كريم عباس الدليمي(2008). اتجاهات التغطية الإخبارية لصحيفتي الرأي والعرب اليوم إزاء الاحتلال الأمريكي للعراق. عمان، جامعة الشرق الأوسط، عمّان.

دراسة **ليلى حسين السيد**(2005) ، " **الفضائية الأميركية، قناة الحرة**"،جامعة القاهرة.

دراسة عادل ضيف (2002) ، " **كيفية قيام وسائل الإعلام العربية بدورها لتحسين الصورة العربية في الخارج**"،جامعة القاهرة .

دراسة أماني السيد فهمي(1999). الاتجاهات العالمية الحديثة لنظريات التأثير في الراديو والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

المحنة، فلاح كاظم، علم الاتصال بالجماهير، ص 328، عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2000.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

المصادر الإنجليزية:

Clay Ramsey, Stefan Subias, Evan Lewis, and Phillip Worf (2003). Misperceptions, the media and the Iraq war, the American public on international issues.

Cooper , john D.Measurement and Analysis of Behavioural Tecnniques, Columbus, onio chates ,E , Merrill , 1974. p 39

Coast Jennifer,ed,Language and Gender,A reader,Maiden,MA,Blackwell.1988

Entman,R,M,(1991)Framing u.s Covarage of International News : Contrasts In Narratives of the Kal and Iran Air Incidents. Journal of Communication, 41(4),6-27.

Flemming, Kenneth., Beaudoin, Christopher and Thorson, Esther. "The Impact of Foxification of the War in Iraq II on American Attitudes and Perceptions of the War: A Media Bias Perspective" Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association, New Orleans Sheraton, New Orleans, LA, May 27, 2004 <Not Available>. 2009-05-26 <http://www.allacademic.com/meta/p113098_index.html

Glassner,B ,1999 Chomsky,N and Herman, E.1998

Gelb,leslie(2009). Mission Not Accomplished, Journal of Democracy, June 15

Hafez,Kai (2003). The Iraq War 2003 in Western Media and Public Opinion: A Case Study of the Effects of Military (Non-) Involvement in Conflict Perception,

Hovlland, C,Social Judgment Assismilation An Contrast Effect In Communication And Attitude Ahange (New Haven , Conn: Yale University Press,1961)

John Harding " stereotype" in International Encyclopedia of the Social Sciences,Vol.4,New York: Macmillian company & the Free Press, 1968,p.259

Kolmer,Christian (2009). Framing the Iraq War, American Behavioral Scientist, Vol. 52, No. 5, 643-656

Kull, Steven (2003). Misperceptions, the Media and the Iraq War. Program on International Policy Attitudes (PIPA).

Kumar,Deepa (2006) Media, War, and Propaganda: Strategies of Information Management during the 2003 Iraq War, Communication and Critical/Cultural Studies Vol. 3, No. 1, pp 48_/69

Levitt, Steven D.(2006). Media Bias. Opinion, November 28,

Leweke,Robert,W,(1997) "Drug Problem And Government Solution : Frame Analysis of Front Page Newspaper Headlines About The Drug Issue ",1987-1994, Unpuplished The Aegme National Mass Cummunication and Society Division.

Maeshima, K. , 2008-03-20 "Japanese and U.S. Media Coverage of the Iraq War: A Comparative Analysis" Paper presented at the annual meeting of the WESTERN

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

POLITICAL SCIENCE ASSOCIATION, Manchester Hyatt, San Diego, California Online <PDF>. 2009-05-23 from http://www.allacademic.com/meta/p238104_index.html.

Marie,Geoffroy (2005). The War in Iraq: the Most Deadly one for the Media Since Vietnam, International Secretariat, www.rsf.org, rsf@rsf.org.

Naveh, Chanan(2002). The Role of the Media in Foreign Policy Decision-Making: A Theoretical Framework. Conflict & communication, Vol. 1, No. 2.

Oder,Richar.L and al.Systatic observeational of Teeching,Anitroduction Analysis Cliffs, N.J.Prenti CO-Hall , 1971.

Paper Presented at the Second METU Conference on International Relations, Middle East Technical University, Ankara, 23.-25

PAYNE,KENNETH (2005). The Media as an Instrument of War, International Review of the Red Cross,pp. 37-68

Rusciano, Frank., Hill, Christopher. and Fiske-Rusciano, Roberta. "International Media Perspectives on World Opinion during the War with Iraq" Paper presented at the annual meeting of the International Studies Association, Le Centre Sheraton Hotel, Montreal, Quebec, Canada

T. Carney , 'Contect Analysis, " The Listener, October8,1970,p.138

مواقع انترنت:

1- spiderbites.nytimes.com

2- www.ahewar.org

3- www.mokarabat.com

4- freakonomics.blogs.nytimes.com

5- www.allacademic.com.

6- الجزيرة نت.(2007). **صحيفة نيويورك تايمز**._ www.aljazeera.net.

7-عبد الناصر، وليد(2009) ، **الثقافة العامة: حوار الحضارات**

http://ahlamonta.forumj.biz/montada-f5/topic-t59.htm

8-لويس حبيقة (2005)، **دور وسائل الإعلام في الاقتصاد**، بيروت – لبنان لعنوان

http://www.al-moharer.net/moh146/louis_hobeika146.htm

9- يوسف، داليا (2005)، **البروباجندا.. لعبة تقود للحرب**، موقع إسلام أون لاين

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

10- توفيق، عبير(2009)، **لماذا أخفقت صحافة أمريكا في تغطية حرب العراق**،_ البوابة العربية السعودية http://forums.moheet.com/showthread.php?t=90197

11-القيّم، كامل (2007)، **دور الإعلام والعلاقات العامة في تدعيم الاحتلال الأمريكي للعراق**، الحوار المتمدن - العدد: 2040 http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=109236

12- سليمان، محمد، (2004)، " **الوجه الآخر للشمولية: الإعلام والدعاية**"، مجلة العصر، www.alasr.ws / 2004-1-30

13-الغزي، ناجي(2009) ، **دور الإعلام في الاتصال السياسي وأثره على الجمهور**، الحوار المتمدن(محور الصحافة والإعلام) تم الاسترجاع من الموقع http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=159303

14-عبد المعز، سالي(2009)، **لماذا أخفقت صحافة أمريكا في تغطية حرب العراق!**._جريدة الإيلاف ttp://www.elaph.com/Web/NewsPapers/2009/7/457685.htm

15- قبلان، مروان(لات)، **الثقافي و السياسي في تغطية الإعلام الأمريكي للمنطقة العربية و تأثيرها في السياسة الخارجية**._ مقالات مختارة من الموقع http://www.mediapr-sy.com/?p=8

الملاحق

ملحق(1)

مصطلحات التحريض المباشرة في المقالات المنشورة في تشرين الأول/أكتوبر 2002

TERMS AND IDEAS	ARTICLE NAME
Our Vital Aims In Fighting	A Hidden Cost Of War On Iraq(7oct)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Terrorism.	
Our Commitment To Fighting Al Qaeda	
Weapons Of Mass Destruction In The Past, And Is Trying To Develop Nuclear Weapons	Aftershocks Of Terror, From Iraq To Australia(21oct)
Weapons Of Mass Destruction	BOOKS OF THE TIMES; Making A Case For A U.S. Invasion Of Iraq(22oct)
Saddam May Try To Earn A Place In History By Taking The World Down With Him	An Iraqi Man Of Letters(8 Oct)
Nuclear Weapons	
Disarm Iraq	U.S. Presses For Deal On Iraq(18oct)
Weapons Of Mass Destruction	Threats and Responses; In Iraqi's Words: White House Seems Oct)7To Be Caught In 'Hysteria Of War'(1
Weapons Of Mass Destruction	Threats and Responses: United Nations; Council Toils Over Wording Of Resolution Aimed At Iraq(9oct)
Weapons Programs	Threats And Responses: United Nations; Iraq Backs Away From Oct)12U.N. Demand To Set Arms Terms(
Weapons Of Mass Destruction	Threats And Responses: United Nations; Powell Says U.N. Oct)2Ought To Hold Up Iraq Inspections(
Iraqi Weapons Sites	Chicken À l'Iraq(9oct)
Weapons Of Mass Destruction	Excerpt From Senators' Iraq Resolution(1oct)
Produce Weapons	Film Review; A Mercenary Prometheus Serving Iraq's Nuclear Ambitions(16oct)
Developing Weapons Of Mass Destruction	Iraq Aide Hints Of A Concession On Inspectors(7oct)
Nuclear Weapons	Bush Sees Korean Nuclear Effort As Different From Iraq's(22oct)
Biological Weapons	Oct)17Iraq States Its Case(
hiding weapons	
use of chemical weapons	Iraq's Use of Nerve Gas(18oct)

ملحق (2)

مصطلحات التحريض غير المباشرة في المقالات المنشورة في تشرين الأول/أكتوبر 2002

TERMS AND IDEAS	ARTICLE NAME
Work With The United Nations In Efforts To Forestall A Possible Invasion	Key Senate Critics Back Bush Over Iraq(10oct)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Force Is Used Successfully To Oust Antidemocratic Dictators.	A Hidden Cost Of War On Iraq(7oct)
Force Is Used Successfully To Oust Antidemocratic Dictators.	A Hidden Cost Of War On Iraq(7oct)
America's Role Is To Assist In The Spread Of Democracy	
Securing Oil Supplies	
Transforming A Rotten Political Order In The Middle East	
Iraqi Dictator Saddam Hussein	Books Of The Times; Making A Case For A U.S. Invasion Of Iraq(22oct)
Smuggling Of Iraqi Oil	
Pervasive Climate Of Terror Throughout The Country, Which Is The Linchpin Of Iraqi Totalitarianism	
Oppressive Control, Fear And Cruelty	Word For Word/Inside Iraq; Beheadings, Amputations, Reprisals: Saddam Hussein's Paper Trail(27oct)
Iraq Tried Out Chemical Bombs On The Kurds	
Punish The Criminal By Cutting Off The Right Hand From The Wrist	
Inhumane Treatment Of Women	Women, Cuba And Iraq(6oct)
Controlling Its Oil	Threats And Responses; In Iraqi's Words: White House Seems To Be Caught In 'Hysteria Of Oct)7War'(1
Tightening The Terms For Weapons Inspections	Threats And Responses: United Nations; Council Toils Over Wording Of Resolution Aimed At Iraq(9oct)
Slowed Inspectors	Threats And Responses: United Nations; Iraq Backs Away From U.N. Demand To Set Arms Oct)12Terms(
Toughened Regime For The Weapons Inspections	Threats And Responses: United Nations; Powell Says U.N. Ought To Hold Up Iraq Oct)2Inspections(
Restore International Peace And Security In The Area	Chicken À l'Iraq(9oct)
End The "Persecution" Of Iraq's Civilians	Chicken À l'Iraq(9oct)
He Had Gassed His Own People	Bush Sees Korean Nuclear Effort As Different From Iraq's(22oct)
Allows For Transparency In The Work Of The Inspectors	Oct)17Iraq States Its Case(
Bush Invoked The Prospect Of A Democratic Iraq	Iraq's Forgotten Majority(3oct)
Saddam Hussein Has Suppressed Shiism	

www.manaraa.com

Gain Political Credibility For Its Actions On Iraq Only By Engaging All Groups There	
Large Number Of People Were Held Who Had Committed No Crime Except Opposition To The "Jailing" Authority	Iraq's Jails, And Ours(28oct)
Iraq Is By Far The Most Repressive Country	Iraq's Little Secret(1oct)
Iraqi Women Would Be Much Better Off With Saddam Gone	
Saddam Used Nerve Gas And Mustard Gas Against Kurds	Iraq's Use Of Nerve Gas(18oct)

ملحق(3)

مصطلحات التحريض المباشرة في المقالات المنشورة في تشرين الثاني/نوفمبر 2002

TERMS AND IDEAS	ARTICLE NAME
Biological And Chemical Weapons	A Unified Message To Iraq(9 Nov)
Disarm Iraq	
Unconventional Weapons Programs	

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Weapons	
Saddam Hussein Has Never Been A Beloved Figure In Saudi Arabia	An Iraq War Won't Destabilize The Mideast(28 Nov)
Disarming Iraq	Inspecting Iraq(28 Nov)
Unconventional Weapons Programs	
Biological, Chemical And Nuclear Programs.	
Pursuit Of Osama Bin Laden	Iraq And Bin Laden, All At Once(15 Nov)
Nuclear Weapons	Iraq's Nuclear Threat(29nov)
Weapons Of Mass Destruction	November 3-9: International Iraq On Notice(10 Nov)
Ukraine Secretly Sold Advanced Air-Defense Equipment To Iraq	Report Of Arms Sale By Ukraine To Iraq Causes Consternation(10nov)
Bosnian Serb Company Orao Had Been Refurbishing Iraqi Jets	Serbs Admit Iraq Sales(1 Nov)
Weapons Of Mass Destruction	The Markets Stocks Shares Fall On Iraq Worries In Light (1 2nov)Holiday Trading
Weapons Of Mass Destruction	The Nation; Iraqs Long March Of Defiance(19nov)
Disarm Iraq	The World; To Iran, Iraq May Be The Greater Satan(3nov)
Weapons Of Mass Destruction	
With Demands That It Disarm	Threats And Responses; A Wary Patience Promised On Iraq(15nov)
Biological And Chemical Weapons	Threats And Responses: Diplomacy; Iraq Inspections Receive Approval From Arab League(11nov)
Meet The Threats From Global Terrorists. . .	Threats And Responses; At News Conference: Nato Role Vs. Iraq(21nov)
Iraq's Disarmament	
Weapons Of Mass Destruction	
Weapons Program	Threats And Responses; Iraqi Letter Calls U.N. Resolution A Pretext To War(25nov)
Weapons Of Mass Destruction	Threats And Responses; The Rationale For The U.N. Resolution On Iraq, In The Diplomats' Own Words(9nov)
Weapons Of Mass Destruction	Threats And Responses; Transcript Of Bush's Remarks On The Security Council's Iraq Resolution(9nov)
Supply Terrorists With Weapons Of Mass Destruction	
Weapons	Threats And Responses; U.N. Aide Says Iraq Finds Reports Hard(23nov)

ملحق(4)

مصطلحات التحريض غير المباشرة في المقالات المنشورة في تشرين الثاني/نوفمبر 2002

TERMS AND IDEAS	ARTICLE NAME
Saddam Hussein Has Never Been A Beloved Figure In Saudi Arabia	An Iraq War Won't Destabilize The Mideast(28 Nov)
Brutally Oppressed His	

www.manaraa.com

Own Shiite Majority	
Saddam Hussein May Well Try To Destabilize Jordan	
Iraqi Dictator	
Iraq Refuses To Allow Inspectors	The Nation; Iraqs Long March Of Defiance(17nov)
Efforts To Impede Inspections	Threats And Responses; A Wary Patience Promised On Iraq(15nov)
Sovereignty And Territorial Integrity Of Iraq And Of All States In The Region.	Threats And Responses; The Rationale For The U.N. Resolution On Iraq, In The Diplomats' Own Words(9nov)
Iraq Has Undermined The Effectiveness Of Weapons Inspectors	Threats And Responses; Transcript Of Bush's Remarks On The Security Council's Iraq Resolution(9nov)
Pursuing Dangerous Terror Networks	
Brutal Regime	
Threatens Peace And Security In The Middle East	
Iraq's Dictator	
Freeing The Iraqi People From Tyranny	Threats And Responses: Bipartisan Hawks; New Group Will Lobby For Change In Iraqi Rule(15nov)
Developing Democratic Institutions In Iraq	
Comply With Weapons Inspections	Threats And Responses: Diplomacy; Several Nations Weigh U.S. Request To Join Forces Against Iraq(21non)
War On Terrorism	

ملحق(5)

مصطلحات التحريض المباشرة في المقالات في شهر كانون الأول/ديسمبر 2002

TERMS AND IDEAS	ARTICLE NAME
War To Disarm Iraq	Bush, Iraq And Sister Souljah
Cruel, Militant Islam, Led By Al Qaeda	
Their Best Interests To Disarm	Threats And Responses: Combat; Iraqi Planes Shoot Down American Predator Drone
Pressure On President Saddam Hussein Of Iraq	
United States Uses Force To Oust Saddam	November 24-30: International; Iraq Admits

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Hussein	Inspectors
Post-Saddam Hussein Iraq	Calling Iraqi Defectors
Illegal & Unconventional Weapons	Decisive Days For Iraq
Electronic Guidance Systems For A Short-Range, Liquid Propellant Ballistic Missile Known As The Samoud, One Of Several Missiles Thought To Have Been Developed To Carry Biological, Chemical Or Even Nuclear Warheads, As Well As Conventional Explosives.	Threats And Responses: Iraqi Arms; Equipment Missing At Iraq Arms Site
Saddam Hussein Was An Expert At Hiding His War Toys	'Sodom' Hussein's Iraq
The Regime's Hidden Weapons	
Iraqi People's Own Quest For Freedom And A Different Future.	
Saddam Is Cruel And Dangerous	The Liberal Quandary Over Iraq
Saddam Has Used Weapons Of Mass Destruction And Has Never Stopped Trying To Develop Them	
Democracy Would Benefit Iraqis.	
Al Qaeda Will Be At War With Us Regardless Of What We Do In Iraq	
Iraqi Declaration Of Its Weapons And Programs Disarm The Country	Threats And Responses: Inspections; U.S. Is To Release Spy Data On Iraq To Aid Inspectors
Iraqi Weapons	Threats And Responses: Scientists; Iraq Gives The U.N. A List Of 500 Weapons Experts
Mr. Hussein's Ambitions To Turn Iraq Into The Arab Superpower	Threats And Responses: The Iraqi Leader; Hussein's Obsession: An Empire Of Mosques

ملحق(6)

مصطلحات التحريض غير المباشرة في المقالات في شهر كانون الأول/ديسمبر 2002

TERMS AND IDEAS	ARTICLE NAME
Iraqi Oil	Bush, Iraq And Sister Souljah
U.N. Arab Human Development Report, Which States That The Failing Arab World Can Only Catch Up If It Embraces	

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Freedom, Modern Education And Women's Empowerment.	
American Policy Toward Iraq Was Driven By Oil	Carter, In Oslo For Prize, Says U.S. Should Work With U.N. On Iraq
Believe That Iraq Currently Represented A Direct Threat To The United States	Carter Accepts Nobel And Gives Message On Iraq
Iraqis Are Suffering Under Tyranny And Sanctions	The Liberal Q Andary Over Iraq
Iraq's Oil Reserves, The Second Largest In The World	Threats And Responses: Postwar Plans; Report Urges Iraqi Control Of Rebuilding After Hussein
Human Rights	Threats And Responses: Society; Iraq Arms Quest Uncovers A Zest For Drink
Human Rights	Threats And Responses: The Refugees; Uprooted Iraqis See War As Path To Lost Homes
The Internal Situation In Iraq	Threats And Responses: The Opposition; To Build Coalition, U.S. Legislators Tour Iraq's Kurdish Region, Pledging Support

ملحق(7)
مصطلحات التحريض المباشرة في المقالات المنشورة في شهر كانون الثاني/ يناير2003

TERMS AND IDEAS	ARTICLE NAME
Disarm All Its Nuclear, Chemical And Biological Weapons Programs	Why We Know Iraq Is Lying

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Mr. Hussein, Like All Totalitarian Rulers, Has Worked To Eliminate The Very Possibility Of Resistance, And This Made The Marsh Dwellers His Ineluctable Enemy	The World; The Killing Of Iraq's Ancient Marsh Culture
Removing Saddam Hussein	Thinking About Iraq (I)
War On Al Qaeda	
Weapons Of Mass Destruction	State Of The Union: The National Mood -- Republicans; The Case Is Made Against Iraq
Obligation To Helping The People Of Iraq And Making A Difference In The Worlds	
Saddam Hussein Is A Liar And Cannot Be Trusted.	
Nuclear Programs	Threats And Responses; Iraqi Scientist Cites Pressure By Inspectors
Iraq's Weapons Programs	Threats And Responses: White House; U.S. May Not Press U.N. For A Decision On Iraq For Weeks
Al Qaeda's Terrorist Cause	Threats And Responses: Persian Gulf Politics; Kuwaiti Political Combatants Hold Breath For Iraq Outcome
Liberate The Iraqi People From The Criminal Regime Of Saddam Hussein To Put Iraq On The Course Of Peace And Justice	
Biological And Chemical Weapons	Threats And Responses: Iraqi Arms; U.S. Asks U.N. To Speed Pace Of Inspections By Julia Preston Published: January 16, 2003
Disarm	Threats And Responses: Nuclear Standoff; President Makes Case That North Korea Is No Iraq
Saddam Hussein's Policy	
Saddam Hussein's Policy	Threats And Responses: Hussein's Foes; Iraqi Kurds Fight A War That Has Two Faces
Al Qaeda In Iraq	
Illegal Weapons	Threats And Responses: Monitoring; U.N. Inspectors Criticize Iraqis Over Arms List
Prohibited Weapons And Weapons Programs	Threats And Responses: The U.N.; A Question Of Timing: Go Slow Or Fast On Iraq
Saddam Hussein's Policy	
Prohibited Weapons	Threats And Responses: United Nations; New Configuration Of Security Council May Force U.S. To Renew Lobbying Over Iraq
Weapons Of Mass Destruction	Threats And Responses: War Clouds; Rumsfeld Says Iraq Diplomacy Is Nearing The End Of Its Road
Disarming Iraq Develop Secret Weapons Of Mass Destruction	Threats And Responses: Security Council; U.S. Set To Push For A U.N. Debate On War With Iraq
Saddam Hussein's Policy	
Al Qaeda In Iraq	Threats And Responses: Militants; Europeans Warn Of Terror Attacks In Event Of War In Iraq

www.manaraa.com

Terrorist Threat	
Weapons Of Mass Destruction.	Threats And Responses: White House; U.S. Resisting Calls For A 2nd U.N. Vote On A War With Iraq
Saddam Hussein's Policy	
Oust President Saddam Hussein	Venezuela Crisis Complicates Iraq Situation, Experts Say
Terrorist Threat	War And Diplomacy: A Week Of Decision On Iraq
Oust President Saddam Hussein	We Don't Invade Iraq. Then What
Disarm Weapons	

ملحق(8)

مصطلحات التحريض غير المباشرة في المقالات المنشورة في شهر كانون الثاني/ يناير 2003

TERMS AND IDEAS	ARTICLE NAME
Valuable Contribution To The War On Terrorism	
Human Rights	The World: The Killing Of Iraq's Artistic Marsh Culture
Created A New Unity Among Bedouins, Shiites And Sunnis	Threats And Responses: Persian Gulf Politics; Kuwaiti Political Combatants Hold Breath For Iraq Outcome
Oil Business	Thinking About Iraq (1)

www.manaraa.com

Political Situation In Iraq	Threats And Responses: Hussein's Foes; Iraqi Kurds Fight A War That Has Two Faces
Iraq Oil	Venezuela Crisis Complicates Iraq Situation, Experts Say

ملحق(9)
مصطلحات التحريض المباشرة في المقالات المنشورة في شهر شباط/ فبراير2003

TERMS AND IDEAS	ARTICLE NAME
The Terrorist Threat	4 Accused Of Illegally Sending Money To Iraq
Al Qaeda And Of Planning Terrorist Attacks	A Warning On Iraq, From A Friend
Disarm Weapons	

www.manaraa.com

Saddam Hussein Policy Disarm Weapons	America, Iraq And The Court Of Public Opinion
Saddam Hussein Policy Disarm Weapons	Disarming Iraq
Heightened Terror Disarm Weapons	International; Setback On Iraq
Saddam Hussein Policy Disarm Weapons	International; Setback On Iraq
Disarming Iraq	Threats And Responses: Britain; Blair's Stand On Iraq Hurts Him Politically But Seems Unlikely To Topple Him
Disarming	Threats And Responses: Britain; Parliament Backs Blair On Iraq, But Vote Bares Rift In Labor Party
Saddam Hussein Policy Chemical And Biological Weapons	Threats And Responses: Washington's Response; Powell Says More Inspectors In Iraq Are 'Not The Answer'
Disarming Saddam Hussein Policy	America, Iraq And The Court Of Public Opinion
Weapons Programs	Loss Of The Shuttle: The Overview; Nasa Finds Clues In Shuttle Disaster; No Delay On Iraq Plans, Bush Aides Say
Prepare For A Transition To Democracy If President Saddam Hussein Is Ousted	Threats And Responses: Hussein's Foes; Iraqi Opposition To Form Leadership Team To Prepare For A Transition To Democracy
Weapons Of Mass Destruction Saddam Hussein Policy	Give Us A Chance To Build A Democratic Iraq
The Liberation Of Iraq Face Of Terrorism	The Iraq Crisis: In Search Of An Exit

ملحق(10)

مصطلحات التحريض غير المباشرة في المقالات المنشورة في شهر شباط/ فبراير2003

TERMS AND IDEAS	ARTICLE NAME
The Internal Situation In Iraq	Poison Gas In Iraq
The Internal Situation In Iraq	Threats And Responses: Hussein's Foes; Iraqi Opposition To Form Leadership Team To Prepare For A Transition To Democracy
Political Situation In Iraq The Future Of Democracy In Iraq	4 Accused Of Illegally Sending Money To Iraq Give Us A Chance To Build A Democratic Iraq
Political Situation In Iraq The Future Of Democracy In Iraq	The World; Iran Looks At A War With Iraq And Sees Its Own Iran And Iraq Have A Cease-Fire The Iraq Crisis: In Search Of An Exit
The Future Of Democracy In Iraq	America's Plan For Iraq

www.manaraa.com

ملحق(11)
مصطلحات التحريض المباشرة في المقالات المنشورة في شهر آذار/ مارس 2003

TERMS AND IDEAS	ARTICLE NAME
Saddam Hussein's Policy	A Nation At War: Airstrikes; Aerial Pounding Intended To Push Iraq's Government Toward Brink
Disarm Iraq	
The Liberation Of Iraq	
Saddam Hussein's Policy	Advice To The President On Iraq
The Tortoise Will Have Moved On	Beliefs; The Just-War Tradition, Its Last-Resort Criterion And The Debate On An Invasion Of Iraq.
Disarm Iraq	
Destroying His Al Samoud Missiles	Chicken À La Iraq
Saddam Hussein's Policy	
"Iraq Does Not Pose A Significant Threat To The United States	Education; Out Of The Mouths Of Students: Talk Of Iraq

www.manaraa.com

World's Security Has Been Challenged By Saddam Hussein	
Prevent Terrorism	
Disarmament	International; For Iraq After Hussein
"Liberated Iraqis	
Saddam Hussein's Policy	Into Iraq: Dispatches From An America At War
Terrorist Attacks	Into Iraq: Dispatches From An America At War; A Debate In California
"Liberated Iraqis	Into Iraq: Dispatches From An America At War; A Nun's Prayer
Prevent Terrorism	Into Iraq: Dispatches From An America At War; A Senator's Critique
Prevent Terrorism	Into Iraq: Dispatches From An America At War; Bush Stands Firm
Disarmament	
"Liberated Iraqis	Into Iraq: Dispatches From An America At War; Corporate 'War Tax'?
Prevent Terrorism	Into Iraq: Dispatches From An America At War; Death And Ruin
"Liberated Iraqis	Into Iraq: Dispatches From An America At War; Give And Take
"Liberated Iraqis	Into Iraq: Dispatches From An America At War; The Misuse Of Power
Prevent Terrorism	Into Iraq: Dispatches From An America At War; The Needs Of Children
Iraqi Weapons Plant	Iraqi Drones
Iraqi Weapons Plant	Threats And Responses: News Analysis; Beyond Iraq, U.N. Is Issue
Saddam Hussein's Policy	

ملحق(12)

مصطلحات التحريض غير المباشرة في المقالات المنشورة في شهر آذار/ مارس 2003

TERMS AND IDEAS	ARTICLE NAME
Human Rights In Iraq	Education; Out Of The Mouths Of Students: Talk Of Iraq
Human Rights In Iraq	Into Iraq: Dispatches From An America At War; An Army Wife Speaks
Internal Situation In Iraq	
Iraqi Oil	Into Iraq: Dispatches From An America At War; Death And Ruin
Human Rights In Iraq	Into Iraq: Dispatches From An America At War; The Needs Of Children
Future Of Democracy In Iraq	Into Iraq: Dispatches From An America At War; True Leadership

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق(13)

أداة تحليل مضمون

الرقم	المصطلح، الفكرة	التكرار
التحريض على الحرب ضد العراق بشكل مباشر		
1	قدرة العراق العسكرية	
2	الإرهاب في العراق	
3	حصول العراق على أسلحة نووية	

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4	إخفاؤه أسلحة دمار شامل.	
5	القاعدة في العراق	
6	تصنيع الأسلحة في العراق	
7	التطرف في العراق	
8	تحدي صدام للإرادة الدولية	
9	تحرير العراق	
التحريض على الحرب بأساليب غير مباشرة		
1	ربط صدام حسين بالقاعدة	
2	الأوضاع الداخلية في العراق	
3	مستقبل الديمقراطية في العراق	
4	وضع الشيعة في العراق	
5	خطر العراق على دول الجوار	
6	النفط في العراق	
7	رفض العراق للتفتيش من قبل مندوبي الأمم المتحدة	
8	ديكتاتورية النظام العراقي	
9	الحرب على الإرهاب	
10	الأحداث السياسية في العراق	
11	الأحداث والأمنية في العراق	
12	الأحداث الاقتصادية في العراق	
13	حقوق الإنسان في العراق	

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق (14)

قائمة بأسماء محكمي أدوات الدراسة حسب الرتبة الأكاديميـــة والترتيـــب الهجائي وتخصصاتهم وأماكن عملهم

الدكتور	التخصص	مكان العمل
د. سهى خطاطبة	إدارة تربوية	جامعة البلقاء التطبيقية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

د. عبد الجبّار البياتي	احصاء	جامعة الشرق الأوسط
د. كامل خورشيد	إعلام	جامعة الشرق الأوسط
د. محمّد القرشي	اعلام	جامعة الشرق الأوسط
د. محمد بشتاوي	إعلامي	سكرتير تحرير في وكالة الابناء (بترا).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com